



(مارجه) مفاجأة تنتظر العدو في هلمند

القائد العسكري في منطقة مارجه:

المجاهدون يحاربون العدو بمعنويات عالية في مارجه

- المصالحة الأفغانية بين جهل الأعداء وتجاهل الأصدقاء
- جلال الدين حقاني أسطورة في تاريخ جهاد أفغانستان
- ماذا يجري في بادغيس؟





الصمود : مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود :

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة الرابعة العدد ٤٥ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق لـ فبراير – مارس ٢٠١٠م

في هذا العدد

www.alsomod.org



شنت القوات الصليبية الغاشمة هجوما أكبر من نوعه على منطقة "مارجة" شمال مديرية "ناد علي" الذي شاركت فيه أكثر من ١٥٠٠٠ جندي أجنبي وعميل مدججين بأحدث الوسائل الحربية من الطائرات والدبابات وسائر أنواع الأسلحة المتطورة.

وقد روج العدو لهذه العملية أنها أكبر عملية هجومية منذ احتلال القوات الأجنبية لأفغانستان، واعتبرها الحاسمة ضد مجاهدي الإمارة الإسلامية في أفغانستان وعلى الخصوص في ولاية هلمند.

فلو نأتي إلى أرض الواقع ونقدر العملية بالمقادير والمجريات التي تجري على الساحة الأفغانية سيتبين لنا أنها هجمة ذات طابع دعائي أكثر من أن يكون ذات أهداف عسكرية التي تؤثر على حسم الصراع الدائر بين طرفيها في الجنوب الأفغاني، وذلك لأسباب عدة منها:

أولا: إن عملية "مارجة" ليست هي العملية الأولى التي تقوم بها القوات الأجنبية ضد المجاهدين في هذه الولاية، بل سبقتها خلال السنوات الماضية أكثر من ١٣ عملية هجومية بالفارق البسيط بينها وبين مثيلاتها من ناحية عدد الجنود وكمية المعدات العسكرية المستخدمة فيها، ولكن لم يؤثر تنفيذ كل هذه العمليات المتعددة على وضع المقاومة من تقليل الهجمات العسكرية ضد القوات الأجنبية ولو نسبيا.

ثانيا: إن مجرد استيلاء العدو على المنطقة لا يعني استسلام أهالي المنطقة للمحتلين والقضاء على المقاومة فيها؛ ولو كان الأمر كما يزعمون لما كانت الضرورة إلى تنفيذ مثل هذه العمليات الضخمة بعد استيلاء المحتلين على كبرى المدن الأفغانية بما فيها مدينة لشكرجاه عاصمة ولاية هلمند قبل ثماني سنوات.

ثالثا: المجاهدون وكعادتهم يتعمدون جر العدو إلى الساحة القتالية التي لهم معرفة تامة بشعابها وأوديتها، وذلك لسهولة ضرب العدو والقضاء عليه بعد قطع الموارد وتضييق الحصار على جنوده.

رابعا: لقد استطاعت القوات الأجنبية في ديسمبر من عام ٢٠٠٧ الاستيلاء على مركز مديرية موسى قلعة، وذلك خلال عملية شبيهة لعملية "مشترك" الحالية إلا أن نسبة هجمات المجاهدين في نفس المديرية ارتفعت بمعدل ٧٥% من ذي قبل على قواعد القوات البريطانية المسئولية على مركز المدينة، وذلك باعتراف القوات البريطانية نفسها.

خامسا: من المعروف أن تجهيز القوة العسكرية بهذا الكم الهائل مكلف جدا للعدو الذي يعاني من نقص العتاد والجنود في الفترة الحالية، وسيحاول المجاهدون المتواجدون في ولاية هلمند توريط كل هذه القوة الهائلة في الساحات المجاورة لمنطقة مارجة بانسحابهم العمدي من منطقة إلى أخرى؛ وذلك بهدف ازدياد تكاليف الحرب البشرية واللوجستية على قوات العدو.

سادسا: إن تكتيك حرب العصابات (الكر والفر) يعتبر أحسن وسيلة لاستنزاف العدو واستهلاك قدراته البشرية والمادية، فالمجاهدون المتقنون لهذا التكتيك سيزيدون في توسيع رقعة الحرب إلى مناطق أخرى في هلمند، وبحلول ربيع القادم إلى جميع الولايات الأفغانية من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى

الشرق، ولا يبقى حينئذ أي أثر لا لعملية "مشترك" التي يسمونها "الحاسمة" ولا لعمليات انفرادية أخرى يريد العدو تنفيذها تطبيقا لإستراتيجية أوباما الفاشلة في أفغانستان.

يهدف العدو من خلال تسميته لهذه المعركة بالحاسمة تقليل الضغط النفسي على معنويات الجنود البريطانيين والأمريكان المتواجدين في هلمند والذين يعانون من اختلالات عقلية ونفسية بسبب وقوع مئات القتلى والجرحى في صفوفها نتيجة حملات المجاهدين القاصمة عليها حتى في أبرد أيام الشتاء المنصرم.

إن صمود مجاهدي "مارجه" في مواجهة القوات الصليبية الغاشمة أبطل كل تقديرات جنرالات بنتاجون ومزاعم حلف شمال الأطلسي التي خططوها لسقوط منطقة "مارجه" في أولى لحظات عدوانهم الغاشم عليها، وإن الله عز وجل مكن المجاهدين المخلصين من الصمود والثبات رغم شراسة الهجمات الوحشية التي تقوم بها القوات المعتدية جوا وبرا على مراكز المجاهدين وخنادقهم المباركة، وهم يستمدون قوتهم من نصر الله العزيز الغالب، ويكثرون من قراءة قول الله عز وجل: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (آل عمران -١٧٣).

وليس الصمود فحسب بل أوقعوا خسائر فادحة في صفوف القوات الصليبية الغاشمة وحسب آخر الإحصائيات فإن خسائر القوات الصليبية خلال خمسة أيام الماضية كانت كالتالي :

الف: إسقاط مروحية أمريكية من طراز شينوك وتواجد حطامها في ساحة المعركة إلى الآن.

باء: مقتل أكثر من ٢٥ جنديا أجنبيا خلال أربعة أيام فقط.

ج: تدمير ١٤ آلية عسكرية بين مدرعة وسيارة في يوم واحد.

د: إصابة مالايقل عن ١٧ عشر جنديا أجنبيا بالإصابات البالغة.

وفي المقابل وصل عدد شهداء المجاهدين حتى الآن إلى ١٠ شهيدا و ١٣ جريحا وذلك لأن المجاهدين يركزون في مواجهة العدو على تفجير عبوات الناسفة المزروعة مسبقا في المنطقة ويتجنبون عن المواجهة مع جنود العدو وذالك لاستعدادهم لمقاومة العدو لمدة أكثر.

ومع دخول المعركة في يومها الخامس اعتلت صيحات جنود العدو بشراسة مقاومة المجاهدين في مقابلهم وقداعترف بذالك الكابتن أبراهام سيب، قائدامن مشاة البحرية الأمريكية أن قوات "المارينز" تواجه مقاومة شرسة أثناء عملياتها في مارجة وتتعرض لإطلاق نار كثيف ورصاص القناصة بالإضافة إلى تفجير القنابل المزروعة على الطرقات .

وعندما عجز العدو عن مواجهة المجاهدين أقدم باستهداف المدنيين الأبرياء وتعمد في مقتل أكثر من ٢٠ مدنيا من سكان قرية "قاري سدي" اثنا عشر منهم من أسرة واحدة، وذلك كوسيلة الضغط عليهم لتخليهم عن نصرة إخوانهم المجاهدين.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية إذ تقدر بطولات أهالي "مارجه" ومجاهديها الصامدين تناشد الهيئات الدولية الحرة ولجنة ما يسمى بحماية حقوق الإنسان أن لا يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه ما يقوم به المحتلون ضد الشعب الأفغاني الأبي من قتل الأبرياء وقصف بيوتهم وتخريب ممتلكاتهم، كما ترجو من الأمة الإسلامية أن يقوموا بنصرهم في هذا الجهاد المقدس بكل ما يملكون وما يستطيعون.

وتعلن الإمارة الإسلامية مرة أخرى موقفها الثابت لمواصلة الجهاد المقدس ضد القوات الأجنبية المحتلة إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية المحتلة من أفغانستان دون قيد أو شرط، وأنها لا تخضع بتاتا لمتطلبات المحتلين ولو قاموا باستخدام أساليب القوة، أو تنفيذ الهجمات الإرهابية ضد المدنيين الأبرياء.

ونحن نعتقد أن الحل الوحيد للأزمة الأفغانية هو دحر المعتدين وطردهم، والقضاء على الاحتلال بنصر الله تعالى وتأييد المؤمنين، أو انسحابهم وترك البلاد لأهلها بمغادرة كل المحتلين منه، وليس الحل في تسخير الشعوب وفرض الحكومات العميلة على إرادتها، ولا في تنفيذ الهجمات العدوانية كعملية "مشترك" الجارية والعمليات الماضية من طعنة الخنجر وقبضة النمر وغيرها. هذا وحَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.



بيان الإمارة الإسلامية بمناسبة الذكرى العشرين

لانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان

قبل عشرين سنة وفي ١٥-٢-١٩٨٨م لاذت بالفرار القوات المحتلة للإتحاد السوفيتي السابق من أفغانستان مهزومة ومفتضحة بعد تجاوز على ديار الأفغان دام عشرة سنوات، حيث جربت خلالها جميع أنواع الوحشية والجبروت على الشعب الأفغاني المجاهد.

مع أن الجيش الأحمر وعملائه الشيوعيين المنضمين إلى حزبي "خلق" و"برشم" خلال السنوات العشرة قاموا بقتل أكثر من مليون ونصف مليون أفغاني ، وتشريد ستة ملايين آخرين، وإعاقة وإصابة وحبس ملايين آخرين ، لكن في نهاية الأمر أعتبر آخر رئيس للإتحاد السوفيتي المنهار "جورباتشوف" العدوان على أفغانستان بمثابة جرح غائر للسوفيت، وأخيراً بعد تقديم (١٥) ألف جندي قتيل و (٥٠) ألف مجروح، و(١٤٠٠) أسير أو مفقود من قواتهم، لاذوا بالفرار من أفغانستان بقيادة الجنرال"بوريس جروموف" الأكثر غروراً وتكبراً آنذاك.

جورباتشوف حين تربع على عرش كرملين في عام ١٩٨٥م منح مهلة مدة سنة كاملة لجيشه كي يثبت تفوقه في أفغانستان ، لكن حين فشل الجيش الأحمر في مقابل الجهاد المقدس للشعب الأفغاني المجاهد، اتخذ الحكام السياسيون والعسكريون للإتحاد السوفيتي السابق في شهر نوفمبر من عام ١٩٨٦ قرار انسحاب قواتهم من أفغانستان، ومن أجل تنفيذه اعتبروا معاهدة جنيف ذريعة مناسبة جداً.

والتاريخ يعيد نفسه ، فبعد عشرين سنة من هزيمة الجيش الأحمر السوفيتي، فها هو أوباما يعطي مهلة سنة ونصف السنة للقائد العام لقوات الاحتلال الأجنبية في أفغانستان "ستانلي مك كريستال" بأن يثبت تفوقه أمام إمارة أفغانستان الإسلامية.

لكن التجارب التاريخية لأفغانستان المجاهدة، والحقائق على أرض الواقع تثبت بأن أمريكا سوف تسير على خطى الإتحاد السوفيتي السابق، وستواجه بعد تجريب القوة والجبروت لمدة سنة ونصف السنة ، الفشل - بإذن الله - مثلما هي تواجهه الآن.

إن القوات الصليبية المحتلة بعد أنْ قامت بقتل وجرح وسجن أكثر من مائة ألف من الأفغان لم تستطع بسط سيطرتها على هذا الشعب المسلم المجاهد خلال السنوات الثماني الماضية ، ولن تتمكن أبداً من أن تفعل ذلك خلال الأشهر الـ ١٦ القادمة بمثل عملياتها الاستعراضية والشكلية في منطقتي " ناد علي " و " مارجه".

يجب أن يدرك حكام أمريكا ومسؤولي الناتو المحاربين بأنه لأجل إخضاع مديرية واحدة في أفغانستان هناك ضرورة لدفع (١٥٠٠٠) جندي مجهز بأحدث الأسلحة والتجهيزات. لذا فإنه لأجل إخضاع (٣٥٠) مديرية في أفغانستان فيجب عليهم توفير وتجهيز (٥,٢٥٠,٠٠٠) جندي، علماً بأنهم افتقدوا القدرة على تمويل خمسة عشرة ألف جندي حتى الآن.

إن (كي جي بي) كانت تقول أيضاً بأنها سوف تخضع أفغانستان في غضون ثلاثة أشهر لسيطرتها الكاملة، وكانت قد خصصت ميزانية كبرى لإدارة الاستخبارات (خاد) في كابل من ميزانية وزارة الدفاع في حكومة الشيوعيين آنذاك، واليوم أمريكا تفعل نفس الشيء فهي خصصت ميزانية كبرى للاستخبارات الأفغانية المسماة (أمنيت ملي) وكذلك (بلاك واتر)، و(سي أي إيه) ، و(سبيشل فورس)، وتعمل جاهدة من خلال إرهاب وجرائم تلك الإدارات على ترهيب الشعب الأفغاني، في الوقت نفسه تشوه سمعة المجاهدين بشكل أو آخر؛ لكن هذه المحاولات الفاشلة هي نفسها التي جربها الإتحاد السوفيتي السابق بالأمس القريب لكنه فشل فيها. وأمريكا تسير على نفس الطريق الفاشل.

إن تجربة القوة و إعمال العناد من قبل المحتلين ضد الأفغان فقدت مصداقيتها وأهميتها الآن، لأن جهاد هذا الشعب المسلم في مقابل تعنت وجبروت المعتدين، ترك دروساً مفيدة لجميع المحتلين ، دروسا قيّمة قد تكون قراءتها مفيدة للغاية لحكام البيت الأبيض المضطربين، أكثر فائدة لهم من تجربة القوة مع الأفغان . إن أوباما بحاجة إلى النظر بعيون مفتوحة إلى الحقائق في أفغانستان مثلما فعل جورباتشوف ، كي لا يطيل أيام فضائحه أكثر من هذا.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية بهذه المناسبة إذ تهنئ مرة أخرى شعبها المسلم المجاهد، والأمة الإسلامية جمعاء بانهيار وإبادة الإمبراطورية الشيوعية بفضل من الله أولاً ثم ببركة الجهاد الأفغاني، في الوقت نفسه تطمئن الجميع ، وتزف إليهم البشرى بأن الأمريكيين المغرورين وحلفائهم الصليبيين سوف يواجهون نفس مصير السوفيت المهزومين والمفتضحين بعون الله أولاً ثم ببركة الجهاد القائم حاليا للشعب الأفغاني المغوار، وإن " مك كريستال" الصليبي المترنح مثل "بوريس غروموف" الشيوعي المهزوم ، ستنحني رأس هزيمته ومغلوبيته أمام جهاد الشعب الأفغاني المسلم وعظمة عقيدته الإسلامية - إن شاء الله.

{ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ }

إمارة أفغانستان الإسلامية

١-٣-١٤٣١هـ ق الموافق ١٥-٢-٢٠١٠م



بقلم الشيخ: إكرام (ميوندي) حفظه الله

المصالحة الأفغانية

بين جهل الأعداء وتجاهل الأصدقاء

ما أسعد الإنسان حينما يخطو خطوات جريئة في سبيل الله دفاعا عن الدين والأعراض والنواميس، ويسير بهدوء واطمئنان كاملين وراء أمله المنشود والنعيم المقيم، ولا يخاف في الله لومة اللوام، ولا يبالي بكثرة الأعداء من الكفرة واللئام، بل يسعى نحو أهدافه المشروعة بالمرسوم السماوي الإلهي وإن تحمَّل المشاق وقارع الخطوب، ويقاتل الكافر العنيد في سبيل نجاة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان؛ و{لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ} (الصافات-٦١).

وما أطيب الهمم العالية التي تخوض الشدائد بغير وهن ولا كلل، وتركض مسرعة وراء آمالها المرجوة، وتموت في سبيل غاياتها المحمودة، ولا تفرق بين الصلاة والزكاة، ولا تتقاعس عن الحج ولا الجهاد خوفا من الشقاق والنفاق، ولا تركن إلى الذين ظلموا، ولا تتخذ اليهود والنصارى أولياء، ولا تتخذ بطانة من دون المؤمنين خشية من عذاب الله وبطشه الشديد؛ بل تقف موقفا حاسما أمام العدوان الصليبي، وتتسابق في أداء فرائض الله سبحانه مرضاة لله رب العالمين، وطمعا في الجنة الفردوس والحور العين؛ {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} (المطففين-٢٦).

المصالحة الأفغانية

إن المجاهدين - جزاهم الله عنا خيرا- كسروا بهممهم الكبيرة أعناق الجبابرة الذين اعتدوا على البلاد الإسلامية، وخاضوا لكسرة شوكتهم معارك شديدة، فشجوا رؤوسهم وجدعوا أنوفهم؛ وجند الله "الطالبان" - نصرهم الله من عنده- قاتلوا الصليبيين الذين نالوا من مقدساتنا قتال الأبطال البواسل يحمدون عليه شرقا وغربا، ويمدحون به على ألسنة الأعداء والأصدقاء؛ والإمارة الإسلامية - حماها الله تعالى من شر كل غبي وغوي- أجبرت طاغوت العصر على الفرار والهَرَب، وهزمت القوات المعتدية من الأمريكان والإنجليز ومن معهما من الكفار والمنافقين هزيمة نكراء؛ والشعب الأفغاني - حفظه الله تعالى- صمد أمام الاحتلال الأمريكي الغاشم، وأبى إلا الإسلام دين الله الخالد، فلم يبقَ للمحتلين إلا أن يتوسلوا بالحيل الثعلبية، ويتمسكوا بحبال المكر والمراوغة، ومن هنا حثوا عميلهم "كرزاي" من وراء الكواليس على خداع الشعب الأبي بالمؤامرة السرية الجديدة بعنوان "المصالحة الأفغانية" وقرعوا لها طبولا عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

فالحرب ليست أفغانية!؟!

يعلم الجميع أن القتال الذي يجري في أفغانستان هو جهاد مقدس ضد العدوان الصليبي السافر، وليست حربا أفغانية أو فتنة داخلية، بل إنها حرب مستوردة من قبل دعاة الحرب الأمريكيين والأروبيين، استعدوا لها سنين متوالية، وأعدوا لها عَددا وعُددا وأسلحة ذرية وكيمياوية، وأرادوا من ورائها تسخير العالم الإسلامي أولا، ثم بسط السيطرة على العالم كله.

فالحرب الضارية الدائرة بين القوات الغربية المدججة بالأسلحة المتطورة الحديثة من جانب وبين الشعب الأفغاني الأعزل من جانب آخر حرب ظالمة واعتداء غاشم بكل

المعايير، وخير شاهد على ذلك إرسال مئات الألوف من الجنود، وإرسال ذخائر الأسلحة المتنوعة الفتاكة إلى بلد صغير مستضعف في زعم المستكبرين، والشاهد الآخر هو نقل توابيت جثامين الأعداء إلى العواصم الغربية يوميا، والاضطراب الغربي والأممي من خسارة الحرب الدائرة بين الهلال والصليب؛ والشاهد الثالث هو القصف العشوائي والدمار الشامل والقتل الشعبي العام ودفن الأحياء تحت الأنقاض من قبل قوات الاحتلال منذ ثمان سنوات ماضية، والشاهد الرابع هو الإعداد الكبير والتحضير الصليبي لاستمرار الحرب واستدامة القتال في الأيام المقبلة على ما أعلن قائدهم الجبان الجنرال "ستانلي ماكريستال" غير مرة.

فالحربُ الضروس التي أوقدت نارَها الأمريكان، وأذكتها الإنجليز، ونفخت فيها الناتو حربٌ صليبية غاشمة سُلّطت على المسلمين لأهداف استعمارية وأغراض مشؤومة، وهذا أمر واضح عند من له عقل سليم، ولا يحتاج إلى طومار البراهين.

فإذا علم باليقين أن هذه الحرب ليست حربا أفغانية ولا فتنة داخلية بل هي حرب صليبية غاشمة فكيف تنهيها المصالحة الأفغانية؟!!.

تناقضات المصالحة

إن مصطلح "المصالحة الأفغانية" التي تولدت من مؤتمر "لندن" بتاريخ/٢٨-١-٢٠١٠م تتضمن تناقضات عديدة ومشاكل كثيرة لا يوجد لها جواب ولا نجد لها حلا، فعلى سبيل المثال:

١- المصالحة مفاعلة ولا تتم إلا بين الأطراف أو بين الطرفين على الأقل، ولو فرضنا أن أحد طرفيها المجاهدون أو الطالبان أو الشعب الأفغاني أو الإمارة الإسلامية من باب تعدد الأسماء لشيء معين، فمن هو الطرف الآخر؟ فإن كانت المحتلون من الأمريكان وغيرها من شركاء جريمتها كالإنجليز و.. و.. الطرف الآخر للمصالحة فالمصالحة إذاً دولية وليست أفغانية؛ وإن كان الطرف الآخر هو كرزاي العبد المطلق وحكومته العميلة فالمصالحة مع الظل أو مع أذناب حمر الخصم لا تعطي ثمرة ولا تنجع في حل المنازعات، على أنهم لا يقدرون على الوفاء بالوعود والعهود، ويُثبت كلامَنا هذا صراخُ كرزاي وبكاؤه وعواؤه منذ سنوات عديدة قائلا: لا تقتلوا المواطنين العزل، ولا تفعلوا كذا وكذا... و...و... لا لأنه يرحم الشعب أو يتألم للأفغان المسلمين، بل لأنه عميل متخصص يخاف على زوال الحكومة وهزيمة الاحتلال الذي أيدها؛ لكنهم ما استمعوا إلى قول المسكين تحقيرا له بل استهزءوا به غير مرة.

والسؤال المطروح هنا: فلِمَ يُقتلون إذاً؟. يجاب بأنهم يحرسون الكفرة المعتدين، فكل من يريد أن يقتل السيد لا بد له من أن يقتل العبد الحارس على الباب أولا، ثم يقتل سيده في الغرفة المغلقة عليه، وإلا فكيف يتخلص إلى السيد المحروس؟. فاعتبروا يا أولي الأبصار.

٢- إنهم شرطوا للمصالحة شروطا لا تلائمها بل تجعلها مساومة خسيسة، وسنشير إليها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

٣- إنهم قرعوا طبولا للحرب بعد إعلان المصالحة، يزعمون أن القوة ستدفع الخصم إلى قبولها، علما بأن الحرب ترفع المصالحة ولا تأتي بها، كما أن المصالحة تدفع الحرب ولا توقد نارها، لكنهم لا يعرفون هذه الأمور: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ } (الحشر-١٤).

مشهيات المصالحة

تعلمون جميعا أن خريطة "المصالحة الأفغانية" وضعت على نقاط أساسها العيش الرغد والعيشة الراضية وراحة الحياة الدنيا الفانية على حساب عيش الآخرة فشملت طبعا الأمور التالية:

١- إخراج أسماء من يرضى بهذه المصالحة البيضاء بتباشير الكذب عن القائمة السوداء التي وضعتها الأمم المتحدة.

٢- إعطاء الدولارات الأمريكية بالآلاف المؤلفة ليعودوا للحياة العادية، وينزلوا من الجبال والهضاب والمرتفعات على شرط الصليب.

٣- تقليد المناصب الحكومية والحقائب الوزارية للإسهام في خدمة الكفار المعتدين باسم إعمار البلاد، والاشتراك في الحكومة العميلة.

شروط المصالحة

من شروط المصالحة الشيطانية:

١- أن تضعَ أسلحتك على الأرض أمام الصليب.

٢- وأن تعترف بالإثم الذي ارتكبته من حمل الأسلحة والاشتراك في الجهاد ضد الاحتلال.

٣- وأن تتوب لاحقا عن الإسلام أو عن العودة للجهاد على الأقل.

٤- وأن تستسلم للمعتدين وتشكرهم على قبولهم لك كإنسان له حق في الحياة على شروطهم وفي ظل القوانين التي وضعوها من عندهم.

٥- وأن تعرف قدرهم وشرفهم كما يعرف العبد شرف سيده وقدر مولاه.

وهذه الشروط بسيطة سهلة للمنافقين أو المعتدلين؛ لكنها صعبة عسيرة للمؤمنين أو المتشددين على اختلاف تعبيرات الجهات المتناحرة.

فرصة الانتصار

لكن الله تبارك وتعالى منّ على المجاهدين في السنوات الأخيرة بالفتوحات العظيمة رغم قلة العدد وخفة الأسلحة بالنسبة إلى عدد الأعداء وعُددها، فانقلبت بفضل الله سبحانه وتعالى الموازين، حتى ثقلت كفة المؤمنين وخفت كفة الصليبيين، ورفعت الأصوات بحلول الهزيمة المنكرة بالمعتدين، حتى تواصوا بالصبر والمصابرة، وعقدوا مؤتمرات عاجلة لتلافي الخسارة وتدارك الخلل، فاجتمعوا متحيرين وعضوا أناملهم من الغيظ والندامة، وتنادوا بالويل والحسرة على خسارة الأرواح بالآلاف، وضياع الأموال بالبلايين في سبيل حرب عقمت نتائجها، وكسدت سوقها، وتلفت أرباحها، حقا قال الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} (الأنفال-٣٦).

الحذر الحذر

على المسلمين في أقطار العالم أن يتقوا الله في المجاهدين الطائفة المنصورة، وأن يأخذوا حذرهم منتبهين يقظين، وعليهم أن لا يُضيِّعوا فرصة الانتصار الذهبية التي يملكونها بفضل الله تعالى ثم بتضحية هؤلاء الأبطال؛ فإن النصر الكامل بمشيئة الله تعالى على وشك النزول.

فالحذرَ الحذرَ من العدو فإنه مكار لا يستحيي في سبيل نيل مقاصده الدنية من التمسك بأذيال بعض الأشراف من المسلمين الذين تجاهلوا الواقع الأفغاني لأمر أو لآخر، كما لا يمتنع من إظهار الذل والاستكانة للمؤمنين البعيدين عن المعارك لعذر أو لآخر، ولا يستنكف عن تقبيل أيديهم وأرجلهم في سبيل إنجاح مرامهم وحصول حاجتهم عن طريقهم، وخاصة في وقت حلول الهزيمة بالجنود الغازية.

فالواجب على المسلم أن ينصر إخوانه المجاهدين بما يملك من المال والسلاح والقلم واللسان والدعاء، وعليه أن يخذل الأعداء ويهجرهم، ولا يجالسهم ولا يكلمهم برضا النفس، ولا ينظر إليهم نظرة الأنس والألفة، ولا يحضر مجالسهم ومؤتمراتهم، ولا يشترك في مؤامراتهم ضد المسلمين، فإن الله تعالى أمرنا جميعا بجهاد الكفار ونهانا عن موالاتهم ومودتهم، وخاصة إذا كانوا محاربين ومعتدين كما قال عز وجل في الكتاب: {إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}. (الممتحنة-٩)



الجهل الغربي

إن الله تعالى أصم صناديد الغرب وأعمى أبصارهم فلم يدركوا إلى اليوم حقيقة المعركة التي خاضوها، ولم يعرفوا أنهم يواجهون بالجهاد المقدس الذي لا يعرف الهزيمة ولا الاستسلام، فعلى هؤلاء الأغبياء أن يراجعوا إلى تاريخنا المجيد: فقد ورد أن خالد بن الوليد رضي الله عنه كتب زمن الحيرة إلى مَرَازِبَةِ فارس: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، الحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق جمعكم وخالف بين كلمتكم فإذا جاءكم كتابي هذا فاعتقدوا مني الذمة، وأجيبوا إلى الجزية، فإن لم تفعلوا أتيتكم بقوم يحبون الموت حبكم الحياة.

وفي رواية: كتب: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى رستم ومهران وملأ فارس، سلام على من اتبع الهدى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإني أعرض عليكم الإسلام فإن أقررتم به فلكم ما لأهل الإسلام، وعليكم ما على أهل الإسلام، وإن أبيتم فإني أعرض عليكم الجزية، فإن أقررتم بالجزية فلكم ما لأهل الجزية، وعليكم ما على أهل الجزية، وإن أبيتم فإن عندي رجالا يحبون القتال كما تحب فارس الخمر. رواهما ابن أبي شيبة في المصنف.

أوما سمعوا قول هذا البطل المقدام عبد الله بن حُذافة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين أسره الروم، فذهبوا به إلى ملكهم، فقال له: هل لك أن تَنَصَّرَ وَأُشْرِكَكَ في مُلكي وسلطاني؟ فقال له عبد الله رضي الله عنه: (لو أعطيتني ما تملك وجميع ما ملكته العربُ على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت)؛ قال: إذاً أقتلك. قال: أنت وذاك. فأمر به فصُلِب، وقال للرماة: ارموه قريبا من يديه، قريبا من رجليه، وهو يعرض عليه، وهو يأبى، ثم أمر به فأنزل، ثم دعا بقِدر فصُبَّ فيها ماء حتى احترقت، ثم دعا بأسيرين من المسلمين، فأمر بأحدهما فألقي فيها، فلما ذُهب به بكى، فقيل له: إنه قد بكى، فظن أنه جزع، فقال: رُدُّوْهُ، فعرض عليه النصرانية فأبى، فقال: ما أبكاك إذاً ؟ قال: (أبكاني أني قلت في نفسي: تُلقى الساعة في هذه القِدر فتذهب، فكنتُ أشتهي أن يكون بعدد كل شعرةٍ في جسدي نفسٌ تلقى في الله.) ... فهؤلاء هم آباؤنا وقدوتنا وسادة قافلتنا.

الكلمة الأخيرة

وليعلم أعداننا الأغبياء أن قتالنا جزء من عقيدتنا، وأن عقيدتنا نبعت من ديننا الإسلامي، والإسلام دخل قلوبنا ومزج باللحم والدم، فنموت ونحيا للإسلام، فلا الحرب تقدر على التمييز بيننا وبين ديننا، ولا المكر أو المصالحة تتمكن من التفريق بين الخليطين.

وليعلموا أن المجاهدين يحبون الموت في سبيل الله كما يكرهون حياة الذل والهوان، وقد أجاد أبو فِراس الحمداني حينما وصف المسلمين، قائلا:

ونحن أناسٌ لا توسّط بيننا
لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ

تَهُوْنُ علينا في المعالي نفوسُنا
ومن يَخْطُبِ الحسناءَ لم يُغْلِهَا المهرُ

أعزُّ بني الدنيا وأعلى ذوي العلا
وأكرمُ مَنْ فوقَ الترابِ ولا فخرُ

وليعلموا أنهم يقاتلون رجالا زهدوا في الدنيا وحطامها، ورغبوا عما قدموه لهم من المناصب العالية، والمساكن الفاخرة، والدولارات والملذات والمشهيات، بل اختاروا الآخرة ونعيمها، ولم يرضوا ولن يرضَوا أبدا إلا بإحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة: { قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ } (التوبة- ٥٢).



القائد العسكري لمجاهدي مارجه في لقاء مع موقع الإمارة الإسلامية:

- أعتبر معركة العدو هذه معركة دعائية، وليست معركة عسكرية حربية
- نحن أثناء المقاومة نستخدم تلك التكتيكات التي تتحقق فيها إمكانية مزيد من انتصارنا
- لدينا عدد كاف من المجاهدين هنا لمقابلة العدو بشكل جيد
- إن مجاهدي مارجه صامدون في ثغرات العزة والإباء، وأن معنوياتهم الحربية والقتالية عالية جداً

السؤال: المحترم الملا عبد الرازق آخند، نرجو إعطاء معلومات لقراء موقع الإمارة حول التقدم الأخير في منطقة مارجه؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر المجاهدين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه أجمعين وبعد؛

يقول الله جل وعلا: (بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ) سورة آل عمران (١٢٥)

لله الحمد إن مجاهدي الإمارة الإسلامية في ولاية هلمند وبخاصة في منطقة مارجه في حالة قتالية عالية وروح المعنوية القوية في وجه المحتلين الصليبيين.

ونحن قد قمنا بهذه الاستعدادات الحربية من ذي قبل تحت إشراف القادة العسكريين الماهرين في اللجنة العسكرية للإمارة الإسلامية، وليس الآن أثناء بدء الهجوم، تحسباً للهجمات المتوقعة كهذه من جانب المحتلين الصليبيين، وصد هجماتهم وإجبارهم بالانسحاب إلى الخلف.

السؤال: بصفتكم كماهر عسكري، ما هي خصوصيات هذا الهجوم للعدو بنسبة إلى بقية هجماته السابقة؟

الجواب: من وجهة نظر المجاهدون المتواجدون في ساحة مارجه فإن هجوم العدو المحتل على هذه المنطقة هجوم عادي مثل بقية هجماته، حيث لا يظهر عليه أي ابتكار في الجانب العسكري.

إنني على أساس الخبرة العسكرية، أعتبر معركة العدو هذه معركة دعائية، وليست معركة عسكرية حربية؛ لأن الآن هناك مديريات كاملة مثل مديرية باغران بغنين، وديشو، وواشير في أيدي المجاهدين وتحت سيطرتهم الكاملة، وكذلك مناطق واسعة من مركز الولاية ومديريات ومناطق مترامية الأطراف في هذه الولاية (هلمند) في تصرف المجاهدين، حتى في بعضها لا يمكن للعدو الوصول إليها عن طريق الجو.

إن العدو عاجز بشكل كامل من السيطرة على تلك المناطق، وقد انتهت عملياتها في شهر يوليو من العام الماضي باسم "مخلب النمر" و" الخنجر" بلا نتيجة.

العدو من أجل أن يسدل الستار على انكساراته وهزائمه السابقة، والتجنب من عمليات المجاهدين الجديدة التي ستبدأ في الربيع القادم، لذا أعلن قبل الربيع بشهرين الهجوم على منطقة مارجه.

(مارجه) منطقة عادية من مناطق مديرية ناد علي بولاية هلمند، حيث لم يتمكن العدو حتى الآن فرصة مد احتلاله إليها وتدشين مركز حربي فيها.

هذه المنطقة من حيث المساحة صغيرة ومحددة جداً، وفي الوقت نفسه تعد منطقة زراعية خلابة.

تقطع إلى شمال مارجه منطقة تريخ ناور التابعة لمديرية ناد علي، وفي جنوبها مديرية جرمسير، وفي غربها مديرية ناوه، وفي شرقها تقع مديريتي خانشين ودلارام.

كما قلت بأنها منطقة صغيرة من حيث المساحة، لكن العدو في حملته الدعائية تكبر هذه المنطقة الصغيرة، كأنها تعتبر بمثابة

مركز القيادة للمجاهدين على مستوى الجانب الجنوبي والغربي للبلاد.

قام العدو من أجل الضغط على مجاهدي هذه المنطقة بدعاية الحرب منذ أسبوع، بحيث أنهم يتعاطفون مع الأهالي، وأعلن لهم الرحيل من مارجه، ونشروا منشورات على المجاهدين والأهالي في مارجه عن طريق الجو، ووظفوا وسائل الإعلام الغربية كل لحظة لنشر النتائج المعدة من قبلهم مسبقاً، وحاولوا إلى أبعد الحدود جني الثمار الإعلامية والدعائية من هذه المعركة.

هدفهم الأساسي من هذه الدعاية الإعلامية الضخمة إعادة الحيثية والمكانة للجنرال العسكري المنهزم ستانلي ماكريستال في أفغانستان، ولو بالاستيلاء على قرية صغيرة في هلمند بشكل مؤقت، وإظهاره إلى العالم الغربي عن طريق مشاهد مرئية تلفزيونية.

لأنهم مضطربون جداً من انتصارات المجاهدين في أفغانستان، وإن هزائم جنودهم المتواصلة أمام المجاهدين جعلت قوتهم ومكانتهم تحت السؤال، وأصبحت شعوبهم في شك وريب من قدراتهم العسكرية والدفاعية؛ لذا أعلن ماكريستال وبقية جنرالات التحالف الصليبي المنهزمين، من أجل إعادة مكانتهم الخاسرة البدء في الاستيلاء على منطقة محدودة وصغيرة جداً في ولاية هلمند فأعلنوا عمليات مارجه الدعائية.

إن لم تكن معركة مارجه معركة دعائية؛ فلم لا يعلن الأعداء الاستيلاء على بقية مناطق هذه الولاية ذوي أهمية إستراتيجية حربية كبيرة أكثر من مارجه، وهي مديريات كاملة بعكس مارجه التي هي منطقة صغيرة تابعة لإحدى المديريات.

السؤال: ما هي استعداداتكم وتحضيراتكم العسكرية في مقابلة هجمات العدو في الساحة؟

الجواب : نحن بنصرة من الله عزوجل استعملنا التكتيكات الحربية المؤثرة لذلك العدو ومحاصرته في هذه المنطقة، ويمكن أن أبوح بجزء منها وهي:

أ. فرشنا جميع الطرق العامة والخاصة إلى مارجه بالألغام الموقوتة، ومن أجل سلامة الأهالي المدنيين كلفنا المجاهدين لمراقبتهم في هذه الطرق.

ب ـ وظفنا المجموعات الاستشهادية للمجاهدين في أماكن محددة للتجمعات الاحتمالية للعدو.

ج ـ من أجل استهداف الأهداف السيارة والمتحركة أثبتنا الأسلحة الثقيلة وبعيدة المدى.

السؤال: معنى هذا أنكم تستفيدون من التكتيك الجبهي ضد العدو في معركة مارجه؟

الجواب : نحن ننفذ تكتيكاتنا ضد العدو بحسب سير المعركة والأوضاع في أرض الواقع في معارك مارجه، بحسب تجاربنا السابقة ليست فقط في مارجه بل في جميع مناطق البلاد، فإن المجاهدون جنوا ثمارا جيدة بالاستفادة من تكتيك (الكر والفر). إن تضاريس مارجه وموقع قنواتها الزراعية تصلح لمثل هذه المعارك، هنا يوجد أماكن آمنة للكمائن والهجمات المباغتة من قبل المجاهدين على العدو والعودة إليها، نحن أثناء المقاومة نستخدم تلك التكتيكات التي تتحقق فيها إمكانية مزيد من انتصارنا.

السؤال: إلى أي مدى أنتم مطمئنون بانتصاركم في هذه المعركة؟

الجواب: هنا أفوض الأمر إلى علم الله سبحانه وتعالى عالم الغيب، إن جميع قرارات نجاحنا أو فشلنا مربوطة بإرادته سبحانه وتعالى.

نحن في أمر نجاحنا نؤمن بالنصر الإلهي والعون الرباني، ولا بقوتنا العسكرية واستعداداتنا القتالية، وقد أرشدنا الله سبحانه وتعالى في كتابه المبين قائلا:

إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٦٠)

إن كان الانتصار يأتي عن طريق الإمكانيات العسكرية والمادية فقط، فكان يجب أن يكون الأمريكيون والبريطانيون مسيطرون على جميع أراضي هلمند؛ لأنهم من أجل الاستيلاء على هذه الولاية التي تبلغ مساحتها الجغرافية (٥٨٥٨٤) كيلومترات، خاضوا عشرات المرات معارك بعشرات الآلاف من جنودهم المدججين بأفتك الوسائل الحربية وأحدث التكنالوجيات المدمرة على وجه الأرض، تساندهم طائرات (تورنيدو) و(أباتشي) و(إف ١٦) المتطورة، ودبابات ابرهام و شيفتن المزنجرة، وكان يشارك فيها مشاة البحرية الأمريكية المدربة، والقوات البريطانية الخاصة، وكانوا يملكون أحدث الوسائل الإستخباراتية والترصد، وإلى جانب ذلك كانوا يقومون بحملة دعائية واسعة لإعطاء روح المعنوية لجنودهم المحاربين...

ولكن مع كل ما ذكر كانت الهزائم من نصيبهم بأيدي مجاهدي هذه الولاية الخالية أيديهم من التجهيزات المتطورة.

في نهاية كل معركة كنا نرى أن عدد كبير من جنود العدو قد قتلوا وجرحوا، ودمرت لهم كثير من عرباتهم وآلاتهم المتطورة، وتقام مجالس العزاء والحزن في شوارع وميادين واشنطن ولندن على قتلاهم.

السؤال : كم عدد مجاهدوكم الفعلي في مارجه؟

الجواب: بسبب بعض المصالح القتالية لا أرى من المناسب أن أحدد العدد الفعلي لمجاهدينا، لكن في المجموع أستطيع القول بأن لدينا عدد كاف من المجاهدين هنا لمقابلة العدو بشكل جيد. وصلت الآن المقاومة في وجه العدو في جميع أنحاء البلاد وخاصة في ولاية هلمند إلى مرحلة بأن الشعب واقف بشكل كامل مع المجاهدين، ويحدد عدد المجاهدين في كل منطقة من واقع عدد سكان تلك المنطقة، بمعنى كل ما زاد عدد سكان المنطقة زاد معها عدد المجاهدين في تلك المنطقة، لدينا هنا في مارجة في ضوء هذه الحقيقة نوعين من المجاهدين: مسلحين وغير مسلحين.

فإن مجاهدينا المسلحين مشغولين في مقابلة العدو وفق تشكيلات منظمة في مجموعات ومحاذات محددة، أما مجاهدينا الغير المسلحين هم شباب هذه المنطقة المرابطين في منازلهم نظراً لعدم وجود الإمكانيات القتالية والأسلحة، وهم مستعدون لمساعدة وتعاون المجاهدين المسلحين في كل لحظة، اي هم (الاحتياطيين) ونستفيد منهم في وقت الضرورة. ويصل عدد هؤلاء المجاهدين الاحتياطيين إلى آلاف من الشباب.

من جهة أخرى يساهم جميع مجاهدي ولاية هلمند بشكل عملي في سبيل الدفاع عن مارجه، وأنهم مع الهجوم على مارجه مباشرة بدؤوا باستهداف الأهداف الثابتة والمتحركة للعدو تحت ضربات ويهاجمون على مراكزهم العسكرية، ويستهدفون قوافلهم العسكرية، ويفجرون عليهم ألغام موقوتة على جانب الطرقات.

علماً بأن هذا التضامن والتعاون بين المجاهدين أوجدتهما اللجنة العسكرية للإمارة الإسلامية على مستوى البلد كافة، وهما منفذان من قبل المجاهدين في ولاية هلمند بشكل عملي وفعال خلال السنوات الست الماضية وكان لهما نتائج مثمرة جداً.

السؤال: بصفتكم قائد عسكري لماذا كل هذه الأهمية لولاية هلمند لدى قوات الاحتلال الصليبية، حيث نشرت أكبر عدد من قواتها في هذه الولاية على مستوى البلد؟

الجواب: هناك أسباب عسكرية، وسياسية، وأمنية، واقتصادية للاهتمام الزائد من قبل الأمريكيين والبريطانيين على هذه الولاية.

وأشير إليها بشكل مختصر هاهنا:

١ - ولاية هملند التي تقترب مع الحدود الإيرانية، فإن البريطانيين والأمريكيين يرغبون أن يكون لهم مراكز عسكرية وتجسسية على الحدود مع إيران، لكي يتمكنوا من مراقبة تأسيساتها الحربية والعسكرية والأمنية والتجسسية وتهديدها.

٢- ولاية هلمند الذي يعد مركزا كبيراً للهيروين المخدر على المستوى العالم، وأن شبكات المافيا الأمريكية والبريطانية تنمي فيها توليد المخدرات، وتهرب في الطائرات الإنجليزية إلى خارج أفغانستان، ثم تقدم إلى الأسواق، هنا الأمريكيون والإنجليز سوياً يبذلون قصارى جهودهم بعد السيطرة على كافة مناطق هلمند السيطرة على جميع مراكز إنتاج الهيروين، حتى تكون توليدها تحت تسلطهم الكامل، ويقومون بتنميتها ويجنوا من خلالها أرباحاً خيالية لصالحهم.

٣ - ولاية هلمند كما تقع بقرب من إيران هكذا هي تقع بقرب من باكستان، وخاصة مع ولاية بلوجستان الباكستانية، حيث الآن تبنى ميناء بحري كبير في منطقة جوادر بتلك الولاية بتعاون من الصين وهناك الآن مشاريع موسعة تحت الإجراء . هذا الميناء كان ذات أهمية بنسبة الاقتصاد التنافسي للصين، في الوقت نفسه، موقع مناسب بنسبة لأمريكا وبريطانيا في أفغانستان للحصول على طريق نحو البحر.

الأمريكيون والبريطانيون متعطشون لهذا بأن يجدوا طريقاً مختصراً إلى البحر لتمويل قواتهم العسكرية من خلاله في أفغانستان.

إن الإرادة الاقتصادية التوسعية لأمريكا في التحكم بآسيا وبخاصة في آسيا الوسطى مرتبطة بهذا الميناء البحري، وإن الوصول الأسهل إلى هذا الطريق هو الاستيلاء الكامل على ولاية هلمند.

٤- علاوة على الموقع الإستراتيجي لهلمند فإن فيها منابـــع

طبيعية ضخمة خاصة توجد في باطنها ذخائر اليورانيوم، حيث تجري قوات الاحتلال الإنجليزية حاليا عمليات استخراج غير قانونية سريعة، وقد أفشا أحد مسؤولي وزارة المعادن في إدارة كرزي هذا الموضوع لوسائل الإعلام بشرط عدم ذكر اسمه.

وبحسب روايات شهود عيان من الأهالي فإن القوات الإنجليزية جلبت إلى مديرية سنجين آلات ووسائل الحفر الضخمة، وشرع الإنجليز باستخراج اليورانيوم فعلاً، وتشاهد طيران طائرات النقل الإنجليزية في الساحة بشكل كبير وعلى المدار اليومي.

٥ ـ الولايات الجنوب الغربية الثلاث: قندهار، اروزجان، وهلمند، هي تلك المناطق التي خرجت منها قيادة الإمارة الإسلامية وبعض أهم أعضائها، كما تم تأسيس الإمارة الإسلامية فيها، يرغب الأمريكيون والبريطانيون بالاستيلاء على هلمند للتحكم في الولايات الثلاث، وبحسب زعمهم حتى يشلوا قدرة الإمارة الإسلامية بشكل أساسي، حتى يتمكنوا بعد ذلك التسلط على جميع البلاد بيسر وسهولة.

هذه وغيرها من الحوافز التي شجعت الأمريكان والإنجليز لزيادة الاهتمام بولاية هلمند؛ لكن جميع مساعيهم واهتماماتهم أفعال في غير محلها؛ لأنه لا توجد إمكانيات تحقق أهدافهم المشؤومة لا على المستوى الداخلي في هلمند، ولا على مستوى البلاد المجاورة لهلمند.

إن سكان ولاية هلمند المسلمين لديهم حساسية كبيرة جداً تجاه تواجد المحتلين الأمريكيين والبريطانيين في ولايتهم، وكل شاب وشيخ في هذه الولاية مستعد للدفاع عن شبر شبر من تراب هلمند والجهاد ضد المحتلين.

السؤال: كيف تقيم معنويات المجاهدين القتالية في مارجه؟

الجواب : إن مجاهدي مارجه واقفون في ثغرات العزة والإباء، إن معنوياتهم الحربية والقتالية عالية جداً، وكل واحد منهم يردد في خنادق الجهاد قوله تعالى :

بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ (آل عمران ١٢٥)

هم يطلبون من جميع إخوانهم المسلمين بأن يذكروهم في دعائهم، ويسألوا الله لهم في هذه المقابلة الثبات والاستقامة، وأن يدعوا لهم بأن يكون إسقاط طاغوت العصر الفرعـــــوني على أيديهم.

السؤال: بحسب التقارير الإخبارية منذ ثلاثة أيام معارك مستمرة مع العدو في ساحات متفرقة من مارجه، ويقال بأن العدو نزل قواته المظليين في بعض الساحات، هل يمكن تقديم معلومات عامة حول الانكشافات العسكرية والانتصارات الجهادية في الأيام الأخيرة هناك؟

الجواب : نعم منذ ثلاثة أيام هاجم العدو المحتل عدة مرات على مارجه، لكن بفضل من الله في كل مرة تكبدوا خسائر كبيرة واجبروا على التراجع، في البداية جمع العدو قواته في صحراء سيستاني، فهاجم المجاهدون عليهم بصواريخ، وفي اليوم الثاني هاجم العدو عدة مرات من ناحية "تريخ ناور" و"جار راهي شرين جان"، وقدم قواته إلى الأمام، وهنا دمرت عدد من آلياتهم العسكرية بشكل متتالي بألغام أرضية، وقتل جنودهم المشاة أيضا، وجدير بالذكر بأنه في الأيام الماضية القليلة قتل عشرات من جنود العدو المشاة نتيجة هجمات المجاهدين وانفجارات في مناطق من حول مارجه مثل: عباد الله قلف، شملان، وقاري صدي. كما دمرت عدد من آلياتهم العسكرية وكاسحات الألغام، كما صدت هجماتهم وأجبرت على التراجع، وبفضل من الله عزوجل استشهد وأصيب عدد قليل من مجاهدينا في هذه المعارك.

في معارك الأيام الماضية حين انهزم العدو في التقدم على الأرض وفي المعركة وجهاً لوجه، وتكبد خسائر كبيرة نتيجة مقاومة المجاهدين الباسلة، فاضطر إلى تغير استراتيجيه ، وقام بتنفيذ مداهمات ليلية مثل ما فعل في العام الماضي، فأنزل عددا من جنود المشاة ليلاً في منطقة "لوي جار راهي" الأمر الذي كان مجاهدونا منتبهين له من ذي قبل، فهاجم المجاهدون عليهم على الفور، وقاوموا معهم، ولازالت المعركة مستمرة معهم ولم يتمكن العدو التحرك من هذه المنطقة بأي اتجاه آخر، وهذا كان آخر ما توصل إليه العدو من الحيلة والقوة، وإنه إن قام بإجراء مثل هذه الأعمال فسيعرض جنوده للخطر والمحاصرة، ولن يحصل على شيء آخر إن شاء الله.

المحترم القائد عبد الرازق! نشكركم على إعطائنا فرصة الحوار في مثل هذه اللحظات القتالية الحساسة، نسأل الله العلي القدير لكم دوام التوفيق والنصر على أعدائكم.

نشكركم أيضا، وفقكم الله.

بقلم مصطفى حامد

مارجه مفاجأة تنتظر العدو في هلمند

العدو يحضر لعملية في هلمند على مناطق محددة أعلن عنها مسبقا.

ـ على خلاف قواعد الحرب في المباغتة ـ فحددها بأنها منطقة " مارجاه " التي قال عنها الأخ الحافظ يوسف أحمدي الناطق الرسمي للإمارة الإسلامية بأنها منطقة مزدحمة بالسكان بها بساتين جمة . ولم يكن للعدو تواجد مسبق في تلك المنطقة .

ومن الواضح أن العملية ذات أهداف سياسية في المقام الأول ثم أهداف أخرى نفسية، أما عسكريا فليس هناك قيمة للعمل العسكري في حد ذاته حيث أن المنطقة ليست لها أهمية إستراتيجية كما يذكر الأخ أحمدي.

سياسيا :

الهدف الأول هو تشكيل ضغط سياسي على الإمارة الإسلامية من جهتين، الأولى هي سكان هلمند بشكل عام وسكان (مارجاه) بشكل خاص وهي مزدحمة بالسكان وذات بساتين جمة على قول (أحمدي).

فالعدو سوف يستهدف المدنيين بضرباته العسكرية لإيقاع خسائر كبيرة بهم، ثم يدفع الكثيرين منهم إلى الفرار من المنطقة الخصبة الآمنة إلى حياة التشرد، متصورا أن ذلك يحرج المجاهدين ويجعلهم تحت ضغط الرأي العام .

و أن ذلك التحول الشعبي سيضعف موقف الإمارة ويجعلها أقرب إلى قبول التفاوض، فالعدو يتصور أن السكان هم النقطة الأضعف التي يجب توجيه ضرباته إليها، لأن ضرب قوات المجاهدين بشكل مؤثر هو أمر أصبح خارج قدرة العدو منذ سنوات.

الهدف الثاني هو أن ضرب المدنيين في مناطق هلمند ، سوف يضع في يد المشاركين في مؤتمر القبائل القادم (لويا جركا) ورقة ضغط على حركة طالبان لإجبارهم على التفاوض بدعوى الحرص أرواح وأرزاق المدنيين .

نفسيا :

معركة سهلة في (مارجاه) ستتيح نصرا إعلاميا يرفع معنويات جنود العدو في أفغانستان ـ ويمد السياسيين في بلاد العدوان بأوراق داخلية تساند حملاتهم الانتخابية هذا العام خاصة في الولايات المتحدة.

واضح أن العدو يريدها معركة سهلة بلا تضحيات في أرواح الجنود حتى يرفع معنوياتهم بعد أن استبد بهم السأم من حرب لا أفق لها ولا أمل في نصر من أي نوع .

وقد صرح أحد كبار جنرالات أمريكا بأنهم يعلنون عن مكان هذه المعركة قبل وقوعها بوقت كاف حتى تتاح فرصة لمقاتلي "طالبان" وقياداتهم مغادرة المنطقة لتكون المعركة سهلة وبأقل الخسائر .

هكذا قالها بكل صراحة .. إنهم يريدون معركة سهلة بلا



خسائر .
ولكن منطقة بهذه المواصفات التي تحظى بها (مار جاه) مناسبة تماما لإيقاع أشد الخسائر بالعدو حيث أن البيئة الزراعية والأشجار الكثيرة تتيح فرصا جيدة للمجاهدين في المناورة بالحركة والنيران وضرب العدو من كافة الاتجاهات.
والعدو لا يريد خسائر في جنوده بل يريد أن يحرق القرى ويقتل السكان في معركة سهلة ، يسجلها إعلاميا على أنها انتصار ضخم ويلتقط صورا لجنوده وسط نيران وبيوت محترقة وجثث لمدنيين سيصفهم أنهم قياديين كبار من مقاتلي "المتمردين" .
ولكن من الواضح أن المجاهدين قد جهزوا لمعركة طاحنة سوف تقلب الموازين، ذلك ببساطة لأنهم لم ينسحبوا بل عززوا قوتهم وسط بيئة تساعد على الاختفاء والتمويه مع حرية المناورة كما ذكرنا .
نفسيا فإن العدو في حاجة إلى معارك سهلة من هذا النوع لتطعيم جنوده بالنيران ورفع معنوياتهم تدريجيا والخروج بهم من أجواء الهزيمة بعد انسحابه من المواقع الجبلية المنيعة في كونار ونورستان .
ومعروف أن معظم الجنود الأمريكيين والحلفاء يعانون من تدني المعنويات نتيجة انحصار مجال حركتهم في قواعد منيعة يتخندقون داخلها . وذلك ما يطلقون عليه مرض الخنادق، الذي يحبط المعنويات ويطيح بالروح الهجومية فيشعر الجندي بالخوف والضياع إذا غادر خندقه أو منطقته المحصنة .
مثل ذلك الجندي يحتاج إلى معارك متدرجة تبدأ من الأسهل مثل التي يخططون لها الآن في (مارجاه) حتى يتخلص من خوفه .
أما إذا جوبه ذلك الجندي المرعوب بمقاومة شرسة مثل تلك التي تعود عليها مجاهدونا، فإن حالته تنتكس ويصاب بالجنون أو يقدم على الانتحار، ولنا أن نتوقع تفشي تلك الحالات بينهم بعد المعركة المرتقبة .
من المعروف في علوم حرب العصابات أن جيش العدو يكون قادرا في مراحلها المبكرة على الوصول إلى أي نقطة يشاء في البلد المحتل . ولكن المشاكل تواجهه في حالة عزمه على الاستقرار، وعندها تبدأ المشاكل التي ترغمه على إخلاء الكثير جدا من المواقع، وذلك هو المتوقع في "مارجاه".
فالعدو إذا كان مستعد لدفع ثمن باهظ فسيمكنه دخول القرية وأخذ الصور التذكارية والإعلامية التي يريدها، ولكن عليه أن يغادرها في أقرب فرصة أو فورا على الأغلب ، والسبب هو أن البقاء سيكلفه أرواحا أكثر من تلك التي تكلفها في الهجوم .
أما الجيش المحلى " العميل " فليس لديه القدرة على البقاء وهو إن تركوه في القرية فسوف يكون مصدرا نادرا يزود المجاهدين بشتى مطالبهم من أسلحة وعتاد لذلك لن تكلفه سلطات الاحتلال بتلك المهمة .
والنتيجة المتوقعة هي أن تلك الحملة إن أقدم العدو عليها فلن تؤدي إلى أي تغيير على الأرض وسوف يعود الوضع إلى ما كان عليه فور انسحاب قواته .
ونفسيا لن تؤدي سوى لانتكاسة قوية لمعنويات جنوده لأن نشوة إحراق القرى وقتل المدنيين سوف تتحول إلى كوابيس ليليه عندما يعودون إلى الثكنات .
أما سياسيا فإن "الوياجركا" ليس لها أي تأثير في مجرى الأحداث السياسية لأن الثقل السياسي بالكامل هو في يد الإمارة الإسلامية وذلك نابع من سيطرتهم العسكرية ومن عمق صلاتهم مع محيطهم السكاني الذي أرتبط بالجهاد منذ مئات السنين.



المستقبل للأحرار

بقلم: صلاح الدين مومند

"...ان العبيد يتكاثرون ولكن نسبة الأحرار تتضاعف والشعوب بكاملها تنضم إلى مواكب الحريّة وتنفر من قوافل الرقيق... مواكب الحريّة تسير وفي الطريق تنضم اليها الألوف والملايين وعبثا يحاول الجلادون ان يعطلوا هذه المواكب اويشتّتوها،عبثا تفلح سياط العبيد ولو مزقت جلود الأحرار، عبثا ترتدّ مواكب الحريّة بعد ما حطمت السدود ودفعت الصخور ولم يبق في طريقها الا الأشواك.

إنما هي جولة بعد جولة وقد دلت التجارب الماضية كلها على أن النصر كان للحريّة في كل معركة نشبت بينها وبين العبودية لقد توهي قبضة الحريّة ولكن الضربة القاضية دائما تكون لها، تلك سنة الله في الأرض لأن الحريّة هي الغاية البعيدة في قمّة المستقبل، وعلى الرغم من ثبوت هذه الحقيقة فإن هناك حقيقة أخرى لاتقل عنها ثبوتا انه لابد لموكب الحريّات من ضحايا لابد ان تمزّق الرقيق بعض جوانب الموكب لابد ان تصيب سياط العبيد بعض ظهور الأحرار لابد للحريّة من تكاليف، إن للعبوديّة ضحاياها وهي عبوديّة أفلا تكون للحريّة ضحاياها وهي الحريّة ؟.

هذه حقيقة وتلك حقيقة ولكن النهاية معروفة والغاية واضحة والطريق مكشوف والتجارب كثيرة فلندع قافلة الرقيق وما فيها من عبيد تزين أوساطهم الأحزمة ويحلي صدورهم القصب ولنتطلع إلى مواكب الأحرار وما فيه من رؤس تزين هاماتهم مياسم الشرف وتحلي صدورهم أوسمة الكرامة ولنتابع خطوات الموكب الوئيدة في الدّرب المفروش بالشوك ونحن على يقين من العاقبة... والعاقبة للأحرار المتقين "

هكذا يصوّر شهيد الاسلام الاستاذ سيد قطب رحمه الله الفنتان فئة الأحرار وأخرى للعبيد والعملاء وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله هذا في جميع أحقاب التاريخ ونحن نرى هذه الحقائق على أرض الواقع في بلادنا فإن الغزاة المحتلين وعملائهم العبيد ليس بوسعهم الخروج من الثكنات العسكرية اومن المدن الكبرى وإن هناك احراز النصر على جميع الأصعدة للفئة المؤمنة وهي التي تحظي بشعبية كبيرة لاسيما في الاقاليم والقرى خلافا لما تظهره استطلاعات الرأي المدعومة من المحتلين لأنها اثبتت قدرتها على توفير الأمن وحماية الشعب من الجرائم والمفاسد وفي المقابل نظام كرزاي العميل والذي لايتمتع بأي مصداقية إنه نظام فاسد وشرير موالي للمحتلين والغزاة المعتدين ولذلك نبذ الشعب المراجعة اليه وتدير الامارة الاسلامية الحكومة في اكثر اقاليم البلاد هناك محاكم عدل اسلامية تقوم بحل مشاكل الناس وتؤكد المشاهدات ان الناس توقفوا عن التعامل مع المؤسسات الرسمية للعملاء بسبب انتشار الفساد الاداري ومطالبة الرشاوي وشيوع الجور و العجز في الحكومة العميلة فقد اجبر ذلك اعداد كثيرة من المواطنين على طلب المساعدة من محاكم الامارة الاسلامية فيتجهون الى محاكم شرع الله، الجميع يعرفون ان نظام كرزاي لم يجلب الى البلد الأمن والرخاء والحريّة بل كل ماجلب الدّمار والخراب وسيل الدماء والدموع والمزيد من الفوضى والفساد، فلهذا يقوم الشعب الغيور على دينه بمساندة المقاومة المسلحة تجاه هذه الحفنة من الخونة والمرتزقة الأرقاء، وخير شاهد على هذا ان عمليات الأحرار تزداد يوما بعد يوم ويكتب له النصر المؤزر، وقد وصل الأمر الى هجمات منسقة على قصر الرئاسة في كابول والتي شنّها المجاهدون أخيرا في وضح النهار.

كان هناك اشتباكات من المقاومين المجاهدين مع قوات الأمن العميلة التي تساندها القوات الغازية في محيط القصر الرئاسي والمصرف المركزي ووزارة العدل وفندق سيرينا في قلب العاصمة واستخدم مجاهدوا الامارة الاسلامية في هذه الهجمات سيارات تابعة للجيش والشرطة العميلة والتي قاموا بتلغيمها لاقتحام مقار حكومية ومباني الوزارات ويقال انه

هجوم يعد أولا من نوعه لان المجاهدين استخدموا فيه القنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة وسيارات مصفحة وآر، بي، جي، وأسفر الهجمات من مقتل واصابة ٣١ من عناصر الجيش والشرطة العميلين والتحق سبعة من الأبطال بركب الشهداء الأبرار من أولئك الاستشهاديين الذين دخلوا الى العاصمة لتنفيذ العمليات المذكورة، ويرى المراقبون أن هذا الهجوم يحمل مجموعة من الرسائل المحلية والدولية أولها قدرة الإمارة الإسلامية على ضرب المواقع الحساسة بقلب العاصمة رغم وجود قوات دوليّة وأفغانيّة عميلة ووسط استعدادات أمريكية لزيادة عدد قواتها كما رأى المراقبون أن هذا الهجوم يوجه ضربة قاسية لمخطط كرزاي لاستمالة بعض عناصر الحركة عبر تقديم مكافآت ماليّة مقابل إلقاء السلاح.

قال احد المراسلين في حينه أن دوي انفجار هائل سمع بالحيّ الدبلوماسي في منطقة وزير اكبر خان ودوي ثلاثة انفجارات ضخمة بوسط العاصمة تلاها على الفور إطلاق نيران كثيف في المباني المحترقة وقد تزامن هذه الهجمات ليوم مهم جدا كوجود ١٤ وزيرا في القصر الرئاسي لاداء الحلف اليمين الدستورية أمام الرئيس وبعد ذلك ظهر الرئيس بقبعته المنحوسة واعلن ان الوضع تحت السيطرة ولا داعي للقلق.

إن هجمات قوات الإمارة الإسلامية على قوات العملاء والاحتلال اصبحت شبه يومياً وبا حصاء عشرين هجوم كل يوم في جميع أنحاء البلاد تقريبا لكن العملاء والغزاة لا يذكرون منها في وسائل إعلامهم إلا قليلا وربما يذكرون ما يرجع مفاده اليهم.

وعلى الصعيد نفسه قتل ستة جنود من المحتلين من بينهم ثلاثة أمريكيين وجندي فرنسي واحد يوم الاثنين ١٠ يناير ٢٠١٠ واعترف التحالف الذي يقوده الحلف الأطلسي أنه توفي جنديان آخران بجروحهما جراء العمليات في نفس اليوم كما قتل أحد الجنديين الذين لم يتم كشف جنسيتهما في انفجارعبوة ناسفة في جنوب البلاد في نفس التاريخ وبهذا قد ارتفع عدد القتلى من المحتلين ١٨ حسب احصاء وكالة فرانسبرس استنادا إلى موقع (ايكاجوالينز) المستقل، وفي هجوم علي القوات الفرنسية هاجم المجاهدون قافلة مشتركة للقوات الفرنسية والأفغانية العميلة شمال شرق كابول الذي يتمركز نحو نصف الجنود الفرنسيين البالغ عدد هم ٣٧٥٠ في ولاية كابول ومنطقة سروبي على مشارف العاصمة، إن الفرنسيين يدركون الآن أن أفغانستان أصبحت مصيدة لجنودهم حيث سقط كثير منهم العام الماضي وثلاثة منهم في الأسبوع الأول من يناير الماضي كما أعلن حلف شمال الأطلسي عن سقوط عشرات القتلى هذا العام إلي جانب الصحفيين الذين أسروا في بداية شهر يناير شمال شرق العاصمة، ففي السابق لم يكن يتوقع احد من الغزاة ولاسيما الفرنسيين ان الطريق سوف يكون وعرا إلى هذه الدرجة،

والجدير بالذكر أنه سقط أول جندي فرنسي العام ٢٠٠٥ في البلاد عندما وصل ساركوزي إلى الحكم فقرر دفع الجنود المتواجدين في بلادنا رغم اعتراض الرأي العام الفرنسي واليوم يرى المحللون أن أفغانستان قد فتحت نار الجحيم على الغزاة والمعتدين وصدق من قال من سلّ سيف العدوان أغمد في راسه.

في السياق نفسه أكدت الامارة الاسلامية تعهدها بتنفيذ عمليات جرينة متشابهة ضد الغزاة المعتدين والحكومة العميلة وتأسيا بهذا التعهد دخل سبعة من المجاهدين حوالي الساعة التاسعة من صباح الجمعة ٢٩ يناير من طرق مختلفة الى داخل مدينة لشكرجاه ووصلوا الى مقر حاكم الولاية وبدأوا هجماتهم في وقت واحد على مكتب الحاكم وفندق بست ومقر بعثة الأمم المتحدة وقتلوا ٢١ عسكريا أعين المحتلين وموظفا تابعين للحكومة العميلة، قال شهود عيان أن الجنود العملاء حاول اقتحام المبنى ظهرا لكنهم تعرضوا للهجوم من قبل المجاهدين وأجبروا على التراجع وفي نفس الولاية وقع انفجار في مديرية خانشين مما أدى الى مقتل واصابة ١٢ جنديا امريكيا وتكبدت قوات الاحتلال هذه الخسائر عصر يوم الجمعة ٢٩ يناير الماضي حين كان جنود الاحتلال يجرون استعدادات في منطقة قلعه سبز لتنفيذ عمليات ضد المجاهدين فانفجرت فيهم عبوة ناسفة مزروعة مسبقا.

وفي رسالة مفتوحة لمؤتمر لندن أطلق المجاهدون عدة صواريخ مساء الخميس ٢٨ يناير على مطار قندهار مما

أسفر عن وقوع قتلى ومصابين في صفوف الاحتلال كما تعرض هذا المطار لهجوم مماثل في الأسبوع الماضي حين كان وزير الدفاع البلغاري في زيارة للتشاور مع مسئولي الاحتلال وتفقد جنوده هناك وقد اعترف الاحتلال باصابة ستة من جنوده في هذا الهجوم.

ولله درّ الشاعر حيث قال:

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وما استعصى على قوم منال إذ الأقدام كان لهم ركابا

يقول احد الكتاب "إن الأحداث الأفغانية تتسارع تطوراتها لتشكل صداعا مزمنا للادارة الامريكية التي تجد ان خيارا تها في الملف الافغاني تضيق شيئا فشيئا فبعد أن اصبحت خسائر القوات الامريكية وحلفائها في بلاد هزم ابنائه الغزاة بل وأسهموا في تفكيك الإمبراطوريات الغازية كما حصل مع الاتحاد السوفيتي في القرن الماضي، فهناك تظهر وبجلاء خطاء بيانيا متهاويا للحلفاء الغربيين فبعد أن أعلنت حكومة كرزاي عن استعدادها للحوار مع المعتدلين من حركة طالبان ومن بعد مع الحركة ذاتها ثم توالت العروض والاغراءات لكن جاء الرفض من قبل الامارة قاطعا وحازما مشترطا أن يسبق أي حوار انسحاب القوات الغازية اولا.

ويضيف الكاتب (ياسر سعد) " ان تطورات القدرات العسكرية لطالبان (الامارة الاسلامية) واستخدام تكتيكات معقدة في عمليات عسكرية متعددة بالإضافة إلى تقدم خطابها السياسي رافق مع القدرات الاستخباراتية الناجحة لها... فإلى متى تستطيع الولايات المتحدة وحلفائها تحمل استنزاف الخسائر العسكرية والتي تشهد تصاعدا بيانيا ملحوظا وهل ثمة خيارات متبقية للأمريكيين في أفغانستان سوى شراء الذمم بالمال ومواجهة الأفغان بأبناء جلدتهم؟". نقول ان هذه الخدعة أيضا لا تجدي نفعا باذن الله.

يرى المحللون أن دعوة كرزاي المفتوحة في لندن أوضحت ان مزيدا من القنوات الدبلوماسية السرية ربما استنفدت ولم تتمخض عن نتائج ايجابية كما قام كرزاي بعد ذلك بزيارة الى المملكة العربية السعودية ببذل قصارى جهده آملا في دور فاعل للرياض في خطته لإقناع الإمارة الإسلامية في التصالح مع حكومته العميلة.

نحن ذكرنا سابقا رسالة كتائب ونذكر هاهنا رسالة كتاب للأرقاء وسادتهم فقد جاء في بيان للشورى القيادي للإمارة الإسلامية ما نصه: "يجب أن ندرك أن مؤتمرات وجلسات عدة قد أقيمت من ذي قبل مثل جلسة بون، باريس، طوكيو حيث كان صداها عاليا ومصاريفها باهضة لكن نتائجها لحل مشاكل بلادنا بلا نتيجة ولا ثمرة وبدلا من أن تحل المشاكل زادت الطين بلة لانها لم تكن برغبة واختيار الأفغانيين، وعلى الاحتلال أن يدرك بأن جهاد شعبنا المسلم الغيور في وجه الظلم وتعدي قوات الاحتلال يداوم وانه اخذ في ازدياد والتوسع والعمومية من يوم لآخر بكامل القوة ولا تفلح ألاعيب العدو أن تضعفه أو تصد طريقه –إن شاء الله- وإن كان العدو قد سعى لذلك من حين لآخر ولا زالت هذه المساعي مستمرة بأن تجعل هذا الشعب المسلم الشجاع وخاصة قيادته (الإمارة الإسلامية) تحت تأثير بشكل أو بأخر... هؤلاء يعتقدون بأن مجاهدي الإمارة الإسلامية مدوا أيديهم إلى السيف أما من اجل المال أو الوصول إلى السلطة أو إنهم مجبورون ؟

لكن اعتقادهم هذا خاطئ ومغلوط لاأساس له من الحقيقة والواقع أن مجاهدي الإمارة الإسلامية إن كانوا يجاهدون من أجل المقاصد الدنيوية والمنافع المادية لفعلوا ذلك في البداية ولانحنوا رأس العبودية للمحتلين ولتعاونوا معهم في الوهلة الأولى... يجب أن يعي العدو المتجاوز المهزوم الحقيقة جيدا بأنه ليست لحيلهم وألاعيبهم أي أثر ونتائج مرجوة بين الشعب الأفغاني الحر والمستقل بل على المحتلين والمتجاوزين أن يضعوا نقطة النهاية للاحتلال فإن أي سبيل غيره يكون بلا نتيجة ووبالا عليهم وإن المستقبل للأحرار باذن الله.

{وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ} السجدة ٣٠

بقلم: راشـــد

أمريكا تدعو إلى الاستسلام باسم السلام

ألحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام للرسول الأمين ولأصحابه ومن يتبعه الى يوم الدين .

أما بعد :

فقد رفعت أمريكا وحليفتها بريطانيا في هذه الأواخر أصواتَ المصالحة والسِّلم مع الإمارة الإسلامية، وقد أسَّسوا للمشروع صندوقا عالميا بمبلغ (١٤٠) مليون دولار في جلسة لندن.

لكننا نرى أن هذه المحاولات تستهدف: إيجاد التفرقة في صفوف المجاهدين، وإطفاء الغضب الذي ثار في شعوب المحتلين، وليظهروا للعالم أنهم يريدون السلام، لكن الإمارة الإسلامية تُؤكد على الحرب؛ والحق أن الذي يدعو إليه هؤلاء لن نستطيع أن نسميه حوار المصالحة والسلام، بل هو دعوة إلى الاستسلام؛ على سبيل المثال: تقول أمريكا: (على زعم اتفاقية السلام) على الإمارة الإسلامية تسليم القانون الأساسي، و نبذ الجهاد، ووضع الأسلحة عن الأكتاف.هل عاقل يسمي ذلك اتفاقية السلام والمصالحة، أم هو الاستسلام؟

يقول كاى ايدي (مندوب الأمم المتحدة في كابل "(في غضون الحوار و اتفاقية السلام مع الإمارة الإسلامية، لا يمكن التغيير في القانون الأساسي و حكومة كابل، وعلى الطالبان فقط ـ العودة إلى الحياة العادية الغير الحربية ".

فهل هذا صلح وسلام أم استسلام؟

و كذالك فإنهم يصرحون بإعطاء الملجأ لقواد الإمارة الإسلامية خارج الدولة على زعم اتفاقية السلام، مع أن للإمارة الإسلامية (حسب تصريحات وإعلانات المصادر الغربي) سلطة وغلبة على ثمانين في المائة من أرض الأفغان؛ وعلى العكس فإنهم يلزمون (في اتفاقية السلام المزعومة) بقاء القوات المحتلة في أفغانستان، الذين جاءوا من مكان بعيد بظلم وعدوان، فهل هذا رسالة سلمية، أم إخراج المواطنين عن وطنهم؟

و في جلسة لندن قالوا بأنهم يبحثون في كيفية تحقيق السلام وحوار المصالحة، وأنهم سيقنعون مجاهدي الإمارة الإسلامية بإلقاء السلاح مقابل بعض المال والوظيفة.. بالطبع فإنهم عندما فشلوا في منازلة مجاهدي الإمارة الإسلامية في الميدان لجئوا إلى أساليبهم الماكرة التي يحاولون بها إقناع الشعوب المقاومة لاحتلالهم، ويحاولون أن يخفوا أهدافهم الاستعمارية عن نظر العام.. يحاولون بأن يظهروا مجاهدي الإمارة الإسلامية على أنها قوة طائشة، ليس لها هدف معين.. ولكنهم ينسون بأن الإمارة الإسلامية قوة مُتَعَهِّدة و هادفة، حكموا البلاد لفترة ليست بقصيرة وأن هم دائما يأخذون رأي الشعب الأفغاني في الاعتبار ويقدمون لهم برامجهم السياسية والدفاعية بشكل مستمر..وقد وضحت للعالم كله بأن الإمارة الإسلامية تريد:

أولا: حرية البلد الكاملة .

ثانيا:- تنفيذ نظام إسلامي خالص في البلد (الذي هو أمنية و ثمرة ٢مليون شهدائنا).

مع أن الأصول المذكورة هي الأصول المدرجة في دستور ما يسمى بالأمم المتحدة، وقد أعطت هذه المنظمة حقَّ حصولها لجميع شعوب العالم؛ لكن صناديد البيت الأبيض لا يقرون بهذه الحقوق للشعب الأفغاني، بل يعملون حسب خطتهم في الغصب والنهب، ويحاولون تفريق جمع الإمارة الإسلامية ، ويسمون هذه الشُوهة اتفاقية السلام و حوار المصالحة .

وفي هذه السنة قد أعطى صناديد البيت الأبيض مبلغا كبيرا لوزارة دفاع الأمريكية، كي يجذبوا المجاهدين بدل الأموال الضخمة، و محاولاتهم هذه، قد قوبلت بهزيمة مستمرة، والحمد لله.

لكن الكلام في أن هذه المحاولات القاتلة-هل يسميها أحد-حوار الصلح والسلام؟

و الحقيقة أن ذلك شكل جديد لكيد أمريكا و عدوانها، الذي تريد أمريكا الوصول به إلى رفع عزائم جنودها الهابطة، و السترَ على مطلب الحرب تحت شعارات الحوار والمصالحة الكاذبة، وقد وقع أن طلب كرزاى من الإمارة الإسلامية المبادرة إلى الحوار يوما، وردَّه صناديد البيت الأبيض في غدٍ .

وبالمقابل فأن هناك عديد من المؤسسات السياسية والدول الاستعمارية- قد أوجدوا قلقا و رهبة في العالم-مدعين بـ: أن الإمارة الإسلامية لو وصلت مرة ثانية إلى الحكم -فإنها ستتدخل في أمور دول أخرى وتقوم بأعمال التخريب؛ و الحق أن الإمارة الإسلامية-لا تريد إلحاق أى ضرر بدول أخرى في سياستها الخارجية كما تفعلها أمريكا.. بل تسعى الإمارة الإسلامية إلى العلاقات الايجابية والاحترام الثنائي مع كل شعوب العالم التي لم تعتدي على بلادنا ولا تنوي ذلك مستقبلا...والإمارة تحاول دائما تشريح مسلكها الإسلامي المنير هذا- لكل بلد تجد تشويشا من إستراتيجية إمارة أفغانستان الإسلامية.

بقلم: أبو الوليد

الفأر الأمريكي داخل مصيدة أفغانية

تستمر الإمارة الإسلامية في توسيع نطاق سيطرتها على الأراضي المحررة وترسيخ الانتصار العسكري والسياسي وفي مجالات الإدارة المدنية .

ولا يشك أحد في أن الانهيار الأمريكي أصبح مؤكدا من حيث المبدأ وأن المسألة مسألة وقت ليس إلا، وانخفض سقف توقعات المحتل الأمريكي ولم يعد يتحدث عن انتصار ، وغاية أمنياته الآن هي الجلوس على طاولة المفاوضات مع الإمارة الإسلامية من موقع " القوة النسبية"..

تلك القوة التي يطمع في تحقيقها بعد وصول التعزيزات الأمريكية ومقدارها ٣٠ ألف جندي إضافة إلى أقل من عشرة آلاف جندي تكافح الولايات المتحدة ـ بكل أساليب الابتزاز والإرغام الوقح " حسب الوصف النمساوي" من أجل إجبار حلفائها على إرسالهم إلى دائرة الموت في أفغانستان .

ومن الواضح حتى الآن أن تعزيز قوات الاحتلال في أفغانستان يعطى الأمريكيين تفوقا " كميا " في مقابل انخفاض نوعى حاد في معنويات الجنود وأدائهم القتالي على الأرض .

ومن الواضح أن زيادة عدد الجنود والمعدات تعطى نتيجة مباشرة في زيادة قتلى العدو وآلياته المدمرة، وتلك إشارة تنذرهم بعام أسود في أفغانستان ، خاصة بعد اكتمال وصول التعزيزات الأمريكية والحليفة، وارتفاع تعداد جيوش الاحتلال من ١١٣ ألف إلى حوالي ١٥٠ ألف جندي، أي بقدر القوات السوفيتية عند هزيمتها في أفغانستان وفرارها عام ١٩٨٩ قبل الموعد المقرر لها بشهر كامل.

كان العام الماضي ٢٠٠٩ هو العام الأسوأ لقوات الاحتلال في أفغانستان،والعام الحالي سيكون أسوأ عليهم بكثير .

بل أن أحد بيانات الإمارة أنذرهم بأنه عام هزيمتهم وطردهم من أفغانستان، والدلائل الواقعية تشير إلى إمكان حدوث ذلك بل انه الاحتمال الأرجح .

ولا شك أن المحتل الأمريكي يعلم ذلك ولا يرى لنفسه مخرجا .

فالإمارة الإسلامية وضعته مثل الفأر داخل المصيدة وترفض أن تفتح له باب للهروب، وذلك الباب هو القبول بالتفاوض، وليس ذلك تعنتا من جانب الإمارة، بل لأن ذلك الفأر الخبيث الحبيس في المصيدة متخبطا فيها من جدار إلى جدار يريد أن يخرج منها على صورة أسد منتصر، وأن يحقق الخدع السياسية والحرب النفسية والإعلامية ما عجز عن تحقيقه بأحدث أسلحة القتل والدمار .

فهو يريد مفاوضات تتم بين الإمارة ونظام كرزاى، أي أنه يطالب الإمارة وهى الطرف الأقوى والمسيطر والمنتصر وصاحب الحق الشرعي أن تفاوض ظلا ليس له وجود وأن تشاركه سلطة ذليلة في ظلال الاحتلال .

ومن المستحيل أن تقبل الإمارة بذلك فهي تصر على موقف مبدئي لا تحيل عنه وهو ضرورة انسحاب قوات

الاحتلال جميعا من كامل التراب الأفغاني وعودة الإمارة إلى حكم أفغانستان بعد انتخابات بالرصاص والدم استمرت تسعة سنوات أعطى الشعب خلالها صوته للإمارة الإسلامية وعبر عن رأيه بكامل حريته وإرادته، فبذل دماءه وأمواله وقاتل تحت راية الإسلام التي رفعتها الإمارة الإسلامية . يرافق ذلك العرض الأمريكي المخادع قيام الاحتلال بمناورة سياسية خائبة ومتهافتة تهدف إلى شيئين :

الأول - إحداث انشقاق " شكلي" في حركة طالبان، وبإبراز شخصيات سبق انتماؤها للحركة ثم وقعت في الأسر أو تم استبعادها من الحركة لأسباب معروفة، هؤلاء يتظاهر المحتل برفع الحظر عنهم في مجلس الأمن الدولي (أي مجلس الحرب الأمريكي) ثم يتعامل معهم كقيادات " معتدلة " بالمقياس الأمريكي ويقرر معها مستقبل أفغانستان .

وهذا كله إذا تم فلن يغير شيئا في الواقع على أرض أفغانستان، والاحتلال لا يخدع أحدا بهذا الهراء، بل يخدع نفسه وربما شعوبه، مع أن ذلك أمر مشكوك فيه أيضا، لأنه بتفاوضه مع هؤلاء " المعتدلين " يكون في حقيقة الأمر يتفاوض مع نفسه،

كأن السيدة كلنتون وزيرة خارجية العدو تفاوض السيدة كلنتون على صورة حزمة من المعتدلين الذين لا يملكون من أمر أنفسهم شيئا، وهكذا يبقى الحال كما هو عليه ، ويستمر الفأر الأمريكي يتخبط داخل المصيدة الأفغانية محكمة الإغلاق .

الثاني - هو محاولة (شراء!!) المجاهدين ، بدفع الأموال لهم إذا تركوا السلاح مع منحهم وظائف و(تدريب مهني !!) .

وذلك هو عرض مفلس مثل الخزينة الأمريكية الفارغة - أو العاجزة عجزا تاريخيا بلغ هذا العام ١٥٠٠ مليار دولار إضافة إلى دين قومي مستحيل السداد كما يدرك الجميع .

فهل طبع الرئيس أوباما المزيد من الأوراق الملونة على شكل دولارات لا يستطيع أن يخدع بها حتى أطفال أفغانستان ؟؟.

ثم يحاول كرزاى الدمية أن يتبجح بأن ذلك الاقتراح الأحمق إنما جاء من بنات أفكار رأسه الخالي من العقل خلوه من الشعر.

ثم يلوح كرزاى وأسياده الأكثر منه غباء بتأهيل مهني ووظائف للمجاهدين، ويخصصون للذل ميزانية بملايين الدولارات يدفعها المتورطون والمأزومون، وذلك يوضح عمق المأزق الذي يعانون منه ، كما يوضح لماذا أضحت هزيمتهم في أفغانستان حتمية، ذلك لأنهم مازالوا على جهلهم القديم بطبيعة الشعب الأفغاني، ذلك الشعب مهلك الظلمة ومبيد الإمبراطوريات والغزاة.

وهو لم يفعل ذلك على مر التاريخ لكونه (خالي شغل) وعاطل عن العمل ولا يمتلك مهنه يرتزق منها غير مهنة إبادة الغزاة وتدمير إمبراطورياتهم.

صحيح أن تلك هي مهنته التاريخية بل رسالته الإنسانية الخالدة التي يقدمها للبشرية بكل تواضع وطيب خاطر، ولكنه في أوقات السلم شعب نشط ومنتج وذكي، وقد وهبه الله أرضا ربما كانت هي الأغنى بالثروات في كل المنطقة، ومن أجل السيطرة على تلك الثروات جاء هؤلاء الهمج الغزاة لسرقتها، وقد فشلوا في ذلك باستخدام القوة، وسوف يفشلون أيضا باستخدام الرشوة.

فإن كانوا قد نجحوا مع الأقرع كرزاى والعصابة الحاكمة التي جاء معظمها مع جيش الاحتلال بعد أن اكتسبوا جنسيات الدول الغربية وربما دياناتها أيضا ، أو بعد أن كانوا مجرد عملاء مختزنين إلى وقت الحاجة في أفغانستان فإنهم سيفشلون حتما مع شعب أفغانستان الحقيقي ، الذي تحمل جيناته الوراثية حب الإسلام والوطن والغيرة والشهامة وباقي الصفات المفتقدة بالكامل في دنيا المستعمرين الغربيين .

بقلم : أحمد بوادي

"صهيل الخيول على انتشار الإسلام بالسهام والسيوف"

تنبيه مهم عن سبب تأليف هذه الرسالة هو قيام الغرب الكافر بمحاولة يائسة قديما وحديثا بالعمل على تشويه صورة الدين فقالوا :

أن الإسلام انتشر بالسيف في ظنهم أن هذا طعن في الدين،فقام بعض الدعاة بمحاولة الذب عن دين الله وقالوا منكرين هذا بأن الإسلام انتشر بالسلام واللسان دون السيف والسهام، وأن القتال الذي كان من المسلمين إنما كان له أسباب خاصة كأن يعتدي عليهم مثلا، أو يقتل أسراهم، وما إلى ذلك..

فأحببت أن أبين أن الإسلام كما انتشر بالدعوة إلى الإسلام بالكلام واللسان انتشر بالسيف والسهام ولله الحمد والمنة.

فكيف إن كانت الغاية الدفاع عن الدين والأوطان التي اغتصبت من قبل الإحتلال فهل ينفع معهم السلام ومازالوا محتلين للأرض ومحاربين لدين الله ولا يفهم من رسالتي هذه أن الإسلام غايته القتل والذبح وأنه ما قام إلا على ذلك كما قد يتبادر إلى أذهان البعض وهذه مواضيع الكتاب التي جاءت بالرسالة

الحلقة الأولى:

١- المقدمة:
٢- توطئة في مشروعية قتال المشركين
٣- الغاية من القتال في الإسلام
٤- الأدلة على أن الإسلام انتشر بالسيف وبالسهام، كما انتشر باللسان
٥- كيف يمكن التوفيق بين الأمر بقتال الناس على الدين وعدم إكراههم للدخول فيه
٦- ما نوع العلاقة بين المسلمين وغيرهم من الأديان
٧- وأخيرا

المقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اعلم حفظك الله:

أن الحق دائما في انتصار وعلو وازدياد، والباطل في في انخفاض وسفال ونفاذ، وقد أخضع الله رقاب الخصوم وأذلهم غاية الذل، وطلب أكابرهم من السلم والانقياد". الفتاوى ٢٨/ ٤٢

أما بعد:

فإن مسألة التشكيك بالإسلام والقذف بسهام الشبهات لتسدد في نحر الإسلام، ومحاولة الطعن في أحكامه وتشويه صورته، مؤامرة لم يخلو منها وقت من العصور منذ بعثة الرسول، والاستمرار في تلك المحاولات أمر غير ميئوس منه لدى أعداء الدين، منذ بزوغ فجر هذا الدين، والتخطيط لهذا الأمر العظيم يشغل بال كثير من المعتدين واستخدام الطرق والوسائل أمر هام في حياتهم للوصول لذلك الأمر عن أقرب طريق.

وإن أخطر طريق سلكه الأعداء للعمل على نشر أفكارهم في تشويه صورة الدين تحريك عواطف المسلمين في خطة ماكرة وخبيثة على أن تقذف حقيقة من حقائق الدين لجعلها تهمة وشبهة منه الأمر الذي لا يطيقه كثير من دعاة المسلمين فيقوم الواحد منهم عن حسن قصد وسلامة صدر في الدفاع عن التهمة والفرية التي ألصقت بالإسلام حتى يبين ويظهر لهم أن الإسلام دين عدل وإنصاف وسلام، بدون النظر عن حقيقة هذه الفرية هل هي حقا شبهة واتهام من ملة الكفر للإسلام ؟؟ أم أنها مجرد تزوير للحقائق

ومحاولة لتبديل الواقع ليتناسب مع أهل الباطل بخبث الأعداء وجهل بعض الدعاة الذين أخذوا بالبحث عن الدلائل ليقولوا: يا أيها الكفار ديننا خال من تلك الأفكار. وقد برز هذا جليا عندما أتهم الدين الإسلامي بأنه دين قتل، وذبح، ودين إرهاب، وجز للرؤوس، وظلم للمرأة وتخلف ورجعية.

فأخذ البعض برفع رأسه كالزرافات ويقول إن هذا ليس من دين الإسلام وقد بينت في مقال سابق خطورة الاندفاع وراء كل اتهام يوجه من ملة الكفر للإسلام قلت فيه:

فهل أصبح الدين الإسلامي عندنا متهما يا دعاة الإصلاح للدفاع عنه من شبه هؤلاء الأعداء ؟!!

وهل سيكتفي الغرب بهذه الشبهة وغيرها ليقذف بها على دين الإسلام حتى إذا ما انتهى منها لجأ إلى غيرها أو دندن حولها؟!!

ثم نقلت كلام الشيخ محمد قطب في واقعنا المعاصر الذي قال فيه:

"أن اعتبار الإسلام متهما ينبغي أن تنبري أقلامنا للدفاع عنه هو منهج خاطئ يجب الابتعاد عنه، لأن النظام الرباني لا يحتاج إلى دفاع البشر عنه لتبرئته من (التهم) ولا إلى إعلان براءته مما يتهمه به الناس ! ويكون نقصا في عقيدتنا إن ظننا لحظة واحدة أن دين الله محتاج إلى تبرئة ساحته بكلام يقوله البشر من عند أنفسهم ! إنما يحتاج الناس دائما إلى بيان حقائق الإسلام لهم " وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون " انتهى

ومن المؤسف جدا أن نرى بعض الدعاة (الفضائيون، والستلايتيون، والإم بي سيون،.....) الذين قد غرر بهم وتعرضوا لعمليات التهجين واستنسخ الغرب منهم المئات فسهلت عليهم الاستجابة لأفكارهم، ليبحروا بقواربهم وينصبوا أشرعتهم.

وهذا سيد قطب رحمه الله يقرر هذا الفكر المنهزم عند هؤلاء فيقول في كتابه الظلال :

ينبغي أن يعرف المسلمون حقيقة دينهم وحقيقة تاريخهم " فلا يقفوا بدينهم موقف المتهم الذي يحاول الدفاع ; إنما يقفون به دائما موقف المطمئن الواثق المستعلي على تصورات الأرض جميعا وعلى نظم الأرض جميعا وعلى مذاهب الأرض جميعا ولا ينخدعوا بمن يتظاهر بالدفاع عن دينهم بتجريده في حسهم من حقه في الجهاد لتأمين أهله ;والجهاد لكسر شوكة الباطل المعتدي ; والجهاد لتمتيع البشرية كلها بالخير الذي جاء به; والذي لا يجني أحد على البشرية جناية من يحرمها منه ويحول بينها وبينه فهذا هو: أعدى أعداء البشرية الذي ينبغي أن تطارده البشرية لو رشدت وعقلت وإلى أن ترشد البشرية وتعقل يجب أن يطارده المؤمنون الذين اختارهم الله وحباهم بنعمة الإيمان فذلك واجبهم لأنفسهم وللبشرية كلها وهم مطالبون بهذا الواجب أمام الله " انتهى

أقول:

واليوم نجد هؤلاء أمام تحدي كبير، وأمر عظيم قديم، إذ قام الغرب الكافر بمحاولة يائسة متكررة منهم في ظنهم أن هذا طعن في الدين فقالوا بأن الإسلام انتشر بالسيف ، فقام بعض الدعاة بمحاولة الذب عن دين الله وقالوا منكرين هذا القول:

بأن الإسلام انتشر بالسلام واللسان دون السيف والسهام. وأن القتال الذي كان من المسلمين إنما كان له أسباب خاصة كأن يعتدى عليهم مثلا، أو يقتل أسراهم، وما إلى ذلك..

ولهذا يقول الشيخ ابن باز رحمه الله:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وخيرته من خلقه، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين، ونسأله عز وجل التوفيق لإصابة الحق إنه على كل شيء قدير.. أما بعد : فما كان الكثير من كتاب العصر قد التبس عليهم الأمر في أمر الجهاد، وخاض كثير منهم في ذلك بغير علم، وظنوا أن الجهاد إنما شرع للدفاع عن الإسلام، وعن أهل الإسلام، ولم يشرع ليغزو المسلمون أعداءهم في بلادهم، ويطالبوهم بالإسلام ويدعوهم إليه، فإن استجابوا وإلا قاتلوهم على ذلك، حتى تكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر. لما كان هذا واقعا من بعض الناس، وصدر فيه رسائل وكتابات كثيرة، رأيت أن من المستحسن بل مما

ينبغي أن تكون محاضرتي في هذه الليلة، في هذا الشأن بعنوان : (ليس الجهاد للدفاع فقط)، فأقول والله سبحانه وتعالى هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل:
إن الله عز وجل وله الحمد والمنة بعث الرسل وأنزل الكتب لهداية الثقلين من الجن والإنس، ولإخراجهم من الظلمات إلى النور فضلا منه وإحسانا، وكان الله عز وجل قد فطر العباد على معرفته، وتوحيده وخلقهم لهذا الأمر، خلقهم ليعبدوه ويطيعوه، ولكنه سبحانه لعلمه بأحوالهم وأن عقولهم لا يمكن أن تستقل بمعرفة تفاصيل عبادته التي ترضيه عز وجل، ولا يمكن أن تستقل بمعرفة الأحكام العادلة التي ينبغي أن يسيروا عليها، ولا يمكن أن تستقل بمعرفة الأخلاق والصفات التي ينبغي أن يتخلقوا بها، أرسل سبحانه وتعالى رسلا مبشرين ومنذرين، ليوجهوا أهل الأرض من المكلفين، إلى توحيده سبحانه والإخلاص له، وبيان الأخلاق والأعمال التي ترضيه سبحانه، وليحذروهم من الأعمال والأخلاق التي تغضبه عز وجل، وليرسموا لهم النظم والخطط التي ينبغي أن يسيروا عليها، وأنزل الكتب لإيضاح هذا الأمر وبيانه؛ لأنه سبحانه هو العالم بأحوال عباده، العالم بما يصلحهم، العالم بما فيه سعادتهم العاجلة والآجلة، فهو عالم بأحوالهم الحاضرة، وبأحوالهم الماضية، وبأحوالهم المستقبلة، فلهذا أرسل الرسل، وأنزل الكتب لبيان حقه والإرشاد إليه، وتوجيه الناس إلى أسباب النجاة وإلى طرق السعادة في المعاش والمعاد، وأنزل الكتب لبيان هذا الأمر العظيم، قال جل وعلا في كتابه المبين : اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ وقال عز وجل : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا * تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا وقال عز وجل : وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وقال سبحانه وتعالى : لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ وبين الله سبحانه وتعالى أنه هو الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور، وذلك بإرسال الرسل وإنزال الكتب، وبين أن رسله أرسلوا بالبينات، وأنزل معهم سبحانه الكتاب والميزان بالقسط.

والمراد بالكتاب : الكتب السماوية وهي كلامه جل وعلا، وهو الذي لا أصدق منه : وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا
والميزان وهو : العدل، يعني : الشرائع المستقيمة، والأحكام العادلة التي تشتمل على أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.

هكذا أرسل الرسل، وهكذا أنزل الكتب، أنزل الكتب السماوية التي أشرفها وأعظمها كتاب الله العظيم القرآن، وأنزل قبل ذلك التوراة والإنجيل وكتبا أخرى على أنبيائه ورسله، عليهم الصلاة والسلام، فيها الشرائع والأحكام والتوجيه إلى الخير والتحذير من الشر، وكان فيما مضى يرسل سبحانه وتعالى إلى كل قوم رسولا منهم، يوجههم إلى الخير، ويأمرهم بتوحيد الله وينذرهم من الشرك بالله، ويشرع سبحانه لهم الشرائع وهو الحكيم العليم الرحيم جل وعلا، وكل رسول أرسله الله إلى أمة أرسله بالتوحيد الذي هو زبدة دعوة الرسل كلهم، وأمرهم بحب الله جل وعلا، والإخلاص له، وتوجيه القلوب إليه سبحانه، وشرع لهم من الشرائع على لسان رسولهم ما يليق بهم، وبمجتمعهم وزمانهم وظروفهم على ما تقتضيه حكمة الرب عز وجل، ورحمته ولطفه جل وعلا، وعلمه بأحوالهم سبحانه وتعالى. انتهى.

محاضرة ألقاها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عندما كان نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في دار الحديث بالمدينة في أول موسم المحاضرات لعام ٨٨ - ٨٩ هـ في الجهاد

فو الله إنها مصيبة عظيمة أن يكذب هؤلاء على الإسلام وتاريخه المسطر بدماء الشهداء، ويجهلوا على المسلمين بدعواهم تلك، ويزوروا الحقائق، ويجعلوا الإسلام متهما بنفيهم هذه الحقيقة عن الإسلام وهذا ظلم عظيم قال تعالى :

" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَابَيَّنَّاهُ لِلنَّاس فِي الْكِتَابِ أولئكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ" (١٥٩) سورة البقرة

قال سيد قطب رحمه الله بالظلال في حق هؤلاء :

و لايجني أحد على البشرية جناية من يحرمها منه ويحول بينها وبينه فهذا هو: أعدى أعداء البشرية الذي ينبغي أن تطارده البشرية لو رشدت وعقلت وإلى أن ترشد البشرية وتعقل يجب أن يطارده المؤمنون الذين اختارهم الله وحباهم بنعمة الإيمان فذلك واجبهم لأنفسهم وللبشرية كلها وهم مطالبون بهذا الواجب أمام الله " انتهى

فأقول:

فكما انتشر الإسلام بالدعوة إلى الإسلام بالكلام واللسان انتشر بالسيف والسهام ولله الحمد والمنة.

وكثيرا من الدعاة للأسف بسبب ما يملى عليهم بحكم مناصبهم، أو شهرة بعضهم، أو محاولة كسب رضى الناس، أو خوفا من تعرضهم للشبهات، يدفعه للانسلاخ عن بيان المنهج الصحيح للإسلام فيمزق من هنا، ويرقع من هناك، فيعمل على تغيير مفاهيم وقواعد الإسلام، ويعتقد أن هذا من المصلحة المزعومة لسماحة الدين ويسره.

وقد تنبه لهذا الأمر الخطير الحسن البصري رحمه الله فقال:

"لا أخاف من إهانتهم لي ولكن أخاف من إكرامهم لي فيميل قلبي إليهم"

إنها الحقيقة المرة التي ينبغي للمسلم أن يتجرعها ليعرف حقيقة ما يكاد له من الأعداء ضد هذا الدين وعلى أيد مَن من المسلمين ؟؟.!!!

يقول شيخ الإسلام رحمه الله:

"فترك أهل العلم لتبليغ الدين كترك أهل القتال للجهاد، وترك أهل القتال للقتال الواجب عليهم كترك أهل العلم للتبليغ الواجب عليهم، كلاهما ذنب عظيم ؛ وليس هو مثل ترك ما تحتاج الأمة إليه، مما هو مفوض إليهم، فإن ترك هذا أعظم من ترك أداء المال الواجب إلى مستحقه.

فننصح الأخوة والأخوات بعدم الاغترار بهم أو السماع لهم، ولينظر الواحد منهم من أين كان يأخذ فتواه قبل ظهورهم.

بل ولينظر إلى أحوال بعض هؤلاء كيف تغيرت الفتوى عندهم، وكيف تقلبت الأحوال، بعد الظهور في الفضائيات، حتى أصبح للأسف الغناء وتبرج النساء، ومخالطة أهل البدع والضلال، أمر في غاية الرضا عند البعض من هؤلاء.

قد هيؤوك لأمر لو فطنت له...... فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

يقول شيخ الإسلام رحمه الله: "وما يظهرونه من البدع، والمعاصي، التي تمنع قبول قولهم، وتدعو النفوس إلى موافقتهم، وتمنعهم وغيرهم من إظهار الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر : أشد ضررا للأمة وضررا عليهم من إظهار غيرهم لذلك "

والأدهى والأمر احتيالهم على الدين، وتدليسهم على عباد الله المؤمنين، فتجد السائل يسأل فيقول:

يا شيخ ما حكم تمثيل المسلسلات الدينية، على سبيل المثال :فيجيب الشيخ (الستلاني) قائلا:

إن حكم التمثيل مختلف فيه عند أهل العلم فمنهم من أباحه ومنهم من حرمه، وعليه لا نفتي بالتحريم أو التحليل.

ومن ثم يقوم هذا المفتي برش بعض الأملاح أو الحلويات على فتواه، ليزيد من حلاوة تذوقها، إرضاء لكل الأطراف . ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإني والله لأعجب من تلك الأجوبة، التي تذاب فيها العقيدة والسنة والطاعة مقابل البدعة والمعصية.

فهل العلماء الذين اختلفوا في حكم التمثيل بين مبيح ومحظور إنما أرادوا التمثيل المتمثل بالفسق والفجور والكذب والنساء، أم التمثيل المنضبط بأصول الشرع.

ولو نظرنا إلى هذا التمثيل القائم الآن من أي أنواع التمثيل الذي أراده العلماء ؟؟!!!.

بقلم: عبد الله المستضعف

العسكرية الألمانية في أفغانستان تهديد لأوروبا والعالم

أمريكا الفاشية تريد تدمير العالم قبل أن ترحل إلى مزبلة التاريخ

مارست الولايات المتحدة شتى أساليب " الوقاحة" على حلفائها الأوروبيين ، وغير الأوروبيين ، من أجل زيادة توريطهم معها في أفغانستان ، ومشاركتها في دفع ضريبة الاحتلال من دم ومال ، وبلا مقابل تقريبا سوى السداد لديون اقتصادية قديمة ، وبقايا من آثار الحرب العالمية الثانية التي فرضت هيمنة أمريكا على أوروبا اقتصاديا ودفاعيا. وكلها مبررات للهيمنة لم يعد له أي مسوغ بعد نهاية الحرب الباردة وسقوط الإتحاد السوفيتي .

ولكن بعد نهاية الحرب الباردة فرضت الولايات المتحدة على شعبها والعالم نظاما فاشيا قائم على القوة العسكرية والتسلط الاستخباراتي والابتزاز السياسي .

وكل ذلك تحت ستار عدو موهوم اخترعوه بمزيج من الوهم والصناعة غير المتقنة لوحوش من ورق نفخوا فيها من روح الإعلام الشيطاني ، وألاعيب أجهزة الاستخبارات الماهرة أحيانا والمفضوحة في أكثر الأحيان .

وترى أمريكا أنها هي التي أنقذت القارة من ذلك الحال . بعد أن هزمت جيوشها جيوش هتلر (طبعا بدون ذكر لأدوار الآخرين في الانتصار على النازية) وهي التي أعادت إعمار أوروبا المدمرة بعد الحرب الثانية بمشروع مارشال وبترول العرب الذي قدم ثلث تكاليف إعمار أوروبا مجانا على حساب العرب (طبعا دون أن تذكر دور الطيران الأمريكي والبريطاني في تدمير ألمانيا بعد استسلامها وبطريقة منهجيه قضت على ٣٠٠,٠٠٠ ألماني بالموت مع تدمير ما تبقى من بنية صناعية حديثة) .

أمريكا ببساطة - وعبر عسكرة ألمانيا - ستعيد أوروبا إلى سابق عهدها وسوف تنطلق في القارة روح العسكرية وبناء الجيوش ومن ثم نزاعات الحدود وتوسيع السيطرة .. والحروب !! .

روسيا ستكون في بؤرة تلك الأحداث - والتاريخ شاهد - وفرنسا كذلك - والتاريخ أيضا شاهد - وبريطانيا ستبتسم وتفرك يديها فرحاً ، متنعمة بالمظلة الدفاعية التي يبسطها عليها ابن العم القادم من وراء البحار . ولكن ابن العم هذا سوف يتفكك ويتقوقع خلف المحيط ويصبح ذكرى لكابوس أصاب البشرية . ويومها على الساحرة العجوز (بريطانيا) أن تداوى أوزارها ، وتلطم خديها ، فلم يعد بحر المانش مانعا طبيعيا يعتد به كما كان في سابق الأزمان وإلى عهد هتلر حين تحصنت بريطانيا وراءه بعد فرار جيشها من ميناء " دنكرك " الفرنسي وعجزت تكنولوجيا الطيران والصواريخ لدى ألمانيا أن تحل مفصلة "المانش " الآن أصبح المانش عائقا مثل أي ترعة زراعية صغيرة بالنسبة للأسلحة الحديثة .

تحاول ألمانيا تلطيف المصاب على شعبها ، وعلى شعوب أوروبا بطبيعة الحال . كما أنها لم تجمع أمرها بعد على ممارسة ذلك الدور الخطر . على حساب رفاهية مواطنيها وسلامة شعبها وأراضيها واستقرار القارة الأوروبية ككل. فنرى مسئوليها يصفون زيادة تورطهم في أفغانستان على أنه خاص بأغراض التدريب وتأمين الحماية للجيش الألماني الموجود في قندز .

وزير الدفاع الألماني " جوتنبرج " يطمئن جيشه وشعبه إلى

أن الحرب في أفغانستان إنما هي " شبه حرب" وليست حربا حقيقية . وأن جنوده الجدد سيوفرون قدرة على التبديل والراحة للقوات الأصلية وليس لرفع القدرة القتالية .

وربما أن ذلك الجزء من كلامه صحيح ، حتى بالنسبة للقوات الأمريكية . فإن كل الزيادة في القوات التي أقرها أوباما (٣٠ ألف جندي) أو حلفاء أوباما (أقل من عشرة آلاف جندي) جميعها ليست ذات قيمة قتالية ، وإنما لهدف نفسي بحت هو طمأنة جنود الاحتلال المنهارون نفسيا واليائسون. وعلى الجانب الآخر التأثير على معنويات الشعب الأفغاني ومجاهديه ، والتأثير على أعصاب القيادة العليا للإمارة الإسلامية ، وجعلها تيأس من النصر فتضطر للتفاوض حسب الشروط الأمريكية وليس شروط الإمارة .

سوف تبين الأسابيع والأشهر القليلة القادمة أن الرهان كله خاسر ولن يتحقق منه شيء، بل ستتفاقم الانهيارات النفسية بين جنود الاحتلال وتزداد خسائرهم البشرية، إلى أن تخضع قيادة العدو لشروط الإمارة الإسلامية ، وتنسحب بلا قيد أو شرط . أو تفر من أرض أفغانستان بدون سابق إنذار كما فعل إخوانهم اليهود في لبنان .

تأمل الولايات المتحدة أن تسحب قواتها من أفغانستان بعد أن تترك فيها نظام " فاشستي" على النمط الأمريكي الذي سيطر على الأرض الأمريكية وتحاول تعميمه وعلى باقي بلدان العالم.

نظام قائم على أجهزة المخابرات والشرطة تحت شعار الأمن والحماية من خطر " الإرهاب" المصنع أمريكيا . وأيضا تكوين جيش أفغاني يلبي احتياجات أمريكا العدوانية في المنطقة ، وليس الاحتياجات الدفاعية للبلد المعني .

فتنادى أمريكا ببناء جيش أفغاني مكون من ٣٠٠ ألف رجل . وهو جيش أضخم بكثير من احتياجات أفغانستان الدفاعية ، ويمثل تهديدا لأمن المنطقة خاصة إذا بناه الأمريكيين وسلحوه واختاروا ودربوا قيادته وحددوا عقيدته القتالية ، فسيكون نسخة أكثر حداثة وخطورة من الجيش الأفغاني الذي بناه السوفييت وكان ركيزتهم في إخضاع أفغانستان .

ولولا اندلاع الجهاد لكان ذلك رأس رمح لاختراق الطريق نحو البحار الدافئة ومنابع النفط في الخليج .

ولا شك أن الجيش الأفغاني الجديد سيكون جيشا لزعزعة استقرار دول الجوار وتهديد أمنهم ، ولحراسة خطوط النفط والغاز في آسيا الوسطى وبحر قزوين .

وهكذا يكون (الجيش الأفغاني الجديد) الذي تريده أمريكا هو جيش يلعب دورا أسيويا مماثلا للدور المرشح أن يلعبه الجيش الألماني في أوروبا .

والطريف أن لألمانيا دور بارز - الآن - في تكوين ذلك الجيش الفاشستي أو النازي إضافي إلى جهاز استخبارات وأمن داخلي وشرطة أفغانية .

ويعيد ذلك إلى الأذهان الدور الرهيب والتاريخي للاستخبارات الألمانية في العهد النازي - ثم في العهد الشيوعي " في ألمانيا الشرقية" وكلاهما امتداد لمدرسة واحدة غاية في الوحشية والقسوة ، واحتقار آدمية الإنسان وإهدار كافة حقوقه .

وفي هذا المجال الأمني رفعت ألمانيا عدد خبرائها ومدربيها في أفغانستان من ١٢٠ إلى ٢٠٠ خبير واختصاصي .

وقد دربت ألمانيا حتى الآن من جهاز " الجستابو " الأفغاني - واسمه الآن هو الشرطة الوطنية الأفغانية - دربت ٣٠ ألف رجل أمن !!.

وهذه كمية ضخمة جدأ لدولة واحدة ولنا أن نتخيل كم درب باقي الحلفاء وكم هو الحجم المستهدف لجهاز أمن عملاق مثل هذا في دولة لا تمتلك قوت يومها وتعيش حكومتها على معونات دول الاحتلال ودول أخرى ملتزمة بدفع الجزية للأمريكيين أينما حلت جيوشهم .

ونلاحظ أن المدربين الأمنيين الألمان يشكلون بذلك نصف العدد الذي تعهدت به دول الإتحاد الأوروبي لبناء " جستابو" أفغاني . وكانت تلك الدول التزمت بإرسال ٤٠٠ خبير ومدرب للشرطة لم ترسل منهم حتى الآن سوى ٣٠٠ فقط نتيجة المخاوف الأمنية من عمليات المجاهدين .

في المجال العسكري تشغل ألمانيا المركز الثالث في الدول المحتلة لأفغانستان بعديد قوات ٤٥٠٠ جندي، وتسبقها بريطانيا صاحبة المركز الثاني بعديد قوات سيصل بعد الزيادة الجديدة المنتظرة إلى حوالي عشرة آلاف جندي .

وبالطبع تأتي الولايات المتحدة في المركز الأول بعديد قوات سيصل بعد التعزيزات المرتقبة إلى ١٢٠ ألف جندي.
ويقول العسكريون في حلف الأطلنطي أنهم في حاجة إلى عدد من المدربين الأجانب يتراوح ما بين ٢٠٠٠ إلى ٢٤٠٠ مدرب للمساعدة في بناء القوات الأفغانية من أجل تهيئتها (من أجل النهوض بالمسئولية عن الأمن) ـ أي بمعنى أوضح قمع الشعب بالقوة المسلحة وتهديد الجيران وضمان مصالح أمريكا في المنطقة خاصة مصالحها النفطية والأفيونية .
ولكن الألمان على قدر جسارتهم في بناء قوات الشرطة والاستخبارات "الجستابو " نراهم قد تعلموا المزيد من دروس الحذر في تعاملهم في تدريب الجيش.
فاختارت الأسلوب الأمريكي (المراوغ والجبان) بأن يتم التدريب داخل معسكرات الجيش الأفغاني وليس في معسكرات منفصلة يديرها الألمان . وبذلك لا يصبح التواجد الأجنبي (ألماني أو أمريكي) هدفا منعزلا يجذب أنظار المجاهدين وصواريخهم وألغامهم .
أي أن الجيش الأفغاني المحلي سيتحول في التدريب كما في العمليات العسكرية إلى حاجز بشري يتلقى ضربات المجاهدين الموجهة إلى المحتلين الأجانب .
وغير معروف مدى تأثير قرارات المستشارة الألمانية (ميركل) بتعميق تورط بلادها في أفغانستان على ائتلاف الحزبين الحاكمين الديمقراطي الليبرالي والديمقراطي الاشتراكي. فالأول ترتكز مبادئه الحزبية على الابتعاد عن بؤر التورط العسكري ، ولكنه مع (ميركل) يذهب إلى الحرب أينما كانت .
بل أن ألمانيا كلها تسير نحو مستقبل مجهول محفوف بالمخاطر، وسوف يؤثر ذلك على مستقبل أوروبا كلها في القريب والبعيد .
تلك المخاطر ينبغي أن تدفع الشعب الألماني وشعوب أوروبا جميعها إلى التحرك الفوري لوقف تلك الحرب الظالمة في أفغانستان ، وسحب جيوش أوروبا على الفور من هناك . وإلا فإن النازية أو (الفاشية الجديدة) سوف تزحف ليس على ألمانيا فقط بل على جميع أوروبا ، وبالتالي تهدد العالم أجمع كما حدث في القرن الماضي .
فأمريكا التي ترى نفسها على وشك السقوط في الهاوية ، من قمة العالم إلى قاع التردي والانحطاط ، تسعى إلى جرجرة العالم كله معها ، ودفع جميع شعوب الأرض إلى الهلاك . فنراها تزرع شتلات الحروب المدمرة في كل مكان قبل رحيلها . بالذات في طريق القوى المرشحة لوراثة مراكز متقدمة على سلم النظام الدولي القادم .
ـ في طريق أوروبا تزرع العسكرية الألمانية ونظام الاستخبارات الصارم في كل أوروبا بدعوى مواجهة وهم (الإرهاب الإسلامي) .
ـ أما الصين فقد أحاطتها بالهند النووية وتايوان المسلحة حتى أذنيها رغم إقامتها القصيرة جدا ـ وكوريتان على وشك الاقتتال في أي لحظة بأسلحة نووية مختزنة في الجنوب وأخرى مصنعة في الشمال ـ ثم هناك أستراليا على قائمة أعداء الصين المجهزين.
ـ اليابان مهددة بصواريخ كوريا الشمالية ، وصرخات مكتومة هناك تنادي بالعسكرة وتصنيع السلاح النووي لمواجهة كوريا الشمالية وجيران نوويين في روسية والصين .
ـ العالم الإسلامي والعربي تجثم إسرائيل على صدارة بترسانة نووية قد تصل إلى ٤٠٠ رأس نووي. إضافة إلى مظلة حماية صاروخية أمريكية تقيها من تحليق طيور السماء فوق رؤوس الشعب اليهودي المختار .
إن الولايات المتحدة الفاشية ـ ذات الوضع الاقتصادي اليائس، والوضع الاجتماعي الحرج للغاية ، والمغامرات الخارجية الفاشلة ـ والسقوط المدوي الوشيك فوق الساحة الأفغانية والذي يبشرها بنهاية أكثر مأساوية من النهاية السوفيتية فوق الساحة الأفغانية . تلك العوامل المتضافرة لتهديم البنيان الأمريكي تجعل العالم كله في خطر ما لم تنتبه الشعوب وتتحرك فورا لمنع أمريكا من تدمير العالم قبل رحيلها إلى مزبلة التاريخ .

بقلم: عبد الرؤف حكمت

ماذا يجري في ولاية (بادغيس)

بادغيس إحدى الولايات في شمال غرب أفغانستان، ومركز هذه الولاية هي مدينة (قلعه نو)، تبلغ مساحة هذه الولاية إلى (٢٣٠٠٠) من الكيلومترات المربعة، وتشمل هذه الولاية على ست مديريات بالإضافة إلى المركز، وهي مديريات: (قادس) و(مرغاب) و(سنگ آتش) و(غورماچ) و(دره بم) و(مقر) .

ولاية بادغيس من أولى الولايات التي قام أهلها لمقاومة الغزو الأمريكي لأفغانستان، وكانت هذه الولاية قد غرقت بجهاد عظيم أيام الإحتلال السوفياتي لهذا البلد، تمتاز هذه الولاية بامتداد الطريق الدائري في البلد عبر هذه الولاية، والذي يربط الولايات الغربية بشمال أفغانستان، وهذ الطريق كان من الطرق الرئيسية للقوافل الروسية التي كان يستهدفها المجاهدون في كمائنهم، ونظراً للأهمية العسكرية لهذا الطريق يريد الأمريكييون أيضا أن يحكموا سيطرتهم على هذه الولاية، ولكنها بفضل الله تعالى تحوّلت إلى وادي الموت للقوات الأمريكية، وكانت هذه الولاية من الولايات التي كان فيها أكبر عدد للقتلى الأمريكيين.

وعلى الرغم من أن القوات الأمريكية وعملائها من الجيش الأفغاني حاولت مراراً عن طريق إجراء العمليات الحربية أن تستعيد المناطق الريفية من حول المدن من سيطرة المجاهدين، ولكنها فشلت في تحقيق هذا الهدف، ولم تجن من عملياتها سوى الخسائر في الأرواح و العتاد العسكري.

ويسيطر المجاهدون الآن على مديرية (دره بم) بشكل كامل بالإضافة إلى سيطرتهم على المناطق الريفية المحيطة على مركز الولاية (قلعه نو)، وينحصر تواجد العدو في مراكز مديريات (قادس) و(مرغاب) و(سنگ آتش) و(غورماچ).

أمّا منطقة (كجده ألم) التي كانت ارتقت إلى مرتبة المديرة في حكم الإمارة الإسلامية فهي تخضع لحكم المجاهدين بشكل كامل، ولم يقدر العدو أن يمدّ إليها حكمه بداية.

يقول المجاهدون في بادغيس أن الأمريكيين هجموا في بداية الشتاء الجاري على مناطق مديرية (دره بم) برفقة قوة جوية كبيرة من المروحيات والطائرات النفاثة لاستعادة المديرية من المجاهدين، مستغلين ظلام الليل، ولكنهم فوجئوا بمقاومة المجاهدين الشديدة لهم، وبدأت المعركة بين طرفين من الساعة الثانية عشر ليلاً و استمرت إلى الثانية عشر من نهار الغدَ، و في النهاية أسفرت عن فرار الأمريكيين بعد أن قتل ثلاثون جندياً منهم، وقد أسقط المجاهدون في هذه المعركة مروحية للأمريكيين واحترقت بجميع ركابها، ولا زالت بعض قطعها موجودة إلى الآن على أرض المعركة، وقد كانت مناصرة الأهالي في المنطقة كبيرة للمجاهدين في هذه المعركة.

ومن جانب آخر فإن مديرية (بالامرغاب) التي يمتد عبرها الطريق العام إلى هرات و يجري في وسطها نهر (مرغاب) المعروف في التاريخ بنهر (مروة) أيضا تحوّلت إلى مهلكة للصليبيين، وقد حباها الله تعالى بميزة جهادية كبيرة، وهي أنه قلما يمرّ على هذه المديرية يوم لا يصاب فيها الصليبييون بخسائر كبيرة، وكانت أكبر خسائر الصليبيين فيها في اليوم الخامس من نو فمبر العام الماضي الذي قتل منهم المجاهدون عدداً كبيراً، وغرق عدد آخر منهم في نهر (مرغاب) حين غاص فيه الجنود الأمريكييون لإخراج ما ألقت إليهم المروحيات من التموين وكانت قد سقطت في النهر، ولم يقدروا على إخراج بعض الجثث إلى الآن.

هذا وقد فتح المجاهدون بفضل الله تعالى قاعدتين للجيش العميل كانتا تقعان على الطريق الممتد بين (هرات) و(مزارشريف) في منطقتي (قول بيگ) و(قيله گركى) لتوفير الأمن للقوافل المارة على هذا الطريق، ولا يقدر العدو الآن أن يمرّ بقوافله على هذ الطريق إلأ بعد تحمّل الخسائر الكبيرة .

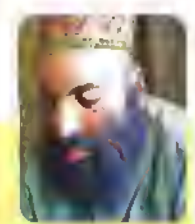
و في المجموع يمكننا أن نقول أن الأوضاع الجهادية في (بادغيس) هي كما ترام، فالعدوّ محاصر في قواعده العسكرية، ولا يمكنه أن يمد حكمه إلى ما يبعد عن قواعده بمسافة كيلومتر واحد، المجاهدون يسيطرون على٨٥% من ساحة المديريات بالإضافة إلى المديريات التي يحكمها المجاهد وبشكل كامل، و أمّا الأهالي في هذه الولاية فقد كانوا في وضع مأساوي بسبب ظلم المليشيات والمرتزقة العملية لهم، فاستبشروا بمجيء المجاهدين إلى مناطقهم، وفتحوا لهم صدورهم، والمجاهدون أيضا أقاموا إدارات مدنية وقضائية لتسيير الأمور في المنطقة طبق الشريعة الإسلامية، و يعيش الناس الآن هناك في ظل العدل الإسلامي كما كانوا أيام حكم الإمارة الإسلامية، وهكذا نشرت الإمارة الإسلامية جناح رحمتها على الأهالي الذين عانوا من نير ظلم الأمريكيين وعملائهم الفجار .

شهداؤنا الأبطال

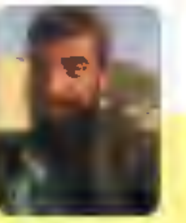
الحلقة (٣٧)

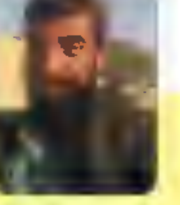
- إكرام ميوندي

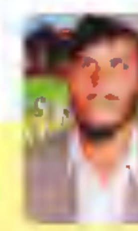
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا


سعد الحق (جانان)


سيد الرحمن (صديق)


القارئ بشير


الملا عبد المنان


الملا ناصر


عبد السلام (سعادة)



١٩١- الشهيد سعد الحق (جانان) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله سعد الحق (جانان) ابن محمد طاووس رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد سعد الحق (جانان) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٨هـ الموافق/١٩٧٨م في قرية (غتشيزار) منطقة (زمين داور) مديرية (كجكي) ولاية (هلمند) في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد سعد الحق (جانان) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نور زاي) يعني (آل نور) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد سعد الحق (جانان) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مسجد القرية من إمام المسجد، ومع ذلك يشتغل بخدمة الوالدين، ثم التحق بقافلة المجاهدين في عهد حركة الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد سعد الحق (جانان) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا يلتقي بإخوانه بوجه طلق، صبورا ذا استقامة، شابا تقيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد سعد الحق (جانان) بعده والديه الشيخين، وأختا وأربعة إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد سعد الحق (جانان) رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي، لكنه كان يستمع لقصص مساهمة أسرته في ذلك الجهاد، وحينما قامت مجاهدو الإمارة الإسلامية ضد الشر والفساد، وحكموا في البلاد النظام الإسلامي، وكان أخونا (جانان) شابا قادرا على حمل السلاح فالتحق دون تأخير بقافلة الجهاد المقدس، وجعل يساهم في

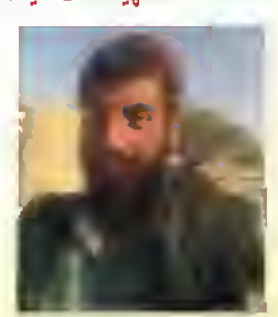
المعارك ويعيش في خنادق القتال إلى الاعتداء الأمريكي السافر.

ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر سعد الحق (جانان) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم إلى أن أسر من قبل الصليبيين، ونُقل إلى سجن (جوانتنامو) المشوه، ومكث هناك ٢٨ شهرا تحت سيطرة الظالمين، ثم نجاه الله تعالى من القوم الظالمين، فلم يعد إلى بيته لزيارة والديه وأقاربه، ولم يرض أن يتزوج بنساء الدنيا، بل نفر من السجن للجهاد بعزم قوي راسخ من ذي قبل، وشمر عن ساق الجد في سبيل الجهاد المقدس ضد العدو الغاصب، وتقلد قيادة حرب العصابات في ولاية (قندز) شمال البلاد، و بدأ يهجم على قوافل الصليبيين ومراكزهم ووحداتهم ودورياتهم هجمات شديدة وناجحة، وعاش في خنادق القتال إلى آخر رمق في حياته المباركة، فرحم الله تعالى المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا سعد الحق (جانان) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة الخميس (١٣- ربيع الأول- ١٤٢٩هـ الموافق/ ٢٠- آذار/ مارس- ٢٠٠٨م) وذلك عند ما هجم على القوات الجوية للعدو بقصف صواريخ أرض – أرض على قاعدتهم في قندز، وفي طريق الرجوع عن العملية الناجحة وقع في كمين العدو الأزرق، فقاتلهم قتال الرجال بشجاعته الموهوبة، وهنالك استشهد سيدنا سعد الحق (جانان) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٩٢- الشهيد الملا سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا سيد الرحمن (صديق) ابن علي أحمد بن محمد أكبر رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠٥هـ الموافق/ ١٩٨٥م في قرية (بوز قندهاري) من توابع مدينة (قندز) عاصمة ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تميوري) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وأكمل دراساته الابتدائية والمتوسطة في بلاده، وتواصل دراساته الثانوية والعالية في دار الهجرة لكنه لم يكملها، بل التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا، صدوق اللسان، مجاهدا مطيعا، وفيا نشيطا يلتقي بإخوانه بوجه طلق، مؤمنا تقيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد سيد الرحمن (صديق) بعده أربعة من إخوته الأشقاء، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي، وكان طالبا للعلم في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، لكن لما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ رغم حداثة سنه يقاتل الصليبيين وعملائهم بالشجاعة، وبذل جهودا حثيثة في سبيل الدفاع عن الإسلام وأرضه، ووسد له قيادة جبهة قندز بالنيابة، فجاهد في سبيل الله بعزة النفس، وعاش

في خنادق القتال إلى آخر رمق من حياته المباركة، فرحم الله تعالى المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (١٨- ذو القعدة - ١٤٣٠هـ الموافق/٠٥- تشرين الأول/ أكتوبر- ٢٠٠٩م) وذلك بعد حرب ضروس بين حزب الله وبين حزب الشيطان اندلعت في منطقة (جورتبه) قرية (تلوكي)، ودامت عشرة أيام، وتكبدت فيها الأعداء خسائر فادحة، وتحملت هزائم متتالية، فقصفت المنطقة قصفا عشوائيا يائسا، وهنالك استشهد سيدنا سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٩٣- الشهيد القارئ بشير رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله القارئ بشير بن محمد رفيق بن محمد صديق رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القارئ بشير رحمه الله تعالى عام/١٣٩٥هـ الموافق/١٩٧٥م في قرية (سراني) مديرية (خان آباد) ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد القارئ بشير رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (يوسف زاي) يعني (آل يوسف) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد القارئ بشير رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مسجد القرية من إمام المسجد، ثم التحق بدار العلوم (حقانيه) وحفظ القرآن العظيم خلال سنتين، ثم بدأ بتدريس كتاب الله تعالى لتلاميذه عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وربى شبابا فائقين في عصرهم، ثم التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد القارئ بشير رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، معتدل الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا يصدق في الحديث، رجلا حليما يعفو عن إساءة الآخرين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد القارئ بشير بعده والدين وزوجة وأربع بنات، وابنه حميد الله، وأخوين، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد القارئ بشير رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي، وحينما طلع نجم الإمارة الإسلامية على أرض البلاد، وتشرفت بتحكيم النظام الإسلامي، التحق أخونا دون التأخير بقافلة الجهاد المقدس، وانتقل من مدرسة تحفيظ القرآن المجيد إلى خندق الجهاد ليدافع عن القرآن ويسعى في تحكيم أحكامه، فجعل يساهم في المعارك لتقوية الإمارة الإسلامية، فكان مثلا للرجل الشجاع الصدوق عند اللقاء، ويعيش في خنادق القتال بكامل الصبر والإخلاص، فلذا فاز بمنصب قيادة سَرِيَّةٍ، ثم وسد له مسؤولية مديرية (بنجي) بولاية (تخار) الشمالية.

ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر القارئ بشير رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم دفاعا عن الإسلام والمسلمين، ومع ذلك كان يذيع أخبار فتوحات المجاهدين في وقتها، ويرسلها إلى وسائل الإعلام فور وقوعها، ونظرا لكفاءته عين من قبل القادة مسؤولا ماليا وإعلاميا لولاية (قندز) فكان رحمه الله تعالى ناجحا في عمله المفوض إليه.

محنته: أصيب القارئ بشير بجروح في صدره ووجهه ويده، وكذا قطعت إحدى أصابع يده في سبيل الله تعالى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القارئ بشير رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (١٦- ذو القعدة - ١٤٣٠هـ الموافق/٠٣- تشرين الأول/ أكتوبر- ٢٠٠٩م) وذلك بعد حرب ضروس بين حزب الله وبين حزب الشيطان اندلعت في منطقة (جورتبه) قرية (تلوكي)، ودامت عشرة أيام، وتكبدت فيها الأعداء خسائر فادحة، وتحملت هزائم متتالية، فقصفت المنطقة قصفا عشوائيا يائسا، وهنالك استشهد سيدنا القارئ بشير رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٩٤- الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد المنان بن محمد نظير بن الملا لعل محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى بتاريخ ٣- ١- ١٤٠٢هـ الموافق/١٩٨٢م في قرية (بيش كبه أفغانيه) مديرية (إمام صاحب) ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بيش كبه).

نشأته: إن الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مسجد القرية من إمام المسجد، ثم التحق بالمدرسة الحكومية الابتدائية، ثم التحق بمدرسة (خالد بن الوليد) في مديرية (إمام صاحب)، ثم التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى أحمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا يلتقي بإخوانه بوجه طلق، صبورا لا ييأس من حوادث الدهر، رجلا متبعا للحق، مجاهدا تقيا يتقدم زملائه في الخدمة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد المنان بعده والدين وزوجة، وثلاثة أبناء: نقيب الله (١٢-سنة) حبيب الله (٨-سنوات) خير الله (٣-سنوات)، وأخوين اثنين، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م)، فبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم إلى أن قبض عليه من قبل أعداء الله المنافقين عام/١٤٢٨هـ وبقي في سجن استخبارات ولاية (قندز) ستة أشهر، وعذب في الله وأذي في الدين، ثم نجاه الله تعالى بفضله من القوم الظالمين، فعاد إلى الجبهة بلا التقاعس والتواني، وعاش في خنادق القتال إلى آخر رمق في حياته المباركة، فرحم الله تعالى المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد المنان رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (١٤- رمضان المبارك - ١٤٢٩هـ الموافق/١٤- أيلول/ سبتمبر - ٢٠٠٨م) وذلك عند ما هجم المجاهدون على قاعدة القوات الصليبية في (قندز)، وتكبدت الأعداء خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، وأثناء الحرب أصيب سيدنا الملا عبد المنان بجروح بالغة، ثم استشهد رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٩٥ـ الشهيد الملا ناصر رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا ناصر بن الحاج نوروز بن جلاب نور رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا ناصر رحمه الله تعالى عام/١٣٩٨هـ الموافق/١٩٧٨م في قرية (شرخاو) من توابع مدينة (قندز) عاصمة ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا ناصر رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ناصر) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا ناصر رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يختلف إلى مسجد القرية لتلقي العلوم الشرعية الابتدائية من إمام المسجد، ثم واظب على طلب العلم، فدرس الفنون العلمية المروجة، ثم التحق بقافلة المجاهدين في عهد حركة الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا ناصر رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا يلتقي بإخوانه بوجه طلق، رجلا شديدا على أعداء الله الصليبيين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا ناصر بعده والدين وبنتين وثلاثة أبناء: عصمة الله (٧ـسنوات)، حكمة الله (٥ـسنوات)، نصرة الله (ابن سنتين)، وثمانية إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا ناصر رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي، وحينما طلع نجم الإمارة الإسلامية على أرض البلاد، وتشرفت بتحكيم النظام الإسلامي، التحق أخونا دون التأخير بقافلة الجهاد المقدس، وانتقل من المدرسة إلى خندق الجهاد، فجعل يساهم في المعارك بقيادة القائد الباسل الشهيد الملا داد الله رحمه الله تعالى، ثم وسد له قيادة لواء الأسلحة الثقيلة، فكان رحمه الله تعالى أسدا في المعارك وصدوقا عند اللقاء.

ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر الملا ناصر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم دفاعا عن الإسلام والمسلمين، ويعيش في خنادق القتال، وفوض له مسؤولية الجبهة المركزية بولاية (قندز)، فبذل جهودا مباركة في ردع أعداء الله الصليبيين وقتلهم وقطع أطرافهم، فكان رحمه الله تعالى ناجحا في عمله المفوض إليه، وعاش في خنادق القتال إلى آخر رمق في حياته المباركة، فرحم الله تعالى المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١ـ أصيب الملا ناصر رحمه الله تعالى بجروح مرتين: في جلال آباد في شرق البلاد، وفي ميمنة شمال البلاد.

٢ـ فاز أخواه كل واحد من عبد الخالق، وكريم الله بدرجة الشهادة العالية في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية الأولى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا ناصر رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام/١٤٣٠هـ الموافق/٢٠٠٩م) وذلك عند ما اندلعت حرب ضروس بين أعداء الله الصليبيين وبين المجاهدين، وهنالك استشهد سيدنا الملا ناصر رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٩٦- الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي عبد السلام (سعادة) ابن عبد المجيد بن الحاج محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٦هـ الموافق/١٩٨٦م في قرية (التشين) من توابع مدينة (قندز) عاصمة ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بلوش) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ من صغره يتعلم العلوم الشرعية في المراحل الابتدائية والمتوسطة داخل البلاد، ثم هاجر لطلب العلوم الدينية إلى باكستان، وأخيرا التحق بـ(دار العلوم الإسلامية) التي تقع في مدينة (تشار سده) من توابع (بشاور) عاصمة إيالة (سرحد) حماها الله من شر كل شرير إذا حسد، وتخرج منها عام/١٤٢٨هـ، ووضع على رأسه عمامة الشرف كما هو العادة في بلادنا الحبيبة حماها الله تعالى من شر الكفار والفجار وسائر فئات الناس الخبيثة، ثم التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، أسود الشعر، كث اللحية السوداء، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا يلتقي بإخوانه بوجه طلق، حسن العشرة، عالما داعيا إلى الله، رحيما بالمؤمنين، شديدا على الكفار المعتدين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) بعده والدين وزوجة، وابنين: محمد نعيم (٣-سنوات)، محمد قاسم (ابن شهرين)، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس بعد ما فرغ من دراسة العلوم الشرعية عام/١٤٢٨هـ، وكان يشترك في المعارك الضارية، ولشجاعته الفائقة وسد له قيادة مديرية (قلعه زال) كما عين نائبا للجنة العسكرية في ولاية (قندز)، فبدأ يهجم على قوافل الصليبيين وقواعدهم العسكرية ومراكز العملاء ووحداتهم هجمات شديدة وناجحة، وعاش في خنادق القتال إلى آخر رمق في حياته المباركة، فرحم الله تعالى المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي عبد السلام (سعادة) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام/١٤٣٠هـ الموافق/٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجم المجاهدون على مديرية (قلعه زال) هجمات شديدة، فقاتلوا قتال الرجال، وتكبدت الأعداء من جراء الهجوم خسائر جسيمة، وهنالك أصيب سيدنا المولوي عبد السلام (سعادة) بجروح شديدة، ثم استشهد بعد أربعة أيام، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.



بقلم: مصطفى حامد

جلال الدين حقّاني

أسطورة في تاريخ جهاد أفغانستان (1)

مقدمة:

يعتبر مولوي جلال الدين حقاني من أبرز معالم مرحلة الجهاد ضد الحكم الشيوعي والغزو السوفييتي معا (١٩٧٨ - ١٩٩٢) . وينتمي مولوي حقاني إلى قبيلة زدران أحد القبائل الرئيسية في ولاية باكتيا المحاذية لباكستان..

وكما هو معلوم فقد تلقى تعليمه في المدارس الدينية في أفغانستان ، شأن معظم قادة الجهاد في مراحله الماضية والحاضرة، ثم أكمل تعليمه في مدرسة الحقانية في مدينة (أكورة ختك) في الإقليم الحدودي القبلي من باكستان . ثم عمل مدرسا في نفس المدرسة لمدة عام قبل أن ينخرط وبشكل دائم في العمل الجهادي في ولايات باكتيا وباكتيكا. وما زال مولوي حقاني منغمسا بفعالية كبيرة في القتال ضد الأمريكيين وحلفائهم في أفغانستان .

وهذه هي الحلقة الأولى حول ذلك العلم الجهادي الذي يمثل تاريخه أسطورة جهادية قل نظيرها.

وقد اعتمدت في هذه الحلقة على أسلوب القصص الواقعي، معتمدا على روايات أقرب أصدقائه وتلامذته وإخوانه في الجهاد . وقد كنت أجمع مادة عن بدايات الجهاد في أفغانستان في مرحلة ما بعد الانقلاب الشيوعي (إبريل ١٩٧٨م) وفرغت في بداية عام ١٩٨٣م من إعداد كتاب صغير لم ينشر حتى الآن، وقد وضعت له عدة عناوين انتهت إلى عنوان(أطياف العام الأول).

محور الكتاب كان بدايات الجهاد في تلك المرحلة التي تعتبر من أغرب المراحل في تاريخ أفغانستان، ولكن للأسف لم يبذل إلا القليل جدا من المجهود لتوثيقها، وهكذا يندثر تاريخنا الإسلامي المجيد تاركين مهمة كتابته والتعليق عليه لأعدائنا !! وبهذا تفقد أمتنا تاريخها وتعيش بلا ذاكرة، وتتربى أجيالنا على إفرازات سامة من ثقافة الأعداء.

وهذه الحلقة هي جزء من ذلك الكتاب.

لقد تعرفت على مولوي حقاني في يونيو عام ١٩٧٩م قبل الغزو السوفيتي لأفغانستان بعدة أشهر، ثم رافقته بعد ذلك طوال مدة مشاركتي الضعيفة في جهاد أفغانستان حتى فتح جرديز في أبريل١٩٩٢ ثم فتح كابل بعدها بأيام قليلة، وتابعت العديد من إنجازات ذلك المجاهد العملاق، وأدركت شيئا من نواحي العظمة في شخصيته كنموذج لعلماء أفغانستان العظماء وطلاب العلم المجاهدين الطاهرين، الذين يقفون الآن سدا منيعا أمام أكبر هجمة صليبية على الأمة الإسلامية على نطاق العالم أجمع ، وعلى حصنه الأشد مناعة .. أفغانستان}ـــ

أطياف العام الأول

في صبيحة اليوم الأول لحكم "طراقي" وبعد صلاة الفجر اجتمع عدد من الرجال في مسجد "حي المهاجرين" في مدينة (ميرانشاه) الحدودية من باكستان، وكانوا يتحدثون بجدية بالغة حول أحداث الأمس في كابل، وجميعهم من المهاجرين الذين فروا من بطش نظام "داود" الذي أطاح بالملك وأعلن الجمهورية المدعومة بأحزاب ماركسية، وكان هؤلاء من ضمن قلة عارضوا ذلك النظام في أنحاء البلد ولكن الجمهور الأعظم خذلهم واختار مهادنة النظام ، لعل وعسى .

حاول هؤلاء الرجال إعلان الجهاد على نظام " داود" ولكنهم لم يتلقوا الدعم الشعبي الكافي، وقد أثبتت الأيام صدق نظرتهم ولكن بعد فوات الأوان، وبعد أن دفع المسلمون أثمانا باهظة جدا نتيجة لتقاعسهم عن أداء الواجب في وقته المناسب.

في مسجد المهاجرين استقر رأى هؤلاء النفر على ضرورة الشروع من جديد في الجهاد ضد النظام الشيوعي بعد أن أوضحت الأحداث وجهه البشع .

اتخذوا على الفور قرارا بالسفر إلى مدينة بيشاور حيث تعيش بعض القيادات الإسلامية التي فرت في السابق من ظلم حكومات كابل المتوالية التي بطشت بالإسلاميين، وقرروا أن يبحثوا مع هؤلاء القادة إعلان الجهاد فورا ضد الحكومة الكافرة.

في بيشاور وعلى مدار ساعات طويلة في الليل والنهار دار النقاش وانقسمت الآراء.

فريق المجاهدين الأوائل من عهد "داود" كان يرى أن يتوجه العلماء فورا إلى داخل أفغانستان ويتصل كل منهم بقومه وأهالي منطقته ويحرضهم على الجهاد ويقودهم في غماره.

فريق آخر اعترض على هذا الرأي وكانت حجتهم أن مواجهة القوات الحكومية الضخمة ذات الأسلحة والمعدات الحديثة، يعتبر نوعا من الانتحار وإلقاء النفس إلى التهلكة وهذا لا يجوز شرعا، والأولى هو إعداد قوة كبيرة ومجهزة بأسلحة حديثة خفيفة وثقيلة ثم الانطلاق بها نحو تحرير البلاد، والأموال اللازمة لتنفيذ ذلك المخطط يمكن الحصول عليها من الدول الإسلامية خاصة دول النفط، فتلك الدول حسب تقديرهم سوف تدرك تماما خطر انقلاب أفغانستان الماركسي على مصالحهم، وإمعانا في التفاؤل أيد هذا الفريق وجهة نظره بالقول بان دول الغرب التي تعد العدد والجيوش في مواجهة الدول الشيوعية لن تلبث أن ترسل الأسلحة والأموال لدعم المقاتلين ضد النظام الشيوعي في كابل.

من قالوا بضرورة الشروع فورا في الجهاد أصروا على موقفهم بضرورة التوجه فورا إلى ميدان القتال وذلك لعدة أسباب هي :

أولا : أن حجج الفريق الآخر هي لتضييع الوقت فيما لا طائل من ورائه، فإنه خلال الوقت الذي سيضيع في تجميع الأموال وإقناع الدول بمساعدة المجاهدين، سيتمكن الشيوعيون من تثبيت حكمهم والقضاء تماما على أي إمكانية للمقاومة.

ثانيا: إن إقبال الدول الإسلامية على مساعدة المناوئين لنظام كابل هو أمر غير مضمون ومشكوك في جدواه.

ثالثا: مهما طال الزمن فلن نستطيع أن نجهز قوة توازي أو حتى تقترب من قوة الجيش الأفغاني الذي ينهل من الترسانة الروسية ما يشاء من أسلحة وذخائر.

في بيشاور احتدم الخلاف واستحال الاتفاق، وانطلق كل فريق كي ينفذ ما يراه صحيحا.

فريق " المساعدات أولا" انطلق إلى دول النفط وإلى دول الغرب طالبا المساعدة.

وفريق " الجهاد الآن" رحل إلى داخل أفغانستان حتى يبدأ من هناك.

. . . . .

عاد الشيخ " جلال الدين حقاني" من بيشاور ونقاشتها المجدبة إلى بيته في ميرانشاة حيث الأهل والمهاجرون وأصحاب الجهاد القديم، ومن جديد أعلن الجهاد والتف حوله عدد من الأوائل الذين سبق لهم الجهاد ضد حكم "داود"، منهم مولوي" محمود لالا" المجاهد العجوز الذي ناهز السبعين ومازال يتمتع بقوة خارقة وجسد أمتن من الصخر، ومعه رفيق الدراسة والصبا مولوي "أحمد جول" العابد الناسك ، وأربعة من طلاب العلم الشباب، جمع كل منهم ما لديه من مال وباع ما يمتلك من حطام تاركين أسرهم بلا مال واشتروا بما يملكون ذخائر وأطعمة وأغطية، وكان لديهم منذ أيام الجهاد ضد نظام "داود" سبعة بنادق إنجليزية قديمة من غنائم الحرب الأفغانية ضد الإنجليز، واشتروا حمارا هرما حملوا عليه متاعهم.

انطلق الرجال السبعة عبر شعاب الجبال إلى ولاية باكتيا حيث تقطن أشد القبائل الأفغانية بأسا والذين لقنوا في الماضي الحملات البريطانية دروسا مريرة.
استقر جلال الدين في شعاب الجبال واتصل بقومه في (زدران)، فوصل إليه سرا وفدا من القرى الجبلية، وأخبروه أن قوات الحكومة جاءت وأحرقت منزله ومنازل أقربائه، وأن الدبابات وصلت إلى القرية وأرهبت الناس، والحكومة حذرت الأهالي من أن أي محاولة للعصيان سوف تجابه بأقصى درجات العنف، وأن الناس خائفون ومقتنعون بأن بنادقهم لن تجدي نفعا أمام دبابات الحكومة وطائرات الميج التي تمسح سماء منطقتهم عدة مرات يوميا.
ثم زودوا جلال الدين ومجموعته ببعض الأطعمة، واعتذروا لهم بعدم القدرة على المساعدة بأكثر من ذلك، ثم عادوا من حيث أتوا.
كان اللقاء مخيبا للآمال ومحبطا لعزيمة أشجع الرجال.
في الصباح كانت الحكومة على علم بوجود جلال الدين ومجموعته، فأرسلوا عدة مفارز لتمشيط الجبل، وتزايد نشاط الطائرات في سماء المنطقة، فتقهقر جلال الدين ورجاله إلى الجبال الوعرة، أوشك الطعام على النفاذ وكاد الحمار أن يموت من الإعياء ومشقة الطريق.
في المساء جلسوا للتشاور، أوقدوا نارا للتدفئة، كان جلال الدين منهكا وجائعا ولكنه صلبا لا يلين وأصحابه المنهكين الجائعين المطاردين قد نفذ برد الجبال إلى عظامهم، كان هو أمير الركب وعليه أن يتخذ القرار وأن يوضح لهم كيف يتصرفون.
في هذه اللحظة العصيبة قال لهم جلال الدين:
- سنجاهد في سبيل الله ولو خذلنا الناس جميعا، وما النصر إلا من عند الله . لن نخاف جيش الحكومة وقد قال الله لنا " والله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين"، نحن سبعة أشخاص في مواجهة جيش من ثمانين ألفا ولكن الله قال "وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله". ولنا عبرة في نصر الله سبحانه وتعالى للمؤمنين على جالوت وجيشه الضخم، ونصره تعالى لموسى وقومه الأذلاء على فرعون وجيشه الجبار، وكلنا يحفظ أحداث غزوة بدر ونصر الله لرسوله الكريم وصحبه الكرام، فمن أراد منكم الدنيا ونعيمها فليرجع إلى أهله ويعيش راضيا إن شاء في ذل النفي أو قهر الكفر، ومن أراد الشهادة فليبق معي، فغدا بعد صلاة الفجر نهاجم الحامية الحكومية التي في الوادي ، وليقض الله أمرا كان مفعولا.
سالت العبرات من أعين الرجال وقاموا واحدا تلو الآخر فتوضئوا من جدول قريب ينساب ماؤه الصافي من بطن الجبل .. وظلوا يتهجدون إلى منتصف الليل .
فالصبح موعدهم مع الشهادة .
انتهى الرجال من صلاة الفجر وتناول كل منهم بندقيته يتفحصها بسرعة ووضعوا أحزمة الطلقات على أكتافهم وهمس جلال الدين مبتسما مشرق الوجه : " الله يا ريح الجنة" .
ابتسم الرجال وتجهزوا للرحيل، رفع جلال الدين يديه إلى السماء والتف الرجال حوله يؤمنون على دعائه، واغرورقت عيناه بالدمع ، وقال من الدعاء ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدء القتال .
ومسح لحيته بعد أن فرغ من الدعاء ، وأصدر أمره بالتحرك .
تطاير الرجال السبعة فوق الصخور كأنهم فراشات طائرة ، أو سبعة من العاشقين استبد بهم شوق مبرح، واقتربوا حتى مائتي متر قرب المعسكر .
طلب جلال الدين من أقوى رجاله صوتاً، أن يدعوا جنود المعسكر إلى التسليم والانضمام إلى معسكر المسلمين . فهذه من وصايا الرسول لجنده في الحرب .
وقف الرجل منادياً الجند بأعلى صوته موضحاً لهم كفر الحكومة وحرمة مساعدتهم في قتل المسلمين وتخريب ديارهم.
لم يكد يفرغ من رسالته حتى أجابته من داخل المعسكر صيحة منكرة تقول "هوراه" .
إنها صيحة الشيوعيين في الحرب، ثم أعقبتها طلقات طويلة من أسلحة أوتوماتيكية .
صاح جلال الدين " الله اكبر " مؤذنا رجاله ببدء القتال .
استمر تراشق النيران متصلاً، سبعة بنادق عتيقة من مخلفات القرن الماضي ضد أسلحة أوتوماتيكية تطلق مئات الطلقات في الدقيقة الواحدة .
كان واضحا أنه لا أمل . وأن ما يحدث هو الجنون بعينه .
بعد ساعتـــــين من بدء المعركة توقفت الحامية الحكومية عن

إطلاق النار ، فتوقف المجاهدون في دهشة ليستطلعوا الأمر.

وجاءت أصوات الجنود تطالبهم بعدم إطلاق النار فإنهم يستسلمون .

خرج جنود الحامية من مواقعهم يهتفون "الله اكبر" ويسحبون جثة رجل من قدميه ـ إنه قائدهم "الخلقي" ـ { أي المنتمي إلى حزب خلق الشيوعي } .

لقد أطلق أحد الجنود النار عليه وأرداه قتيلا ـ وانضمت الوحدة بالكامل للمجاهدين .

ولم يستشهد أو يجرح أحد من المجاهدين السبعة .

اهتزت باكتيا وكامل منطقة الجنوب للنبأ الذي تطاير على رؤوس الجبال .

وانضم إلى رجال جلال الدين عشرات من شباب القبائل، وتدفقت معونات الأطعمة والألبسة والدواب من قبائل الجنوب، وفي اليومين التاليين للمعركة اتضح للجميع أن المقاومة ضد الحكومة ممكنة .

ولكن ظل هذا التساؤل المزعج يؤرق الجميع: ماذا لو جاءت الدبابات ؟؟ .

ظل هذا التساؤل يكدر خاطر الجميع دون أن يبوحوا به لقائدهم جلال الدين .

إن البنادق والرشاشات التي غنموها لا تؤثر في هذه الوحوش الفولاذية .. فما العمل ؟ .

لم يستمر التساؤل طويلا .. فقد حسمت الحكومة الأمر وأرسلت قوة كبيرة من المشاة والدبابات لتأديب المنطقة .. ووصل الخبر إلى جلال الدين بأن القوة الحكومية قد تحركت من عاصمة الولاية في طريقها إليكم .

وشعر الكثيرين بالارتباك ـ وأصيب البعض بالذعر ـ خاصة من شاهدوا هذه الوحوش وهي تدك بعض القرى القريبة .

اجتمع القوم بجلال الدين يستطلعون رأيه في هذه المعضلة، فوجده الرجال هادئا مبتسما وقد خرج لتوه من الصلاة.

فمازحهم قائلا: لعلكم خائفون لأن الدبابات قادمة إليكم.

قالوا له : نعم .. ليس لنا طاقة بحرب الدبابات، وليس لدينا سلاح يؤثر فيها.

سألهم مبتسما: أيهم أقوى .. الله خالق السماوات والأرض أم الدبابات؟.

دهش القوم من سؤال العالم الجليل، وأجابوه بلا تردد:

ـ بل الله سبحانه وتعالى.

قال ملاطفا ولكن بحزم: من كان يؤمن بذلك حقا فهو مؤمن صحيح الإيمان، ونحن إن لم ننتصر فزنا بما هو أفضل من النصر، فزنا بكرامة الشهادة ورفقة رسوله الكريم وأصحابه في الجنة، فمن يحب أن تكون له تلك الكرامة فليأت معي، فأنا ذاهب لانتظار الدبابات عند مضيق الجبل.

تحول جذري

تحرك مع جلال الدين خمسون رجلا صوب المضيق، بعضهم كان يحمل سلاحا آليا.

فلأول مرة يحمل بدو تلك المناطق أسلحة آلية، تبسم جلال الدين وهو يتفكر في هذه الطرفة، وتمتم بها في أذن زميله المجاهد العجوز "محمود لالا". ثم علق على ذلك قائلا:

ـ هذه من بركات الجهاد يا شيخ محمود.

فضحك الشيخ محمود من كل قلبه.

وقف جلال الدين منتصبا في وسط الممر الجبلي الذي يخترقه طريق ممهد لم يتم رصفه بعد، وتوجه إلى رجاله بالقول:

ـ هنا تتنزل علينا الملائكة إن كنا من الصادقين.

ورفع يديه إلى السماء في دعاء متضرع إلى الله يسأله النصر على الأعداء أو الشهادة في سبيله، فأجهش الشيخ محمود باكيا في نحيب مرتفع متذكرا سنوات عمره السبعين التي مضت من غير أن يفوز بلقاء الأحبة.

توزع الرجال على مواقعهم فوق القمم الصخرية، ومع ارتفاع الضحى جاءت من بعيد زمجرة الوحوش الحديدية.

ما أن وصلت الدبابة الأولى إلى فوهة الممر لتعبر خارجة منه حتى جاءت صيحات التكبير وانهالت رصاصات المجاهدين على الوحوش الحديدية.

الدبابات التي لم تدخل الممر فتحت نيران رشاشاتها الثقيلة على القمم الصخرية المحيطة لتوقف نيران المجاهدين.

وسط ضجيج الرشاشات وتناثر الصخور دوى انفجار رهيب في مدخل الممر.

أصيب الجميع بالذهول وهم يشاهدون الدبابة الأولى تنفجر وتتناثر أجزاؤها في الهواء.

صاح أحمد جول ملوحا ببندقيته العتيقة:

ـ الله أكبر .. جاء نصر الله والفتح.

ثم إحدى الطلقات أصابت خزان الوقود لشاحنة خارج المـــمر

فاشتعلت بها النيران ثم ما لبثت أن انفجرت وتناثر حطامها وكانت تحمل ذخائر وقذائف فأحدثت دمارا كبيرا.

وحدث ما لم يكن في الحسبان، إذ قفز الجنود من داخل دباباتهم وتركوها حيث هي داخل الممر أو خارجه فتوقفت حركة القوة العسكرية تماما.

بعد نهاية المعركة أفاد أحد الأسرى من قادة الدبابات أنهم ظنوا أن المجاهدين أصابوا الدبابة الأولى بقذيفة صاروخية، فخاف الجنود المحصورون داخل دباباتهم بين جدران الممر أن تصاب دباباتهم المحصورة بقذائف المجاهدين ففتحوا أبراج الدبابات وقفزوا خارجها.. واتخذوا مواقع خلف الصخور يبادلون المجاهدين إطلاق النيران.

كانت فرصة ذهبية للمجاهدين لاصطياد الجنود واحدا واحدا، وهم قناصون مهرة بفطرتهم.

تحطم الهجوم تماما، وغنم المجاهدون كمية من البنادق الآلية والرشاشات المتوسطة وسيارات النقل والدبابات .. والأهم من هذا كله عدة قواذف صاروخية مضادة للدروع من طراز (آر بى جى ـ ٧)، وكان ذلك هو التحول الجذري في سير المعارك في المنطقة، فبعد تلك المعركة لم تعد الدبابات تثير الرعب، وأصبح المجاهدون أكثر جرأة وقدرة على مواجهة الحملات المدرعة.

في الطريق همس المجاهد العجوز الشيخ "محمود لالا" في أذن القائد:

أخبرني يا جلال الدين .. ماذا حدث لتلك الدبابة في المقدمة ؟؟.

أجابه جلال الدين ساهما وهو غارق في تأملاته:

ـ سبحان الله يا شيخ محمود.. ألم أخبرك أنها بركات الجهاد. والله سبحانه ينصر من ينصره.

:::::::::::

طارت الأنباء من باكتيا إلى غزني وإلى كل الجنوب بانتصار المجاهدين، وتناقلت الركبان في دروب الجبال الوعرة أن الملائكة تتنزل من السماء لنصرة المجاهدين.

واشتعلت روح الجهاد في صدور الرجال.

وصلت أنباء انتصارات المجاهدين إلى معسكرات الجيش، وتناقل الجنود قصص الملائكة التي تنزل من السماء لنصرة المجاهدين، فاستيقظ شعورهم الديني وتكررت كثيرا حالات فرار جنود الحكومة بأسلحتهم والالتحاق بالمجاهدين، وأكثر من ذلك فإن العديد منهم كان يطلق النار على الضباط الشيوعيين، كما تعددت حوادث استسلام وحدات عسكرية كاملة بعد قتال قصير متفق عليه مع المجاهدين تتاح فيه الفرصة لاغتيال قادة الوحدة العسكرية ومسؤولها السياسي.

في باكتيا .. تم خلال السنة الأولى وحدها تحرير معظم الولاية ماعدا جرديز العاصمة، وخوست المدينة الرئيسية وعدد من المواقع الحصينة التي يعتمد أكثرها على تموين يأتيها جوا بطائرات الهيلوكبتر.

وتناثرت فوق الطرق الرئيسية عشرات الدبابات والشاحنات المحطمة والمحترقة.

ومن الغنائم تزود المجاهدون بأسلحة حديثة منها قطع مدفعية وهاونات وعدد من الدبابات الصالحة للاستخدام. اختصارا صارت قوتهم العسكرية يعمل لها ألف حساب أما قوتهم المعنوية فكانت فوق ما يمكن تخيله أو وصفه.

استشهاد الشيخ محمود لالا

بعد عدة أشهر من المعركة الأخيرة كان المجاهد العجوز مولوي "محمود لالا" يؤدى صلاة العصر على ظهر الجبل، كان بقامته المهيبة منتصبا للصلاة بين يدي الله حين وصلت عدة طائرات هيلوكبتر في غارة على الموقع، لم يأبه الرجل العملاق للصوت الكريه المنبعث من رشاشات الهيلوكبتر.

ولكن زخة من طلقات الرصاص أصابت إحداها الرأس الأشيب، فسقط الجسد الشامخ مضرجا بدمائه فوق صخور الجبل التي أحبها وأحبته، وحلقت الروح للقاء الحبيب حيث ينتظره الأحبة.

:::::

وإن اختلفت الأماكن وجزئيات التفاصيل، فإن ما حدث في باكتيا على يد جلال الدين وإخوانه الستة وبنادقهم العتيقة وحمارهم المنهك، تكررت في جلال آباد على يد مولوي "محمد يونس خالص" الشيخ الذي تخطى الستين .. ومعه تلامذته الذين تلقوا على يديه العلم في كابول وجلال آباد، كان بالأمس شيخهم في تدريس العلم وهو اليوم قائدهم في ميدان الجهاد.

وقد لاقى الشيخ "خالص" من النجاحات مثلما لاقى جلال الدين في باكتيا، وبنفس الروح الوثابة المتشوقة للشهادة.

في كونار كان مولوي "محمد حسين" يخوض غمار التجربة الرائعة.

وفي نورستان هب الرجال تحت قيادة علماء مجهولين - وقد يظلون كذلك إلى الأبد - فحرروا نورستان بالكامل، وأقاموا فيها حكما إسلاميا.

وهناك ما حدث في غزني، قندهار، مزار شريف، لوجر، ميدان .. وغير ذلك كثير.

لقد اشتعلت روح الجهاد في أرجاء البلاد وتحطمت قوة الجيش تدريجيا، وفقد الحزب الحاكم معظم كوادره في أتون المعارك المشتعلة ، أو اغتيالا في شوارع كابول وباقي المدن.

متى يأتي الروس؟؟

جلس مولوي "جلال الدين" فوق قمة الجبل الذي يضم مركز قيادته في قرية "سرانا"، كل شيء حوله مكسو بالثلج الأبيض، والبيوت لا يكاد يظهر من بين أغطيتها الجليدية سوى الشيء القليل، في هذه المنطقة الجبلية حيث يبلغ ارتفاع الثلج قدر قامة الرجل يفضل الناس الهجرة إلى منطقة الحدود مع باكستان إلى أن يأتي الربيع.

إلى يمينه ألقى جلال الدين نظرة على العريش الخشبي الذي يظلل رشاش الدوشيكا وقد غطته الثلوج حتى بدا ما بداخله كنقرة مظلمة في الثلج الأبيض. تصاعد من الداخل غطيط رامي الدوشيكا الشاب " قيوم خان" المتدثر في الداخل بأسمال بالية في هذا البرد الجليدي القارص.

وجود جلال الدين قريبا منه شجع الشاب على النوم باطمئنان معتمدا على أن قائده يراقب أجواء السماء وسوف يوقظه في وقت الطوارئ، تبسم جلال الدين عندما نظر إلى الشاب النائم وقد وردت إلى ذهنه قصة أهل الكهف، فتمتم بالآية الكريمة (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى)، ثم نظر إلى الأسفل حيث منازل القرية على حافتي الوادي الضيق الأشبه بقبر جليدي ضخم فقد كل معالم الحياة، هوى جلال الدين شاردا في موجة من التأملات الغامضة إلى أن أيقظه صوت تهشم الجليد تحت خطوات بطيئة وثقيلة لقادم يلهث.

كان القادم هو الضابط "جولزراك" الرائد السابق في الجيش وابن نفس القبيلة "زدران" التي ينتمي إليها حقاني، نظر حقاني إلى الضابط الصلب ذو الأعين الزرقاء الحادة، والذي تقطعت أنفاسه فتكاثفت بخارا وتديف ثلج على رموش عينيه وشاربه الأنيق.

تبادل الرجلان التحية باقتضاب ينم عن حالة توتر وغليان عميق يصطرع بداخلهما لا يتناسب أبدا مع الموت الجليدي المحيط بالمكان. ثم جلسا متجاورين على جذع شجرة تهاوت في هذا المكان منذ القديم وكأن أحدا لم يجد فيها نفعا سوى أن تكون مجلسا يذكر بهدوء الأبدية وسكونها.

بدأ " جولزاراك" الحديث قائلا:

- "مولوي صاحب" هل أرسلت في طلبي ؟؟.

- نعم يا "جولزاراك" عسى أن تكون قد سمعت إذاعة كابول هذا الصباح ؟؟.

- نعم "مولوي صاحب" .. لقد جاء الجيش الروسي.

- ماذا تظن أيها الرائد؟؟.

- أنت تعلم " مولوي صاحب" ماذا فعل الروس بمسلمي بخارى وسمرقند.

- وبماذا تنصح يا "جولزاراك" ؟؟.

- أنا تلقيت تعليمي العسكري على أيديهم وأعرف كيف يفكرون، لن يبدأ نشاطهم الحقيقي في مناطقنا قبل ثلاثة أشهر مع بداية الربيع. وعلينا أن نتدبر أمورنا خلال هذه المدة.

- وكيف نتدبر أمورنا؟.

- لن نستطيع أن نصمد أكثر من ثلاثة أشهر، وفي غضون ستة أشهر على الأكثر سيمكنهم إخضاع البلاد كلها.

- هل ننسحب إذن؟؟.

- ليس هذا ما أقصده تماما، ولكن علينا أن نعمل على كسب الوقت وإطالة فترة مقاومتنا إلى أقصى مدى ممكن فربما يظهر حل دولي. فلا أظن أن العالم سيسكت على هذا وربما تدخلت الصين أو أمريكا بشكل مباشر في الحرب، وربما تلقينا معونات كبيرة من الدول العربية نتمكن بها من شراء ما نحتاج من أسلحة متقدمة.

- أنا أسألك عما يمكننا نحن أن نفعله ولا يهمني ما يفعله الآخرون، فهؤلاء الناس لن يتحركوا ولو ذبحنا ذبح الشياة، فماذا قدموا لنا خلال ثمانية عشر شهرا عجافا ذقنا فيها الأمرين على أيدي الخبراء الروس وصبيانهم، بالله عليك خبرني ماذا نستطيع نحن أن نفعله.

- "مولوي صاحب" .. رجاء لا تغضب .. نحن لن نستطيع المقاومة لأكثر من ثلاثة أشهر أو نحو ذلك، لذا أنصح أن نخبئ أسلحتنا الثقيلة في مغاور الجبال وننشئ سلسلة من المخابئ لإخفاء الذخائر، ونوزع الرجال في مجموعات صغيرة لخوض حرب عصابات طويلة ضد الروس.

- " جولزراك" نحن بالبنادق والمجموعات الصغيرة لا نستطيع المحافظة على كل هذه المناطق التي تحت أيدينا الآن، ولا نستطيع حتى أن نحافظ على الممرات الجبلية التي نستخدمها ، ومهاجرينا في باكستان سوف تغلق في وجوههم سبل العودة مرة أخرى إلى قراهم، ما سيحدث هو أن يسيطر الروس على الطرق الرئيسية وممرات الجبال إضافة إلى المدن والقرى، وعندها سوف يطاردوننا ويصطادوننا واحدا واحدا كما يصطاد الناس وحوش الجبال.

- أظن ذلك التسلسل منطقي للغاية.

- حسنا.. إذن لن نسلم رقابنا للروس ولن ندعهم يصطادوننا كالجرزان. والطرق التي نحتاجها لتحركاتنا ولانتقال الناس والمهاجرين ذهابا وإيابا سوف تظل مفتوحة، مناطقنا الحيوية سوف تظل معنا أو نقتل جميعا فوقها، وقوافلهم لن تمر آمنة فوق أي طريق في الولاية.

- "مولوي صاحب" هذه مواجهة باهظة الثمن جدا، ولا بد من استشارة قادة القبائل والقادة الميدانيين.

- سيكون ذلك.. فقد أرسلت من يخطر الجميع باجتماع ظهر الغد لمجلس شورى المجاهدين والقبائل في الولاية.

::::::::::

في وسط غابة ملتفة من أشجار التوت والمشمش تيبست من البرد، تجمع حوالي ثلاثمائة شخص بكامل سلاحهم شبابا وكهولا، وطاعنون في السن أعاد لهيب الجهاد حرارة دماء الشباب في عروقهم فصاروا ينافسون الشباب في صفوف القتال الأولى.

الجميع جاء ليستمع إلى "جلال الدين"، الرجل الذي بدأوا معه الجهاد، وخاضوا معه الحرب بكل ثقلها ودمائها وشهدائها، وشاركوه في صنع النصر والأمجاد التي بعثت من جديد واقعا ساطعا مبهرا.

وقف "جلال الدين" أمام الجمع الذي يمثل علماء وشيوخ قبائل ومجاهدين وقادة مجموعات.

وقف العالم الشاب واضعا كفيه فوق فوهة بندقيته الإنجليزية القديمة المرتكزة على طبقة الجليد التي تفترش ساحة المكان، ظل صامتا لفترة من الزمن وهو شارد الذهن يتفرس وجوه الجالسين صفا بعد صف، وبدون وعي كان يبحث عن وجوه الزملاء القدامى الذين مضى أكثرهم شهيدا، فلم يجد منهم غير وجه واحد هو ذلك الوجه النحيل حزين النظرات للناسك العابد "مولوي أحمد جول" .. إنه كل ما تبقى من إخوان البداية الأولى للجهاد.

كم كان يشتاق لرؤية الوجه الحبيب لصديق العمر الشيخ "محمود لالا". ذلك الوجه الذي يضفي السكينة والاطمئنان والثقة بالنصر في أشد أوقات المحن والشدائد.

أعاد النظر مرتين متفرسا في وجوه الرجال في الصف الأول يحدوه أمل غامض في أن يجده حيث كان يجلس دوما بجسده الضخم ونظراته الحادة المنطلقة كشهاب ثاقب من عينين عميقتين يجمعان بين الذكاء والطيبة، يظلهما حاجبان كثيفان مثل غابة تخفي ظلالها أسررا لانهاية لها، وبندقيته القديمة التي لا تكاد تغادر كفين لهما عنفوان وضخامة جبلية خشنة لا يستعصى عليهما خلع رقبة أي وحش برى وبكل سهولة.

استمر "جلال الدين" صامتا يجول بنظره بين الصفوف شاردا، حتى انتبه إلى أن الجمع أمامه في انتظار كلمته الحاسمة حتى تنير لهم الطريق في هذه الخطوب المدلهمة التي تنذر بأعظم الأخطار التي يهون أمامها كل ما سبق من أحداث.

بدأ خطبته بحمد الله تلاها بشرح موجز لما حل بأفغانستان منذ الانقلاب الشيوعي وصولا إلى الخبر المزلزل بوصول الجيش الروسي واحتلاله للعاصمة كابول ليلة الأمس، مذكرا بالمآسي التي تسبب فيها الروس للمسلمين في تركستان (آسيا الوسطى) ومجازره في الحواضر الإسلامية العظمى خاصة بخارى وسمرقند.

ثم أخذ يتلو عليهم من آيات القرآن الكريم التي تحض على الجهاد والقتال في سبيل الله وزجر المتخلفين والقاعدين عن أداء تلك الفريضة، وحدثهم عن درجة الشهداء في الجنة، ثم ذكرهم بكرامات إخوانهم الشهداء ومآثرهم، وكيف حمى الله بهم الإسلام والديار والأهل وألقى بهم الرعب في قلوب الكافرين، حتى صار للمسلمين هيبة عظيمة.

ثم ذكرهم بمعجزات كثيرة شاهدوها في أوقات الشدة، والنصر

الذي أنزله الله عليهم حين ظن الجميع أن الهزيمة والهلاك لامناص عنهما.

لم يكد العالم الشاب يترك شيئا يجب ذكره في ذلك الخصوص إلا وذكره وأكد عليه.

وفي الأخير اتجه إلى شجرة إلى يمينه وركن عليها بندقيته العتيقة التي عاصرت معه الانطلاقة الأولى في سبيل الله، ثم عاد إلى موضعه وخلع عمامته البيضاء الضخمة من فوق رأسه وأخذ يلفها ما بين إبطه الأيمن وكتفه الأيسر وهو يتلو تلك الآيات من كتاب الله:

{إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}التوبة١١١

كان الرجال يعرفون تلك الآيات وما تعنيه جيدا، فقد شرحها لهم الشيخ مرارا وكررها العلماء على مسامعهم كثيرا.

أخذ الشيوخ ينتحبون، ورفعوا العمائم من فوق رؤوسهم ووضعوها على الأرض رافعين أكفهم إلى السماء يؤمنون على دعاء "جلال الدين" الذي ألح على الله باكيا طالبا النصر على الأعداء وحفظ الإسلام في هذه البلاد.

لم يجد الشباب حرجا في إظهار عواطفهم والبكاء في هذا الموضع تحديدا الذي يحظر على رجال الجبال أن تظهر دموعهم في غيره من المواضع.

توقف جلال الدين عن الكلام وأخذ الرجال يجففون دموعهم بينما عمائمهم مازالت مطروحة على الأرض.

غطى الصمت المكان، وكان صمتا بليغا في تعبيره عن مشاعر تعجز أي كلمات في الإفصاح عنها، طال وقت الصمت المطبق الذي لم يسبق له مثيل في أي اجتماع مماثل، وكأن الأفكار والكلمات كلها قد تجمدت بفعل رياح الشتاء القارص.

تجمعت فوق الرؤوس معاني التوتر الممزوج بالحماس مع غموض ما يحمله الغد من مفاجئات وآلام فراق شهداء قادمون سيلحقون بأحباء لهم ذهبوا بالأمس القريب.

ظل الصمت ثقيلا إلى أن قطعه بدوى بسيط تكلم فجأة بصوت مرتفع وبكل عفوية البدوي وشجاعته الفطرية، متوجها بالحديث إلى العالم الشاب قائلا:

- " جلال الدين" .. لقد سمعت أن لدى الروس بنادق طويلة لها منظار يقرب الأشياء البعيدة ويمكن بها قتل رجل من مسيرة يوم ، بالله عليك خبرني متى يصل الروس حتى أقتل أحدهم وآخذ منه بندقيته.

ضج الجميع بالضحك، وتلألأت أسنان "جلال الدين" بضحكة صافية، وكأن طاقة غامضة من الأمل والبشر قد اخترقت الأجواء القاتمة للمكان ودخلت في لمح البصر إلى قلوب الجالسين، أخذ الجالسون يكلم بعضهم بعضا باسمين ويتوجهون بالمزاح إلى ذلك البدوي الفصيح.

أشار إليهم " جلال الدين" بالهدوء ثم أعلن بصوت مرتفع :

- فليشهد الجميع أن أول بندقية من هذا النوع نغنمها من الروس سوف تكون من نصيب هذا الرجل.

ضج المجلس بالتكبير وقاموا يهنئون الرجل بالبندقية الجديدة ويحتضنوه بحرارة متضاحكين بفرح واستبشار وكأن الغنائم قد أصبحت بين أيديهم بالفعل.

نهض " جلال الدين" بنشاط وانطلق برجاله في نشاط محموم يسابق بهم الزمن، فالربيع القادم لن يشهد حفلات الزواج المعتادة، لكن الثلج ما أن يبدأ في الذوبان حتى يتسابق الشباب في تنافس رائع نحو أحضان الحور العين.

غدا في الربيع تفيض جداول باكتيا بالمياه .. والدم..(يتبع)



في ذكرى مولد النور

عرفان بلخي

كان أعظم صباح أشرق على العالم كله ذلك الصباح الذي ولدفيه النبي الكريم....

صباح هتفت فيه ملائكة السماء بمحو عهد الكفر والضلالة والطغيان وإحلال الأمن والسلام في ربوع الجزيرة العربية والعالم كله الذي عاش أهله على الكفر والشرك بالله آلافا من السنين ومئات من الاجيال.

ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو رمز للمحبّة والودّ والصفاء رسولا، لإسعاد البشريّة جمعاء وقيادتهم إلى الهدي والصلاح والإيمان، يقول القاضي عياض رحمه الله انه "ظهر من الآيات عند مولده ـ إشراق نور بين المشرق والمغرب وظهور قصور الروم ، و من الآيات حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم استراق السمع و خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بغض الاصنام والعفة من امور الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وحماه...".

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تظله الغمامة من شدة قيظ الحرّ ووهج الشمس ولفح الحرارة و قال جماعة ممن صاحبوه في بعض أسفاره :

"كانت وجوهنا ملتهبة من شدة الحرارة أما محمد صلى الله عليه وآله وسلم تظله السحابة في السماء تسير فوقه أينما سار لتحميه من حرارة الشمس "و يروى أنه نزل في بعض اسفاره قبل مبعثه تحت شجرة يابسة فاعشوشب ماحولها وأينعت هي فاشرقت وتدلت عليه أغصانها بمحضر من رآه .

يقول الأستاذ حسن الزيات :"كان العالم قبل مولده صلى الله عليه وآله وسلم يعاني تفكك الخلق وتحلل الرجولة وتغلب الاثرة وتحكم السفاهة، فسطوة اليد تسرف على العدل ، وعصبية الدم تبغي على الحق ، وسلطان المال يجني على الانسانية وسورة الترف تعتدي على المروءة ، فالتجارة بخس وتطفيف والعهود نقض وتسويف والناس يعيشون عيش الوحش ، كان هناك تنافر وتدابر واحتيال واغتيال وشهوة...

فلما بعث الرسول الكريم رحمة للعالمين بعث الحرية من قبرها واطلق العقول من اسرها وجعل التنافس في الخير والتعاون على البرّ والتفاضل بالتقوى ثم وصل القلوب بالمواخاة وعدل بين الحقوق بالمساواة ودخل بين النفوس بالمحبة حتى شعر الضعيف أن جنداالله قوته والفقير أن بيت المال ماله وثروته والوحيد أن المؤمنين إخوته يا رعى الله ذكراه المقدسة المباركة ذكرى مولده هي ذكرى قيامة الروح وولادة الحريّة ونشور الخلق فكأن مولده البعث الأول الذي طهّر النفس وعمّر الدنيا وقرر الحق للإنسان".

في الليلة الثانية عشر من ربيع الأول عام الفيل سنة ٥٧١ من ميلاد المسيح عليه السلام ولد محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي بمكة يتيما توفي والده قبل أن يولد ولم يترك له من المال إلا خمسة جمال وبعض نعاج وجارية ويروى أقل من ذلك غير أنه مع ذلك ينمو ويتكامل بدنا وعقلا وفضيلة وأدبا في حفظ الله ورعايته حتى عرف بين أهل مكة وهو في ريعان الشباب بالأمين الصادق يصفه الحافظ ابن تيميّة رحمه الله بقوله: "كان خلقه وصورته من أكمل الصور وأتمها وأجمعها للمحاسن الدالة على كماله مع أنه كان أميا من قوم أميين لايعرف لاهو ولاهم ما يعرفه أهل الكتاب التوراة والإنجيل، لم يقرأ شيئا من علوم الناس ولا جالسهم ولم يدع النبوة حتى أن أكمل الله له اربعين سنة فأتى بأمر هو أعجب الأمور وأعظمها وبكلام لم يسمع الأولون والآخرون بنظيره ، وأخبرنا بأمر لم يكن في بلده وقومه من يعرف مثله ولم يعرف قبله ولا بعده لا في مصر من الأمصار ولا في عصر من الأعصار من أتى بمثل ما أتى به ولامن ظهر كظهووره ولا من أتى من العجائب والآيات بمثل ما أتى به ولا من دعا إلى شريعة أكمل من شريعته ولامن ظهر دينه على الأديان كلها بالعلم والحجة وباليد والقوة كظهووره ثم اتبعه أتباع الأنبياء وهم ضعفاء الناس وكذّبه أهل الرئاسة وسعوا في هلاكه

وهلاك من اتبعه بكل طريق كما كان الكفار يفعلون بالأنبياء وأتباعهم، والذين اتبعوه لم تبعوه لرغبة ولا لرهبة فإنه لم يكن عنده مال يعطيهم ولاكان له سيف بل كان السيف والمال مع أعدائه وقد آذوه واتباعه بأنواع الأذى وهم صابرون محتسبون صامدون لايرتدون عن دينهم لما خالط قلوبهم من حلاوة الايمان والمعرفة" .

في بدو الوهلة بدأ محمد صلى الله عليه وآله وسلم يتفرغ للعبادة ويتأمل في السماوات والارض والجبال والنجوم والكواكب ويسأل نفسه : من الذي خلق كل هذه الظواهر العظيمة ومن الذي اجاد تكوينها وأبدع تصويرها لابد انه الخالق الأعظم الذي يستحق الشكر والعبادة والتسبيح بحمده وهكذا راح يفكر في خالق السماوات والأرض والمخلوقات جميعا فكان يترك مكة ومن فيها ويذهب الى جبل بجانب مكة ويقيم في غار حراء أياما وأسابيع لا يعود إلى داره وهو يتأمل في الكون وخالقه حتى نزل عليه جبريل عليه السلام وقال له: اقرأ باسم ربك الذي خلق ...وبعد ذلك نادى في الوثنيين بترك أوثانهم ونبذ معبوداتهم، خزا بوعظه عبيد العادات وأسراء التقليد ، دعا الناس كافة الى الاستعداد في هذه الحياة لما سيلاقونه في الحياة الأخرى وبين لهم أن خير الزاد الذي يتزوده العامل هو الاخلاص لله في العبادة .

نعم ان الرسول الفذّ الخاتم كان من أكمل الناس تربية ونشأة ولم يزل معروفا بالصدق والبرّ والعدل ومكارم الاخلاق وترك الفواحش والظلم وكل صنف مذموم . مشهودا له بذلك عند جميع من يعرفه قبل النبوة وممن آمن به وكفر بعد النبوة لايعرف له شئ يعاب به في أخلاقه ولا في أقواله ولا في أفعاله ولا جرت عليه كذبة قط ولا ظلم ولا فاحشة ولكن أوذي مع ذلك من قبل قومه وكذّب وأهين ورجف به الوادي نابذه قومه وتذامروا فيه وحضّ بعضهم بعضا وانصفق عنه عامة الناس وتركوه إلا من حفظ الله منهم ، فاصيب كبيرا باليتم من قومه كما أصيب صغيرا باليتم من أبويه ومع ذلك كان لايسمع بقادم يقدم من العرب له اسم وشرف الا تصدّى له فدعاه إلى الله وعرض نفسه عليه ولبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة سنة لايبغيه قومه إلا شرا على أنه دائب يطلب ثم لايجد ويعرض ثم لا يقبل منه ويستمر ماضيا لا يتحرف ولا يعتريه اليأس .

أليست تلك العوامل الأخلاقية هي البرهانات القائمة للدهر قيام المنارة في الساحل على نبوة محمد قالوا إن عمه أبا طالب بعث إليه حين كلمته قريش فقال له :يا ابن اخي ! إن قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولاتحملني من الأمر ما لاأطيق . فظن انه قد بدا لعمه وانه خاذله وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه ، فقال ياعماه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعبر صلى الله عليه وآله وسلم فبكى .

يا دموع النبوة لقد اثبت أن النفس العظيمة لن تتعزى عن شئ منها بشئ من غيرها كائنا ما كان لا من ذهب الأرض ومن فضتها ولا من ذهب السماء وفضتها ثلاث عشرة سنة كانت ثلاث عشر دليلا تثبت أن النبي _ ليس رجل ملك لا سياسة ولا زعامة ولو كان واحدا من هؤلاء لأدرك في قليل وقد شاء الله أن يظهره على الدين كله فانزل في كتابه (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله) فحلّ الفصل وانطلقت الصاعقة وتلك هي المقدمة الالهية للتاريخ .

يقول الاستاذ لطفي المنفلوطي : كان صلى الله عليه وآله وسلم شجاع القلب ، فلم يهب أن يدعوا الى التوحيد قوما مشركين يعلم انهم غلاظ جفاة شرسون متنمرون يغضبون لدينهم غضبهم لأعراضهم ويحبون آلهتهم حبهم لأبناءهم لكن كان صلى الله عليه وآله وسلم على ثقة من نجاح دعوته... وكان حليما سمح الأخلاق ، واسع الأمل ، كبير الهمة ، صلب النفس ، لم يخلص اليأس الى قلبه .

مشى هو وصاحبه أبو بكر رضي الله عنه يتسلقان الصخور ويتسربان في الأغوار والكهوف ويلوذان باكناف الشعاب والهضاب حتى انقطع عنهما الطلب وتم لهما ما أراد بفضل الصبر والثبات على الحق .

إن حياته صلى الله عليه وآله وسلم أعظم مثال يجب أن يحتذيه المسلمون للوصول إلى التخلق بأشرف الأخلاق... وكيف يكون الجهاد في سبيل الحق سببا في علوه على الباطل .

الهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك علي محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد.

بقلم : أبو الوليد

الكلاب .. في جيوش الكلاب

النساء.. في جيوش النساء

والحرب كمورد لسرقة الأعضاء

أذا أردنـا أن نعـرف المـنهج الأخلاقـي للعـدو الأمريكـي والصهيوني فعلينا أن نعكس بشكل كامل جميع دعاواهم العلنية عن الأخلاق وحقوق الإنسان والديمقراطية .. إلى آخر تلك القائمة من الأكاذيب التي تخفي خلفها أبشع الجرائم الوحشية التي تخجل منها الحيوانات وتخجل منها حتى الكلاب التي أصبحت أداة قتل وتعذيب في أيدي هؤلاء الوحوش من أشباه البشر .

بـات معروفـا استخدام الجيش الأمريكي فـي أفغانستان للكـلاب كسـلاح ترويـع وإرهـاب للمـواطنين فـي حمـلات الـدهم وتفتـيش القـرى ، إلـى جانـب اسـتخدام الكـلاب "كسـلاح اسـتجواب" للمعتقلـين فـي كافـة المعـتقلات المنتشرة في أفغانستان بشكل علني أو سرى . وصل الأمر بالجيش الأمريكي أن جعل أجساد الشهداء طعاما للكلاب في حفلات إرعاب للمواطنين يشاهدها الصغير والكبير بل ويطلق الكلاب على الأطفال والنساء والعجائز حتى تأكل وتمزق ما تشاء من اللحم البشرى الحي .

هذه هي الديمقراطية ترسل جيوشها وكلابها لترويض المسلمين حتى يقبلوا بديلا عن دينهم الذي لا ترتضيه أمريكا لهم .

فتطلق عليهم الكلاب وتطلق نيران أسلحة مزودة بآيات الإنجيل المكتوبة والمطبوعة في المصانع التي تصنع أدوات الموت وعليها نصوص الكتاب المقدس" !!!" .

وحتى أول أسير أمريكي في أفغانستان كان من وحدة قتالية اسمها " الإنجيل أولا " ..

إنها منظومة قتالية عقائدية واقتصادية وإرهابية متكاملة تقودها أمريكا ومن خلفها الناتو وحلفاء آخرون ليسوا أقل سفالة بأي حال .

يهود وأمريكان

معروف هو الترابط العضوي بين الجيشين الأمريكي والإسرائيلي ، حتى أنه يمكن اعتبارهما جيشا واحدا، فأي تطور يحدث هنا ينعكس مباشرة هناك .

ناهيك عن المشاركة الميدانية، فالإسرائيليون هنا مع الوحدات الأمريكية والجنود الأمريكان هناك حيث الوحدات الإسرائيلية .

وظهر استخدام الكلاب ضد المدنيين في أفغانستان تطبيقا للخبرة اليهودية في فلسطين حديثا وقديما .

فمن المعروف أن الجيش الإسرائيلي المحتل يمتلك وحدة خاصة بالكلاب يستخدمها تماما كما تستخدم قوات الاحتلال الأمريكي للكلاب في أفغانستان ؛ أي في عمليات المداهمة وترويع الآمنين ، ونهش المعتقلين، إلا أنهم زادوا في أفغانستان عملية أكل الأجساد البشرية، للأحياء وللشهداء على حد سواء، ربما لأنهم في أفغانستان قد ضمنوا ابتعادهم عن عدسات المصورين والإعلاميين إلا هؤلاء الملحقين بالوحدات القتالية ، أو تم استدعائهم من

" الإعلام الخاص " الموالي والممول من مشعلي الحرب والمستفيدين منها.

أحد النواب العرب في الكنيست الإسرائيلي قدم استجوابا لوزير الأمن الإسرائيلي السفاح " ايهود باراك " وسأله قائلا : هل صحيح أن جيشكم يمتلك وحدة للكلاب المدربة على الهجوم والانقضاض على أي عربي يصيح " الله اكبر" ؟ .

ثم سأله : كيف تدربون كلابكما على تشخيص العربي ؟ . وماذا يخيفكم بالضبط من المصطلح الديني والإيماني "الله أكبر" ؟ .

ثم أختتم النائب العربي استجوابه بالقول : ماذا دربتم كلابكم أن تفعل إذا مرت من جانب مسجد أو مسلمين يؤدون الصلاة ويرددون : الله اكبر ؟؟ .

تاريخ الكلاب

ومن المعروف أن " وحدة الكلاب " تأسست عام ١٩٣٠ على يد منظمة " الهاجانا " الصهيونية قبل قيام إسرائيل، وقد أدت أدوارا رئيسية في الحرب على لبنان عام ١٩٨٢م واستخدمت ضد المدنيين الفلسطينيين منذ الانتفاضة الأولى في أواخر عام ١٩٨٧م وحتى اليوم .

وفي الفترة ما بين ١٩٥٤م وحتى اجتياح لبنان عام ١٩٨٢م أوقف الجيش الإسرائيلي استخدام الكلاب نتيجة ارتفاع تكلفتها وقلة الحاجة إليها، ولكن عند غزو لبنان ظهرت الحاجة إليها مجددا خاصة بعد نجاح المقامة اللبنانية في نوفمبر ١٩٨٢م في مدينة صور بتفجير مبنى للجيش الإسرائيلي دفن تحته العشرات من الجنود، فتم استدعاء الكلاب التي ساعدت في اكتشاف ٦٠ جثة للجنود تحت الأنقاض .

ولكن أثناء العمليات العسكرية الكبرى والقصف لم يكن لوحدات الكلاب قيمة تذكر، ولكن أثناء الانتفاضة كان لتلك الوحدات دور كبير في التنكيل بالفلسطينيين في منازلهم وفي الشوارع أو في السجون والمعتقلات .

ومن المعروف أن معظم الكلاب المستخدمة في الجيش الإسرائيلي تستورد من هولندا وتبلغ تكلفة الكلب الواحد ٤٠ ألف دولار !! .

وتعتبر وحدات الكلاب وحدات قتالية خاصة وأساسية في الجيش الإسرائيلي كما في الجيش الأمريكي العامل في أفغانستان .

فعندما يموت أحد "عناصر " تلك الوحدة تجرى له مراسم دفن يحضرها عسكريون من ضباط وجنود مع أهليهم "!!" ويدفن "الفقير" وسط الدموع والحسرات في مدافن خاصة يكتب عليها اسم الكلب مع صورته "!!!" .

الفقراء كقطع غيار للأغنياء

لا يحظى الإنسان بنفس التكريم الذي يحظى به الكلب في الثقافة الغربية واليهودية فمع التقدم العلمي الهائل في مجال الطب ، والسيطرة على إمكانات نقل الأعضاء من إنسان إلى آخر، فبدلا من تسخير ذلك لخدمة البشرية جمعاء تم تسخيره لخدمة الأغنياء فقط من سكان الدول الغربية الغنية، فتحول الفقراء إلى مجرد " قطع غيار" في خدمة أي خلل بطرأ في أجساد الأغنياء في دول "الشمال" الغنى .

وانطلقت جيوش الحضارة والديمقراطية في مغامرات عسكرية لاقتناص الثروات ومصادر الطاقة و.. قطع الغيار البشرية من دول العالم الفقير خاصة من الدول الإسلامية المنكوبة بجيوش العدوان في أكثر من مكان، وس لم تصله الجيوش وصلته عصابات الجريمة المنظمة تختطف الأطفال وتسرق أعضاء المرضى والموتى وتقتل الفقراء والمشردين وتفكك أعضائهم وتشحنها إلى أسواق الاستهلاك البشرى في الدول الغنية .

وهكذا يعمل الجيش الإسرائيلي في فلسطين المحتلة.. فيقتل الناس ، ويستولى على جثث الشهداء يفكك منها ما يمكن من أعضاء .

وبالمثل يفعل الجيش الأمريكي في أفغانستان، فيستلم الناس جثث شهدائهم التي لم تأكلها الكلاب الأمريكية ، وقد نهشتها يد الأطباء الأمريكيين وسرقت أعضائهم وشوهت معالمهم ورشتهم بالمواد الكيماوية الحارقة لإخفاء آثار الجريمة .

(يماثل ذلك ما كان يفعله السوفييت من حرق أجساد الشهداء بالمواد الكيماوية لأنها كانت ترفع معنويات الناس كونها تبقى أياما في العراء ولا تتحلل بعكس جثث السوفييت وحلفائهم، فكان ذلك يشجع الناس على الانضمام للمجاهدين .

ولم تكن علوم الطب قد تقدمت كما هي اليوم بجيش يسرق الأعضاء من الفقراء ويزرعها في أجساد الأغنياء) فتحولت الجيوش إلى سارقي جثث وبائعي أعضاء حتى أصبح ذلك النشاط مصدرا من مصادر الدخل لحكوماتهم ـ ولعصابات من الجنرالات الفاسدين .

سرقة الإنسان بعد سرقة الأوطان

فبعد اتهام أوكرانيا لإسرائيل باختطاف و" تفكيك " ١٢٠ ألف طفل أوكراني وبيعهم كقطع غيار، يلاحظ الناس وثوب الجيش الأمريكي على جزيرة هايتي التي نكبها الزلزال وقتل ربع مليون من سكانها وطرد ثلاثة ملايين، فذهب الجيش الأمريكي ليواصل ما فعله في أفغانستان في سرقة الأعضاء من جثث القتلى وتوريدها بأسعار عالية إلى المتخمين في بلاده ممن بليت أعضائهم ـ هذا بالطبع إلى جانب اختطاف الأطفال وبيعهم كعبيد تحت شعار التبني، أو تفكيكهم إلى قطع غيار طازجة وجديدة ، واصطياد النساء وتوريدهن إلى شبكات الدعارة المنظمة في السوق الأمريكية ودول أوروبا .

فهذه هي جيوش التكنولوجية المتطورة والحضارة الديمقراطية الساقطة للإنسان الأبيض، جيوش تسرق الأوطان والثروات والمواد الخام ومصادر الطاقة والأعضاء البشرية وتمارس التعذيب والإهانة على المظلومين وأصحاب البلاد المستضعفين وتروج العداء للإسلام والمسلمين، وتهين معتقداتهم وتسلط عليهم الكلاب النجسة لتنهش أبدانهم أحياء وأموات .

النساء كأدوات تعذيب

ولكن هل هناك ما هو أسوأ ؟؟ . بالطبع هناك المزيد، نذكر منه في الختام استخدام النساء كأدوات إهانة وتحقير وتعذيب للمسلمين بشكل خاص، وقد بات معلوما للجميع دورهن في التعذيب والتحقيق مع المعتقلين أثناء (الحرب على الإرهاب) التي بدأت في أعقاب سبتمبر ٢٠٠١م ومازالت مستمرة إلى الآن .

ومن إسرائيل يأتي دوما كل جديد في أساليب الانحطاط والعدوان على الإنسانية.

ونساء إسرائيل كن السابقات في كل ما ذكرناه وما لم نذكره وما سوف نكشف عنه الأيام القادمة، فمع بداية العام الحالي نقلت وكالات الأنباء اعترافات لمجموعة من النساء المجندات في جيش الاحتلال الإسرائيلي بخصوص ارتكابهن سلسلة من الجرائم والانتهاكات بحق الفلسطينيين، واستخدامهن أساليب منهجية تقوم على العنف الجسدي والمعنوي واللفظي والتحقير الديني والعنصري.

قالت العناصر النسائية في اعترافاتهن أنهن مارسن تلك الأساليب لرفع الملل عن المجندات اللاتي يخدمن لأكثر من ثمان ساعات في ظروف عمل قاسية .

واعترفت المجندات أن الدافع لتلك الأعمال غير الإنسانية مرتبط بإمكان ترقيتهن في السلم الوظيفي، فكلما ارتكبن أعمالا أكثر قسوة كلما كانت فرصة الترقية أسرع وأكبر.

طبعا الاعترافات غير كاملة ، بل هي مجرد نماذج وردت في تقرير أعدته منظمة إسرائيلية تدعى (منظمة كسر الصمت). ومن غير المتوقع أبدا تتعرض المجندات لأي مساءلة داخل أو خارج إسرائيل، فإسرائيل إلى جانب أمريكا كلاهما خارج نطاق أي قانون أو حساب بل خارج نطاق الإنسانية كلها .

قرارت مؤتمر لندن الغير العملية

بقلم: حبيب

يعتبر مؤتمر لندن المؤتمر الدولي الثامن الذي ينعقد خلال السنوات الثمانية الماضية التي مرت على الغزو الصليبي لأفغانستان، والذي يطرح خلالها مسألة إعادة إعمار أفغانستان، و تأمين الصلح، وإيجاد المخرج الملائم لحل هذه المعضلة، وإن كانت تحت عناوين مختلفة.

مع أن تلك المؤتمرات تعقد تحت شعارات براقة، وقراراتها يعمل لها الدعاية بأنها مهمة ومؤثرة، لكن مع مرور الوقت يذهب بريقها، ويتبين للناس زيفها، وتكون سببا في كره ونفرة الأفغان والعالم.

وحيث أن السبب الحقيقي لفشل تلك المؤتمرات وعدم تأثيرها يكمن في أن تلك المؤتمرات ليس لها مواقف وأهداف واقعية عند البحث في المسألة الأفغانية؛ ذلك أن اليد الطولى في انعقادها والتخطيط لها لأولئك الذين تلطخت أياديهم في قتل وتعذيب وإراقة دماء الشعب الأفغاني، وما زالوا يسعون في جعل شعب هذا البلد المعذب ضحية لمصالحهم الاستعمارية!

وفي غالب الأحيان يكون للأمريكان والإنجليز الدور البارز في انعقاد تلك المؤتمرات سواء كان دورا مباشرا او غير مباشر، وتكون النقطة التي يتمحور حوله المؤتمر، هي كيف يمكن لهم تحقيق تلك المكاسب التي عجزوا عن الحصول عليه في ساحات الوغى.

وكان الهدف الأساسي للأمريكان والإنجليز من انعقاد مؤتمر لندن هو إشراك الدول التي حضرت المؤتمر في تحمل تكاليف الحرب التي يواجهونها في أفغانستان بسبب خططهم الخاطئة والفاشلة.

وحيث أن انعقاد هذا المؤتمر كان تحت ذريعة تأمين الصلح، وإعادة إعمار هذا البلد المدمر ؛ لكن مصير تلك المساعدات التي جمعت بتلك الحيلة إما الصرف على القوات الأجنبية، أو تذهب إلى جيوب مختلسي إدارة كرزي الفاسدة، ؛ ذلك لأن الأفغان والعالم جميعا رأوا بأعينهم، هل تلك المليارات الدولارات التي جمعت من الدول المقدمة للمساعدات في المؤتمرات التي سبقت مؤتمر لندن صرفت؟ هل صرفت على إعمار أفغانستان أم تم نقلها مرة أخرى إلى البنوك الأجنبية بناء على مؤامرات مشتركة بين تلك الدول ومسؤولي إدارة كرزي الفاسدة؟.

الجديد في مؤتمر لندن خلافا للمؤتمرات السابقة هو إعلان المؤتمر عن جمع تبرعات بقيمة خمسمائة مليون دولار بذريعة تقديم رشى سياسية لمجاهدي الإمارة الإسلامية ؛ لكن الأمريكان والإنجليز والمتبرعين الغير المؤهلين لا يعلمون أن مجاهدي الإمارة الإسلامية هم من أولئك المجاهدين الأبطال الذين يضحون بأموالهم وأنفسهم إرضاء لله، ثم دفاعا عن شعبهم المظلوم، و لتحرير أرضهم ، ولا يمكن أن يساوموا أحدا بهذا البيع كائنا من كان، وليسوا على استعداد للرضوخ لأية مؤامرات.

ونقول لمخططي مؤتمر لندن والمتبرعين له أن قيادة ومجاهدي الإمارة الإسلامية ليسوا أولئك الذين في صدد الحصول على الماديات - كمسؤولي إدارة كابل العميلة الأجراء الذين ليس لهم هدف - حتى يقبلوا لأنفسهم وصمة الخزي والعار ببيع الإيمان والوطن والجهاد.

إن قيادة ومجاهدي الإمارة الإسلامية قد أثبتت موقفها الثابت والبناء للجميع خلال السنوات الثمانية الماضية.

فأولئك الذين لم يذعنوا خلال السنوات الثمانية الماضية للمساومات على الجهاد والوطن والمصالح الوطنية والإسلامية لهذا البلد المجاهد فإنهم لا يرون أية ضرورة في الوقت الحالي للمساومة على النصر المحقق بفضل الله في الميدان للرضوخ لتلك المعاملات الرخيصة وغير الهادفة والمؤامرات غير الشرعية.

فإن كانت غاية الإمارة الإسلامية من الجهاد والمقاومة هو الحصول على المناصب والحصول على المنافع المادية، فقد كان بإمكانهم الحصول على المنافع المادية أكثر من تلك المنافع المقررة في مؤتمر لندن ولا زالت.

ألا فليفهم المحتل الأمريكي والسائرون على دربهم من المتجاوزين حقيقة واحدة: أن الأهداف والآمال المقدسة لمجاهدي الإمارة الإسلامية ذات قيمة عالية، بحيث أن ذوي القلوب السوداء حكام البيت الأبيض يعجزون عن تصور قيمتها.

فهؤلاء المجاهدون الفدائيون يرون تحقيق تلك الغايات والأهداف المقدسة العالية في التضحية بأرواحهم الغالية، وليس في الحصول على المنافع الدنيوية الفانية ؛ ولاجل الحصول على تلك المرابحة فإن المجاهدين يرون تحقيق غايتهم بتعهدهم مقابل تلك المغريات الدنيوية للإرشاد الرباني الذي يقول فيها:

((إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم")) (التوبة: ١١١)

حقيقة الحرب في هلمند

والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه الطاهرين.

بعد مؤتمر لندن الفاشل الذي ضم دول الكفر من حلف الأطلسي وكذلك دول المساندة والدعم والتي تشمل بعض الدول العربية والإسلامية التي سقطت منذ زمن بعيد في مستنقع الخيانة في هذا المؤتمر جاءت الطامة الكبرى لهؤلاء من الكفار وعملائهم..

جاءت هذه الطامة على لسان زعماء الحلف حين أعلنوا فشل الحرب على المجاهدين في أفغانستان وذلك يتبين من التصريحات حول أيجاد طرق بديلة غير خيار الحل العسكري وذلك بدعوة طالبان إلي المشاركة في الحكومة، وأضف على ذلك المواقف المتضاربة بين زعماء هذه الدول حول أفغانستان فمنهم من أراد التهرب ومنهم من دعاء إلى الحوار وغيره من المواقف التي تدل على محاولة التهرب والخروج من المستنقع الأفغاني بأقل الخسائر..

لم يكن هذا الانشقاق الأول في حلف الأطلسي وحلفائه بل كانت هناك تصريحات كثيرة من قبل زعماء الدول المشاركة في الحلف منهم من رفض زيادة قوات بلاده من بينها فرنسا وإسبانيا وتركيا وإيطاليا، ونقل قواتها إلى الجنوب للمشاركة في العمليات القتالية ضد طالبان لاسيما وهي تسمع كل يوم عن الخسائر التي تمني بها تلك القوات، وكذلك رفض وزير الدفاع الألماني زيادة عدد قواته على النحو الذي تطالب به الولايات المتحدة، كما رفض نقل مهماتها من الشمال المستقر إلى الجنوب الذي تشعله طالبان نارا تحت أقدام جنود الناتو مما دفع اوباما إلى زيادة قواته هناك، وكذلك دعوة رئيس الحكومة البريطانية بخصوص التفاوض مع طالبان و ردود الفعل الأمريكية على هذه التصريحات وغيرها من الأمور التي توضح تورط هذه الدول في أفغانستان حتى دفع الصليبي الجديد أوباما بقوات أضافية إلي أفغانستان يظهر مدي حجم هذه الورطة التي لا يعرف الغرب طريقاً للخروج منها.

منذ الحرب على أفغانستان والتصريحات التي تطلق من قبل قادة حلف الناتو أو على لسان العملاء في حكومة كرازي حول الانتصارات والخسائر التي لحقت بالمجاهدين ولكن كما يقال في المثل((الشعبي حبل الكذب قصير) وحبل كذبهم لم يتجاوز سنتيمتر واحد، فقد ظهر للعلن أن هذه القوات لم تحقق شيء مما كانت تقوله وتدعيه الأبواق الإعلامية التابعة لها بل أن حركة طالبان كان لها الكلمة واليد العليا في أفغانستان من خلال سيطرتها على معظم مناطق أفغانستان كما صرح بذلك قادة العدو نفسه حيث جاء على لسان مايك مولن رئيس هيئة الأركان المشتركة لقوات الاحتلال الأمريكية مايك مولن أن نفوذ قوات حركة طالبان الإسلامية في أفغانستان يمتدُّ إلى ١١ولاية من أصل ٣٤ في البلاد بما يعادل الثلث.

أضف إلى تصاعد النشاط العسكري للحركة وتكبد العدو خسائر كبيرة ومتتالية ومن أعظم العمليات التي قامت بها طالبان ما يعرف بغزوة العشرين في كابول والتي أظهرت قوة طالبان ومدى سيطرة طالبان على أفغانستان حيث جاءت في وقت إعلان حكومة الخائن كرازي ومؤتمر لندن حول أفغانستان، ولكن هناك أمر غاب عن الكثير منا حول هذه العملية المباركة وهي سيطرة طالبان على كابول.

نعم! لقد سيطرت طالبان على كابول..

من المعلوم عسكرياً أن السيطرة على المباني الحكومية والقصر الرئاسي يعني سقوط النظام وهذا ما فعلته طالبان بعشرين مجاهد استطاعت أن تسيطر على أكبر المراكز الحكومية في كابول لتوجه رسالة شديدة اللهجة

أنها قوية وتستطيع أن تضرب في العمق بالإضافة إلى أظهار مدى عجز القوات الكافرة والجيش الأفغاني العميل وظهرت هذه القوات كأنها كلب هرم لا يستطيع أن يحرك ساكنا.

لذا كان على حلف الناتو رد اعتباره من خلال توجيه ضربه قاسية للحركة فبعد فشل الحلف الصليبي وأعوانه في شق صفوف الحركة ورفض الحركة الانضمام للحكومة كان واجب على هذا الحلف القيام بحملة عسكرية ضد طالبان فقام بالإعلان عن العملية المراد تنفيذها ضد طالبان في هلمند..

هذا الأمر الذي يثير الدهشة حقاً من الناحية العسكرية كيف تريد أن توجه ضربة قاسية لحركة تستخدم أسلوب حرب العصابات والكر والفر، وأنت تعلن أنك تعد للهجوم عليها وتحشد القوات لمحاربتها.

فمن المعلوم أن حركة طالبان ليست لها قواعد ثابتة ولا مطارات ولا مراكز تجمع لقواتها.

ببساطة لأنها ليست جيش نظامي فهذه الحركة عناصرها مثل الأشباح كما يصرح قادة العدو فكيف تريد مهاجمتهم وأنت تعلن مسبقاً انك تعد العدة لهم حتى المعلومات الاستخباراتية لدى حلف الناتو حول الحركة شحيحة جداً كما صرح قادتهم، لذا يتضح أن هدف هذه الحملة هو هدف أعلامي لا غير، وكذلك يتضح من خلال تصريحات قائد القوات البريطانية الذي صرح أن هذه العملية المفاجئة لحركة طالبان كبدتهم خسائر فادحة، وهنا نجد مدي كذب هؤلاء ومدى استخفافهم بعقول شعوبهم، كيف تكون مفاجئة وتم الإعلان عنها قبل مؤتمر لندن ؟؟؟؟؟؟

وقبل هذا كان تصريح ما يعرف بوزير الدفاع الأفغاني الذي قال نحن لا نريد القضاء على طالبان بل تحرير هلمند ؟؟

يعلم الحلف وقادته جيداً أنهم يستطيعون دخول هلمند والسيطرة عليها وأن هذا الأمر سوف يكلفهم ضحايا كثر وخسائر فادحة، وهذا ما تبين من خلال الأيام الأولى للحملة حيث سقط الكثير من جنود الحلف والجيش الأفغاني المرتد ولم يسيطروا بعد على هلمند كما يصرح العدو .

أيضا التصريحات المتناقضة للعدو وعملائه حول عدد قتلاهم تجد الناطق باسم الحكومة الأفغانية العميلة يصرح فقط بمقتل اثنين من جنود الناتو في حين تعلن حركة طالبان عن قتلها عن ست جنود ليأتي التأكيد بعد ذلك من قبل الناتو نفسه الذي أعلن عن مقتل ست جنود كما قالت حركة طالبان سابقا، حتى من سقطوا قتلى وقيل أنهم من طالبان أتضح أنهم مدنيين كما هو الحال كل مرة يعلن فيها الحلف انه قتل الكثير من مجاهدي الطالبان ليتضح فيما بعد أنهم مدنيين حتى يتضح للعالم مدى أجرام هذه القوات التي لا تفرق بين مدني ومقاتل فهم جميعاً مستهدفين.

إن حركة طالبان ليست بالحركة الهوجاء والمتسرعة أو الحركة التي قد تجعل من نفسها فريسة سهلة لحلف الناتو الذي يعمل على جر الحركة لمواجهه مفتوحة كما يحدث بين الجيوش النظامية تعلم حركة طالبان والقادة العسكريين للحركة أن حلف الناتو يملك ترسانة عسكرية ضخمة خصوصا في المجال الجوي، ولن أقول البري لأن العدو أجبن أن يواجه المجاهدين وجها لوجه، فمعلوم عسكرياً أن أي عملية عسكرية تبدأ بهجوم جوي وصاروخي من أجل أضعاف العدو المقابل وإفساح المجال لتقدم القوات البرية على المقابل بافتراض أن أحدنا يعلم أن قنبلة سوف تلقى عليه أو صاروخ سوف يقصف المكان الذي يوجد به، سوف يقوم فوراً بإخلائه والبحث عن مكان أكثر أمان له بل لو قلنا حجراً وليس صاروخ سوف يسقط عليك سوف تغادر المكان الذي توجد بها لتحتمي منه، فما بالك بالمقاتلين الذين سيبحثون عن أماكن للاحتماء من الصواريخ وكذلك من أجل توجيه الضربات للعدو ونصب الكمائن له حتى لا يتكبد هؤلاء المقاتلين خسائر كبيرة خصوصا أنهم يواجهون قوات مجهزة بأحدث الأسلحة في العالم.

وهذا ما يتضح من خلال تصريحات العدو أن حركة طالبان تعتمد على الكمائن والألغام والتي أخرت تقدم العدو وكبدته خسائر كبيره في المعدات والأرواح .

حتى لو سيطرت هذه القوات على هلمند وغيرها فإنها لا تستطيع البقاء لفترة طويلة هناك، ولأسباب كثيرة منها

أن بقاء قوات بهذا الحجم يعني إقامة قواعد جديدة، وهذا يكلف الناتو مبالغ طائلة أضف إلى ذلك أن هذه القواعد تعتبر هدفا سهلا للمجاهدين من حيث إمكانية استهدافها، إما من خلال الصواريخ أو قذائف الهاون أو شن الغارات بين الحين والأخر على هذه القواعد، كما هو الحال مع باقي القواعد التي توجد في أفغانستان، لذا ستعمل هذه القوات على تسليم ما تسيطر عليه من مدن وقري للجيش الأفغاني العميل، وتنسحب بعد ذلك بجلدها، وتتركه يعاني ويلات الحرب في مقارعة الإبطال من مجاهدي الإمارة الإسلامية، وبعد ذلك تعيد الإمارة الإسلامية السيطرة على تلك المناطق، وهذا ما يعرفه العدو جيداً، لذا كما قلنا أن هدف هذه الحملة إعلامية فقط لا أكثر، خصوصا لكسب الرأي الغربي الكافر الذي بدأت أصواته تعلو لتطالب بانسحاب قواته من أفغانستان، خصوصا بعد ما يقارب تسع أعوام من الحرب هناك بدون أي نتيجة تذكر، بل هزيمة تليها الهزيمة، هذا ما تحققه قوات الناتو الخسائر والقتلى فقط لأغير..

وأحب أن أذكر أن الخسائر في الحرب لا تقدر بالقتلى فقط، بل بالخسائر المادية أيضا، وهذا ما يتضح لنا حيث أن خسائر الناتو المادية كبيرة جداً، وقد كلفته مبالغ ضخمة من الأموال حيث تكبد العدو خسائر هائلة ٢٩٩ مليار دولار، أيضاً أنفاق ٦.٧ مليار دولار لتمويل أليات مضادة للألغام التي ما أن دخلت بلاد أفغان والعراق حتى أصبحت صيداً سهلاً للمجاهدين.

وكانت حرب أفغانستان والعراق أهم الأسباب في عجز الميزانية الأمريكية وانهيار اقتصاد أمريكيا بل وأصبحت هذه الحرب عبء على كاهل الدول التي تشارك في الحرب الصليبية على بلاد المسلمين.

لذا يجب أن يعلم هؤلاء الكفار أن من يقاتلوهم هم أصحاب عقيدة وأصحاب حق لن يتنازلوا عن دينهم مهما كلف الأمر من تضحيات وان قوتهم وسلاحهم لن يخيف المجاهدين.

قال تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}آل عمران١٧٣

فسلاح العقيدة أقوى سلاح ونحن نؤمن إيمانا جازما لا يخالطه شك إن نصر الله قريب فهو من وعد عباده المؤمنين بالنصر والتمكين.. قال تعالى: {وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}الأنفال١٠

و قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ }الروم٤٧

وقوله تعالى: {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ }الصف١٣

وقال سبحانه وتعالى: {كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ }البقرة٢٤٩

وقال سبحانه وتعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ }الحج٣٩

وقال سبحانه وتعالى: وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ{٤٠} الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ{٤١} الحج

وقال عز وجل: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً}النور٥٥

وقال عز وجل: { وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ }آل عمران١٢٠

وقال سبحانه تعالى: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ{٩} وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ{١٠} الأنفال

وهل بعد هذا القول نخاف من العباد ونحن معنا رب العباد فمالكم كيف تحكمون..

نسأل الله العلي القدير أن ينصر المجاهدين ويثبتهم ويذل عدوهم من الكافرين والمرتدين وصلى الله على سيدنا وقائدنا ومعلمنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم عدد ما بيَّن لأمته من الحق،وحذرها من الغي والباطل والضلال ـ وعلى آله وصحبه أجمعين..

بقلم: محمد شركي

صمت العالم المخزي أمام حرب إبادة في أفغانستان

تدور الآن في أفغانستان حرب إبادة تشارك فيها مئات الآلاف من الجيوش الغربية بقيادة الولايات المتحدة وبأفتك الأسلحة المحرمة أخلاقيا وقانونيا على الصعيد الدولي ضد شعب فقير أعزل بدعوى مطاردة حركة طالبان. والحقيقة أن الشعب الأفغاني يريد جلاء القوات الغربية المحتلة من وطنه ، وهو يحتضن حركة طالبان لأنها تعبر عن رغبته في الحرية والانعتاق . والقوات الغربية المحتلة تتذرع بمحاربة حركة طالبان من أجل تركيع الشعب الأفغاني الرافض للاحتلال. إن الغرب عقد مؤتمر العدوان على الشعب الأفغاني وحاول في مؤتمره أن يضلل الرأي العام العالمي بأنه يخوض حربا ضد عصابة من المجرمين . وإن المحتل الغربي يريد أن يصنع مجده على حساب شعب مسلم فقير.و لقد اعتمد الرئيس الأمريكي الحالي في حملته الانتخابية على الحرب في أفغانستان ، وضلل شعبه من خلال إقناعه بأن النصر في الحرب ضد طالبان في أفغانستان تمثل كبرياء ومجد الأمريكيين . هكذا يتلاعب الرؤساء الأمريكان بشعبهم وبنفس المقولة التي قيلت من قبل عن حرب فيتنام وهي تتكرر اليوم .

لم يجد الرئيس الأمريكي مجالا لإثبات قوة جيشه إلا ضد شعب فقير أعزل. كان من المفروض أن يختار رئيس أكبر وأعظم قوة في العالم خصما له نفسه القوة ليبرهن على قوته وكبريائه ،أما أن يختار شعبا فقيرا ويستعرض عليه عضلاته فهذا منتهى الخزي والعار والمهانة. لقد أراد الغرب بزعامة الولايات المتحدة ترهيب الشعب الأفغاني المحتضن لمقاومته الباسلة ضد الاحتلال . وإن سلاح الجو الأمريكي يقصف المدنيين قصفا عشوائيا مدمرا في غياب التغطية الإعلامية المحايدة من أجل حمل الشعب الأفغاني على الاستسلام والتخلي عن فكرة التفكير في الاستقلال والحرية.

إنه فرض الاحتلال ، وإخضاع الشعب الأفغاني له بمنطق القوة والترهيب ليقال في نهاية المطاف إن الرئيس الأمريكي قد وفى بعهده الذي قطعه على نفسه أمام شعبه إبان حملته الانتخابية . لقد حاول الاحتلال الأمريكي في حرب فيتنام الفصل بين المقاومة الفيتنامية والشعب الفيتنامي ولكن النتيجة كانت عكس ما أراد حيث التحم الشعب بالمقاومة وكانت الملحمة الكبرى وكانت هزيمة الولايات المتحدة التي لن تزول عقدتها أبد الآبدين . ولقد حاول المحتل الفرنسي الفصل بين المقاومة الجزائرية والشعب الجزائري فلم يفلح فاندحر وخاب، وكذلك فعل المحتل الإيطالي في ليبيا، وكذلك فعل كل احتلال بغيض مع كل مقاومة وشعب يحتضنها . ويحاول المحتل الأمريكي في العراق وفي أفغانستان الفصل بين المقاومة وبين الشعب العراقي والأفغاني بشتى الطرق عن طريق ركوب الخونة في البلدين وعن طريق سياسة محاولة استئصال أو اجتثاث المقاومة من أجل تدجين الشعبين العراقي والأفغاني . ولسوء حظ المحتل اختار شعبين شجاعين فوق التخويف والترهيب وشراء الذمم بالمال والإغراء . لقد صنعت المقاومة في العراق وأفغانستان الملاحم وستصنع الملاحم التي يخزى فيها المحتل الغربي خزيا أكبر من خزي فيتنام والجزائر.

والمؤسف أن العالم ساكت يتفرج على شعب أفغانستان المسكين وهو يواجه أعتى قوة عسكرية تبيده بلا رحمة ، ولم تحرك دولة من الدول العظمى ساكنا لا الصين ولا روسيا ولا الدول التي في مستوى قول لا للحرب على شعب فقير أعزل . لقد صار العالم بلا أخلاق ولا قيم ، وتحول إلى قانون الغاب القول الفصل فيه للقوة . والشعب الأمريكي لا يخجل من نفسه ورئيسه يستهبله ويستخف به وبعقله عندما يقنعه أن شعبا فقيرا كالشعب الأفغاني يهدد الأمن القومي للولايات المتحدة .ولو كان الشعب الأمريكي الذي يضحك منه اللوبي الصهيوني المتحكم في زمام أموره وفي سياسته واقتصاده يملك ذرة من ذكاء لأمر رئيسه بالتصدي لقوات نووية حقيقية تهدد العالم بما فيه الولايات المتحدة . إن إسرائيل الطائشة هي مصدر تهديد العالم والولايات المتحدة بتهديداتها بإشعال الحروب النووية في منطقة الشرق الأوسط والتي قد تنتشر إلى كل أصقاع العالم لتصل إلى الولايات المتحدة . إن الشعب الأمريكي يصور له الإعلام الذي تهيمن عليه الصهيونية الشعب الصهيوني شعبا متحضرا ومظلوما ومهددا ، في حين تصور الأفغان والعراقيين والفلسطينيين على أنهم مصدر تهديد أمن الصهاينة والغرب والعالم ، إنها بلادة شعب قد لا يعرف شيئا عن العالم لأنه يتلقى معلوماته من مصدر إعلامي واحد ووحيد في زمن التطور التكنولوجي الهائل مع الأسف الشديد .إن الرئيس الأمريكي يخوض حربا عبثية يستطيع أن يستعرض فيها عضلاته ، ولو تعلق الأمر بحرب مع خصم في المستوى لوجد المبررات لتفاديها خوفا من خوضها.

لقد نسي الرئيس الأمريكي أن إرادة الشعوب لا تقهر ، وأنه لم يثبت عبر التاريخ أن مقاومة من المقاومات الشعبية خسرت الحرب مع عدو غاصب ، وأن الله الواحد القهار هازم الأحزاب وحده جل شأنه ، وأنه ولي من لا ولي له من الشعوب المستضعفة التي توحده ولا تشرك به أحدا.

جدول إحصائيات العمليات لشهر صفر ١٤٣٠هـ الموافق لـ يناير ـ فبراير٢٠٠٩م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
١	قندهار	٥٤	١	٥٥	٢٤	٨٣	٦٥	٣٣	٢٥	٣٥	١٥	١١	٣ سيارات
٢	هلمند	١٧٠	١	١٥٠	١١٢	١٣٤	٨٣	٥٥	٢٧	٣٦	٢٩	١٨	سيارتين وقرية
٣	غزني	٢٧	-	١٨	٢٣	٢٧	٣٧	١٠	٥	٦	١١	٨	سيارة مدنية
٤	خوست	٤٣	٢	٣٥	٢٢	١٠٧	٤٧	٣٤	١٠	١٤	١٠	٨	سيارتين
٥	نورستان	٨	-	٦	٧	١٢	١٠	٣	-	٣	-	-	-
٦	وردك	٢٦	-	٢١	١٠	٢٢	١٨	٦	٣	٥	١	٤	-
٧	كونر	١٤	-	٣٠	١٦	١١	١٩	١١	٢	٦	٤	٨	-
٨	بكتيكا	٢٤	-	١٣	٨	١٨	١٣	٥	١	٣	٥	٢	-
٩	زابول	١٢	-	٦	٥	٣٨	٢٣	١٨	٢	٤	٥	٦	سيارة
١٠	لوجر	١٤	-	٩	٨	٢٣	١٨	٤	-	٣	-	-	-
١١	كابيسا	٩	-	٢٥	١١	١٧	١٩	٤	-	١	٢	٢	-
١٢	أورزجان	٢٠	-	٢٩	١٧	٤٤	٢٤	١١	٤	٥	٥	٤	-
١٣	بكتيا	٣٨	١	٣٠	١٢	٣٢	٢٤	١٣	٣	٢	٨	١٠	سيارتين
١٤	فراه	١٨	-	٢٠	١٥	٢٧	٣٧	٨	٨	٩	٩	٣	سيارة
١٥	كابول	٧	٤	١٢	٩	٣٠	٣٥	٩	٩	٣	٥	٣	سيارتين
١٦	ننجرهار	١٣	-	٤	٣	١٩	١٤	١١	١	٢	٣	-	-
١٧	لغمان	٨	-	١١	١٣	١٥	١١	٧	٢	١	-	٥	-
١٨	هرات	٧	-	٦	٢	١٦	١١	٥	-	٢	٥	-	-
١٩	نيمروز	١٠	-	-	-	١٠	١٥	٢	-	-	٣	-	-
٢٠	بادغيس	١٢	-	٨	٧	١٦	١٢	٤	٣	٤	-	-	سيارة
٢١	قندوز	١٩	-	٢١	٧	١١	٢٣	٣	١	٣	-	-	-
٢٢	بغلان	٧	-	١٠	١٠	١١	١٣	٥	٤	٤	-	-	-
٢٣	فارياب	٨	-	-	-	٧	٧	١	-	-	-	-	-
٢٤	بروان	٦	-	-	-	٨	٧	١	-	-	-	-	-
٢٥	جوزجان	٤	-	-	-	١٢	٢	٤	-	-	-	-	-
٢٦	بلخ	٣	-	٢	-	١	-	١	-	-	-	-	-
	المجموع	٥٨١	٩	٥٢١	٣٤١	٧٥١	٥٨٧	٢٦٨	١١٠	١٥١	١٢٠	٩٢	قرية و١٥ سيارة

- **إسقاط طائرة بلا طيار في ولاية ميدان وردك.** • **إسقاط مروحية واحدة في ولاية كابل.**



١- عَنْ أَميرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبي حفْصٍ عُمرَ بنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسُولَ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم يقُولُ: (إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّات، وإنَّما لِكُلِّ امرِئٍ ما نَوَى، فمنْ كانتْ هجْرَتُهُ إلَى الله ورَسُولِهِ فهجرتُه إلى الله ورسُولِهِ، ومنْ كانْت هجْرَتُه لدُنْيا يُصيبُها، أو امرأةٍ ينْكحُها فهْجرَتُهُ إلى ما هَاجرَ إليْهِ). متَّفَقٌ عليه.

٢- وعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عائشَةَ رَضيَ الله عنها قالت: قال رسول الله صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم: (يَغْزُو جيْشُ الْكَعْبَةَ فإذا كانُوا ببيْداءَ مِنَ الأَرْضِ يُخسَفُ بأوَّلِهِم وآخرِهِمْ). قالَتْ: قلْتُ يا رَسُولَ اللَّهِ! كيْفَ يُخْسَفُ بأَوَّلِهِم وآخرِهِمْ وفِيهِمْ أسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ منهُمْ؟. قالَ: (يُخْسَفُ بأَوَّلِهِم وآخرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُون عَلَى نيَّاتِهِمْ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وهذا لَفْظُ البُخاريِّ.

٣- وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عنْهَا قَالَت: قالَ النَّبِيُّ صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم: (لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلكنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذا اسْتُنْفِرتُمْ فانْفِرُوا). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٤- وعَنْ أَبي عَبْدِ اللَّهِ جابرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ رضِيَ الله عنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم في غَزَاةٍ، فَقَالَ: (إِنَّ بالْمَدِينَةِ لَرِجَالاً مَا سِرْتُمْ مَسِيراً، وَلاَ قَطَعْتُمْ وادياً إلاَّ كانُوا مَعكُم حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ). وَفِي روايَةٍ: (إِلاَّ شَرَكُوكُمْ في الأَجْرِ). رَواهُ مُسْلِمٌ.

ورواهُ البُخاريُّ عَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم فقَالَ: (إنَّ أَقْوَاماً خلْفَنَا بالمدينةِ مَا سَلَكْنَا شِعْباً وَلاَ وَادياً إلاَّ وَهُمْ مَعَنَا، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ).

٥- وَعَنْ أَبي هُرَيْرةَ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ صخْرٍ رضي الله عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم: (إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسامِكُمْ، وَلا إِلى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وأَعمالِكُمْ). رواه مسلم.

٦- وعَنْ أَبي مُوسَى عبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشعرِيِّ رضي الله عنه قالَ: سُئِلَ رسول الله صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً، ويقاتِلُ رِياءً، أَيُّ ذلِكَ في سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رسول الله صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم: (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كلِمةُ اللَّهِ هِي الْعُلْيَا فَهُوَ في سَبِيلِ اللَّهِ). مُتَّفَقٌ عليه.

٧- وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ الله عنه قال: قال رسول الله صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم: (صَلاَةُ الرَّجُلِ في جماعةٍ تزِيدُ عَلَى صَلاتِهِ في سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بضْعاً وعِشْرِينَ دَرَجَةً، وذلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذا تَوضَّأَ فأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِد لا يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ، لا يَنْهَزُهُ إِلاَّ الصَّلاةُ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلاَّ رُفِعَ لَهُ بها دَرجةٌ، وَحُطَّ عَنْـهُ بِهَا خَطِيئَـةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذا دخَلَ الْمَسْجِدَ كانَ في الصَّلاَةِ مَا كَانَتِ الصَّلاةُ هِيَ الَّتي تحبِسُهُ، وَالْمَلائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ ما دَامَ في مَجْلِسِهِ الَّذي صَلَّى فِيهِ، يقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مالَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ) متفقٌ عليه، وهَذا لَفْظُ مُسْلم.

١١- وَعَنْ أَبي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِي الله عنهما عَنْ رسول الله صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم فيما يَرْوى عَنْ ربِّهِ تَبَارَكَ وَتَعالَى قَالَ: (إِنَّ الله كَتَبَ الْحسَناتِ والسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذلك: فَمَنْ همَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعالَى عِنْدَهُ حسنةً كامِلةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعمائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كثيرةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بها فعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً). متفقٌ عليه.

شرح المفردات:

قوله صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم: (فمنْ كانتْ هجْرَتُهُ إِلَى الله ورَسُولِهِ فهجرتُه إلى الله ورسُولِهِ): يعني من كانت هجرته إلى الله ورسوله نيةً وقصداً فهجرته إلى الله ورسوله حكما وشرعا؛ فهو إخبار بأن من نوى بعمله شيئًا فقد حصل له ما نواه، فمن قصد بهجرته الله ورسوله حصل له ما قصده، ومن كان قَصْدُه الهجرةَ إلى دنيا أو امرأة فليس له إلا ذلك.

قوله صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم: (فَإِذا كانُوا ببيْداءَ مِنَ الأَرْضِ): أي بالفلاة والقفر من الأرض.

قولهُ صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم: (لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ): أي لا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ لأَنَّها صَارَتْ دَارَ إِسْلام.

وَقَوْلُهُ صَلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم: (يَنْهَزُهُ) هُوَ بفتحِ الْياءِ وَالْهاءِ وَبالزَّاي: أَي يُخْرِجُهُ ويُنْهِضُهُ.

المأخذ: رياض الصالحين للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقيّ رحمه الله تعالى.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

